ديوان

السيد جواد شبر

حقوق الطبع محفوظه

اسم الكتاب: ديوان السيد جواد شبر
المؤلف : السيد جواد شبر
اعداد و تحقيق : السيد محمد امين شبر
إصدار : المؤسسة الشبريه لاحياء التراث
الناشر : بهمن آرا
الطبعة : الاولى - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
المطبعة : بهمن
الكمية : ١٠٠٠ نسخة
شابك : ٩٦٤-٨٨٥٩-٣٦-٧

ديوان

السيد جواد شبر

قدم له وأعده وحققه

محمد الأمين شبر

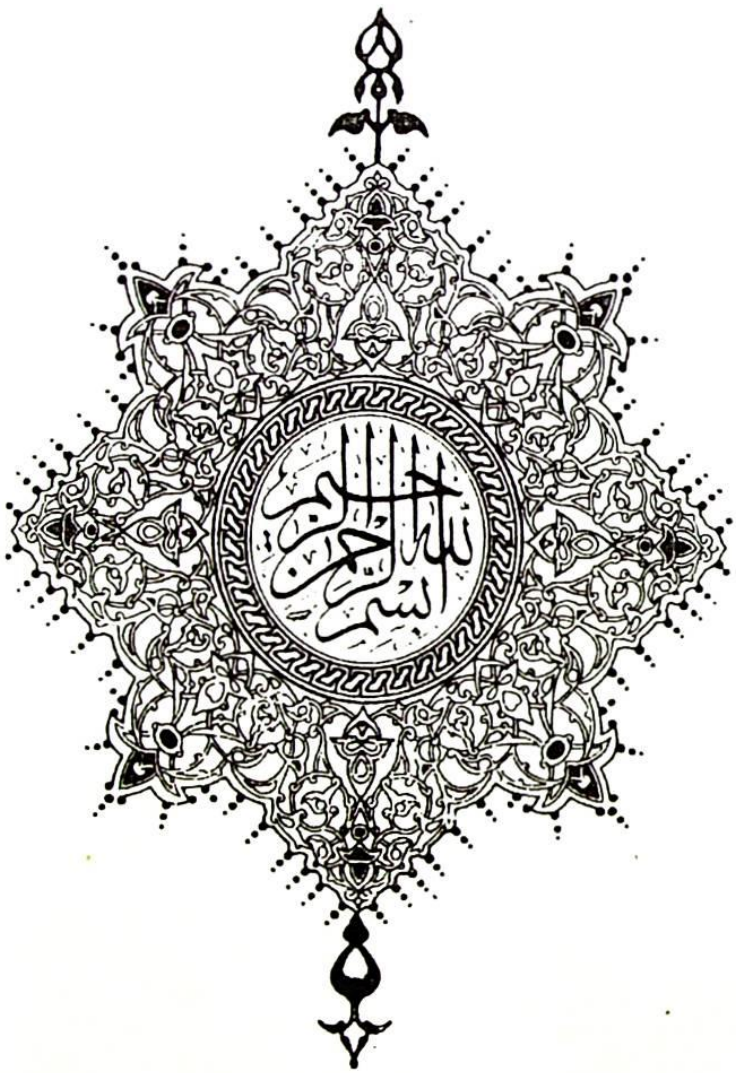
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم : العلاّمة الخطيب الشيخ جعفر الهلالي

تتميّزُ مدينةُ النَجف الأشرف بحاضرتها العلميّة ، مُنذ تأسيسها على يد شَيخ الطائفة الشيِّخ الطُوسي – طابَ ثراه – .

فمنذُ أن نَزَحَ اليها بعد الفتنة الطائفية التي استهدَفَته بالذات ، فاتَّخَذَهَا مَحطّاً لركابه ومنطلقاً لحركته العلميّة والثقافيّة ، فَنزحَتْ عَلى إثر ذلك سَائرُ العُلماء وطُلاّب العلوم الدينيّة من مختلف مُدن العراق ، ومن سائر البلدان العربية والأسلامية كالحجاز ولبنان ، وايران ، والهند ، و باكستان ، وافغانستان وَغيرها .

وقد ازدهَرَتْ الحياةُ العلميّةُ في هذا العَهد ازدهاراً ملحوظاً ، بما كان له الأثر الفَعّال في دَفع حركة التشيُّع ونموّها .

وذلك ببَركة نَشر فِقه أهلِ البيت عليهم السلام وأخبارهم وأحاديثهم ، وقَدْ صُنِّفتْ في هذه الفَترة وما بَعدها المُصنَّفاتُ العلميّة والتآليف في مختلف المعَارف الإسلامية .

فمن ذلك ، مُصنَفاتُ ومُؤلفاتُ الشيِّخ الطُوسي نَفسه في هذه الفَترة ، ككتابَيه : (التَّهذيب) و(الإستبصار) ، وكتابه (النهاية) و (الخلاف) في الفقه ، وكتابه (التبيان في تَفسير القرآن) .

وتَلَتْ هذه الفترة فترةٌ أخرى اشتُهر بها عُلماءٌ ومُصنّفون في مُختلف المعارف ، كموسوعة :(جواهر الكلام) في الفِقه للشيخ محمّد حَسَن النجفي ، و(مِفتاح الكَرامة) وغيرها .

وتلا ذلك موسوعاتٌ أخرى ومُصنّفاتٌ ومؤلفات ، من ذلك كتاب (العُروة الوُثقى) للسيّد كاظم اليزدي ، و(كتاب المكاسب) للشّيخ الأنصاري .

ثم تَلَتْ ذلك وفي الفَترة الأخيرة موسوعات فقهية ، وحديثية وغيرها ، أمثال كتاب (مُستَمسَك العُروة الوثقى) للإمام الرّاحل السيّد محسن الحكيم ، وهو شرح لكتاب العُروة للسيّد اليَزدي ، وأمثال كتاب (مُعجَم رجال الحَديث) لزعيم الحوزة العلميّة السيّد أبي القاسم الخوئي ، بالأضافة الى كُتُبه الأخرى في الفقه والأصول .

وهذا الجانب مما لا يسعنا استقصاءَهُ لغزارتِه وغزارة الكُتُب المؤلّفة والمُصنّفة فيه بالنسبة لهذه الفترة وما قبلها وما بعدها .

أما في المجال الثّقافي العام ، فهُناكَ الموسوعات الأخرى ، كَكتاب (الذريعة الى تصانيف الشيعة) للشيخ آغا بزرك الطهراني ، ومَوسوعته الأخرى (طَبَقات أعلام الشيعة) .

وكذلك موسوعة (الغدير) للشيخ عبد الحسين الأميني (طابَ ثراه) ، وهو مِن أوسَع الكُتُب التي تَناولَتْ حَديثَ الغَدير ، في القرآن والسنّة والأدب ، وكِتابه (شهداء الفضيلة) له أيضا ..

وظَهَرت أخيراً (مَوسوعة العتبات المقدّسة) بقلم نخبة من علماء وكتّاب وأدباء الشيعة باشراف جعفر الخليلي ، وكِتاب (ماضي النَجَف وحاضرها) للشَيخ جَعفر محبوبة .

أمّا الحَركَةُ الأدَبيّة والشِّعر خَاصّة ، فَهُناكَ مَوسوعة كتاب (شعراء الغريَ) للأستاذ الخاقاني ، صاحب مجلة البيان التي كانَ يُصدِّرُها في النجف الأشرف .

وهُناكَ الصُحف والمجلات الكَثيرة التي كانَتْ تَصدر على يد أدَباء و علماء النجف ، ومن ذلك مَجَلة (الغري) ومجلة (الأعتدال) للأستاذ البلاغي ومجلة (البذرة) تَصدر مِن طُلاب منتدى النشر ، ومجلة (الإيمان) التي كانَ يُصدرها مُوسى اليَعقوبي ، وغير ذلك مما لا مجال لحصره والحديث عنه .

أمّا الحديث عَن الشُعراء – انفسهم – في النَجف فَيكفي ذلك مَوسوعَة (شعراء الغريَ) للخاقاني وغيرها من الكتب المؤلفة في ذلك ، فَمِنَ الشُعراء الذين نبغوا واشتَهروا في النَجف ، السيّد رضا الهندي صاحب (الكوثرية) ، والشيخ محمّد رضا الشبيبي ، والشيخ علي الشرقي والسيّد محمّد سعيد الحبوبي والشيخ محمّد حسين صَاحب كِتاب (الدِّين والإسلام) والشَيخ جواد البلاغي صَاحب كتاب (الهُدى الى دين المصطفى) والشيخ جواد الشبيبي ، ومِن الّذين عَاصَرناهُم الأستاذ محمّد مَهدي

الجواهري ، والعلاّمة السيّد مُصطفى جَمال الدِّين ، والشَيخ عبد المنعم الفرطوسي ، والشيخ عبد المهدي مطر ، والسيّد محمود الحبوبي والسيّد محمّد صالح بحر العلوم ، الى ما لا يَسع المجال لذكرهم .

أما في حقل الخُطباء فَهناك الكَثير مِنهم ممَّن قَرَّضَ الشِّعر ولبعضهم دَواوين مطبوعة ، فمنهم الشيخ كاظم سبتي ، والسيّد صَالح الحلّي ، والشيخ محمّد علي قَسّام ، والشَيخ محمّد علي اليعقوبي ، والدكتور الرَّاحل الشيخ أحمد الوَائلي ، وهُناك مَن لَم يُطبع له ديوان وهم كُثُرٌ ..

وها نحن نعيش بين يَديَ هذا الديوان لناظمه الخطيب المرحوم الشَهيد السيّد جواد شُبَّر ، وقد تبنى وَلَدُهُ العَلاّمة الخَطيب البارع السيّد محمّد أمين شُبَّر جَمعَهُ وتحقيقَهُ وإعدادهُ للطبع ، وبهذا سيؤدي خدمة كَبيرة للأدَب ، وهو مِن أعمال البِرّ مِنه لوالده المرحُوم .

والفقيد الرَّاحل الشَهيد السيّد جواد شُبَّر كان مِن أبرز خُطباء المنبر الحسيني ، والمجلّى في هذا المجال لما عُرِفَ عَنه مِن مَنهج تَربوي وارشادي ، ولما لَهُ مِن إحاطَة بسيرة الحُسين عليه السلام وقُدرة على استدرار الدَّمعة مِن المُستمع ، فَقد قرأ في كثير من مُحافظات العراق ، وخصوصاً (النجف الأشرف) و(البَصرة الفيحاء) التي قرأ فيها لعدّةِ سَنَوات ، كَما قرأ في الخليج ولاسيما (الكويت)

ولا زِلْتُ أَتَذَكَّرُ مجَالِسَهُ في (الحُسينيّة الجعفرية) في العشرة الأولى من المحرم الحرام ، وكانَتْ تَغُصُّ بالمُستَمعين ، حَتى أنّ شوارع العاصمة الكويت الرئيسية كانت تكتضُّ بالناس بحيث تقطع شرطة المرور سير السيارات للكثافة السكّانية مِن حُضّار مَجلس السيّد صباحاً ومساءاً .

وفي آخر سفراته الى الكويت وعند رجوعه تم اعتقاله وعُذِّبَ تعذيباً شديداً .

واستمر النظام المتفرعن لملاحقة السيّد واحصاء انفاسه حتى اعتقلته السلطة الغاشمة لعدّةِ مرّات ، وكانَ آخر اعتقال لَهُ في رمضان سنة ١٤٠٢ ولم يفرج عنه وقد ضاعت أخباره حتى أطيح بالنظام المتفرعن فأُعلنَ نبأُ شَهادته من قِبَلْ أسرته (آل شُبّر) وأقيمَتْ لَهُ مجالس الفاتحة في كل من الكُويت ولَندن وسوريا والعراق وايران وغيرها من الدول .

وكان قد أُقيمَ لَه حَفل في لَندن بمناسبة مُرور عشرين عاماً على تغييبِهِ في سَجون الطغاة مِن قبل أبنائِهِ حَيثُ شاركَ في هذا الإحتفال مجموعةٌ من عُلماء وأدباء وشعراء العراق . وكانتْ لي مُساهَمةٌ بقَصيدةٍ تلاها بالنيابة عنّي وَلَده الخطيبُ البَارع السيّد محمّد أمين شُبّر .

وهَا أنا أذكُرُها هُنا بينَ يَدي القارئ العزيز :

سَـمَا الـشُعورُ وَجَـنَّتْ عـندي الفِكَـرُ
فَهَـلْ تـراها سَـتُجلي الواقِـعَ الـصُّورُ

باتَـتْ عَلـى فَمـي الألحـانُ مُجدبـةً
وكـادَ يَـنأدُ مِـن طُـولِ الأسـى وَتَـرُ

مـا زِلـتُ انـتظمُ الأشـعارَ لاهِـبَةً
بِهـا فُـؤادي بالآهـاتِ مُـستعرُ

حُـثالةٌ مِـن نُفـاتِ الأرضِ أنكَـرَها
حَتّـى الـشياطينُ ، لا عَقـلٌ ولا بَـصَرُ

لا يَعقلـون سُـوى الأجـرامِ فَلـسَفَةً
وَلا يَـرونَ سُـوى الأطمـاعِ تُبتَكَـرُ

باعـوا الـنُفوسَ لأسـيادٍ لَهُـمْ سَـلَفُوا
لَهُـمْ مَـعَ الـشَعبِ ثـاراتٌ بهـا ظَفَـروا

مَا كانَ يَسلَمُ مِن تَشديدِ قَبضتِهِم نَـاسٌ كِـرامٌ ولا مَـاءٌ ولا شَـجَرُ

لاهُـمَّ عَفـوَكَ فانـصُرنا وإنْ بَعُدَتْ مِنّا القُلوبُ،فللألطاف تَنتَظِرُ

❖ ❖ ❖

عَمَّـتْ بـنا مِحَـنُ الـبَلوى فَـلا أحَـدٌ
مـا مَـسَّهُ مِـن لَظاهـا جاحِمـاً شَـرَرُ

هــذا العــراقُ الــذي كُــنّا نَعــيشُ بِــهِ
قَــدْ عــادَ يَملكُــهُ مِــنْ دُونِــنا نَفَــرُ

ذاكَ الــنَّميرُ الَــذي طابَــتْ مَــشاربُهُ
دَهــراً تَــرنَّقَ مُــذْ ألــوى بِــهِ كَــدَرُ

فَــلا الجَــنابُ خَــضيلٌ في مَــرابِعِهِ
كَمــا عَهِــدنا ولا أجــواؤُهُ الخُــضُرُ

وتلــكَ (أهــوارُهُ) المَلئــى بِــروعتِها
مــا عــادَ يُلقــى بِهــا مَــاءٌ ولا ثَمَــرُ

ولا (المَــضايِفُ) في دنــيا مَكارِمِهــا
ولا الــرِّجالُ ولا أعــضاؤُها الــسُّمُرُ

عَــدَتْ عَلــيها يَــدُ الجانــي بِمَلــئَمَةٍ
واللُــؤْمُ طَــبْعٌ بِــهِ الأوغــادُ تأتَــزِرُ

كُــنّا نِــياماً وذاكَ الحِقْــدُ يَــرْقُبُنا
يَقــضانَ لَــمْ يُثــنِهِ خَــوفٌ ولا حَــذَرُ

كــذاكَ مَــنْ نــامَ عَــن رَعــيِ القَطيعِ عَــدا
ذِئــبُ الفــلاةِ عَلــيه وهُــوَ يَنتظــرُ

❖ ❖ ❖

(بَغـدادُ) يـا بَلَـداً تَهفُـو الـنُّفوسُ لَهـا

مـا زال يَعـبَقُ في انـسامِكِ العُطُـرُ

مـا زالَ يَقـرأُكِ الـتاريخُ حَاضـرةً

دوّى صَـدَاها وماسَـتْ عِـندَها العُـصُرُ

قَـدْ كُـنْتِ حَاضِـرَةَ الأسـلامِ زَاهـرَةً

كالـشّمسِ مِـن نُـورِها الآفـاقُ تَزدَهِـرُ

ومَعقَـلاً ضَـمَّ لـلآدابِ كَوكَـبةً

كانـت بِهِـم تَبـسُمُ الدُنـيا وتَعتَمِـرُ

حـيثُ الرَضـيَينِ والـنّادي يَـضُمُهُما

فَقُـل هُمـا الـنّيرانِ الـشّمسُ والقَمَـرُ

والـشّعرُ كَـمْ طَفَحَـتْ فـيه مَـشارِبُهُ

غَـداةَ لَـذَّ لَـدى (الـصّابي) بِـهِ الـسَّمَرُ

أيّـامُ دِجلَـةَ قَـدْ ماسَـتْ بِـروعَتِها

في الـضَفَّتَينِ تَلاقَـى الخَـيرُ والخَبَـرُ

هـا أنـتِ رَغـمَ هُـبوبِ الـرّيحِ عاصِـفَةً

مـا زالَ عُـودُكِ صُـلباً لَـيسَ يَنكَـسِرُ

أمَّـــا الطُغـــاة وإن جاسَـــتْ رَكائِـــبُهُمْ

خـلالَ رَبعِـكِ بالإفْـساد قَـدْ خَـسِروا

وهكـــذا الظُلـــمُ لا يُبقـــي لِـــصاحِبِهِ

الاَ الـــنَّدامَةَ مَهمـــا مَـــدَّهُ عُمُـــرُ

❖ ❖ ❖

وتِلكُـــمُ (البَـــصرةُ) الفَـــيحاءُ مُعـــتِمَةٌ

مِـنها الـدُروبُ وحَلَّـتْ عِـندَهَا الغِيَـرُ

والباسِـــقاتُ وقَـــدْ زانـــتْ بِحُلَّـــتِها

تلـكَ الـضِفافَ تَـوارى حُـسنُها النَّـضِرُ

يَنعـى بِهـا الـشاعر (الـسَيَّابُ) غُـربَتَهُ

فَـرَبعُ (جَـيكُور) مِـن أنَاتِـهِ ضَـجِرُ

وللخلـــيلِ بُكـــاءُ الفاقـــداتِ علَـــى

أهلـــيهِ حَـيثُ تَنائـــى مِـــنهُمُ الكُثُـــرُ

دُنـــياً مِـــنَ الـــبَهجَةِ الكُـــبرى يُعَكِّـــرُها

فِعْـلُ الجُـناةِ بِمـا أبـدَوا ومـا سَـتَروا

❖ ❖ ❖

يـا أيّهـا (الـنجفُ) الـسّاميْ بِـرفعتِه
ورمْلَـةٌ بِـسَناها يَـنعُمُ البَـصرُ
ذكـراكِ لا زالَـت الآهـاتُ تَنـشُرُها
قـصيدةً بفمـي غنّـى بِهـا وتَـرُ
ألِفْـتُ رَبْعَـكِ والأيّـامُ حافِلَـةٌ
بالطيّـباتِ ، ورَوضُ العِلـمِ مُزدَهِـرُ
تلـكَ اللّيالـي الـتي كُـنّا نَعيشُ بِهـا
حَيث الـصّحاب تَلاقتْ عِندها الفِكَرُ
مـا كـانَ يجمَعُـنا لَهـوٌ ولا لَعِـبٌ
ولا ألِفْـنا بِهـا مَـا يَمـنَعُ الخَفَـرُ
كانَـتْ كُـؤوسُ حُمَـيّانا قَـصائدَنا
بِهـا يَطـيبُ لَـنا في طَعمِـهِ الـسّكَرُ
مـا عاقـنا اللّـيلُ مَهمـا اشـتَدّ حالِكُـهُ
فطـابَ فـيه لـنا الأدلاجُ والـسّهَرُ
ألـوى بِنا الدّهـرُ فاجتيحَ الحِمى وذَوَتْ
تلـكَ الغَـضارَةُ واستـشرى بِـنَا الذُعـرُ

فَهَـــل تَعـــودُ تُـــرى أيّامُـــنا وبِهـــا
يَعـــودُ ذاك الجَـــنابُ المُمـــرِعُ النَـــضِر

❖ ❖ ❖

ويـــا (جَـــوادَ) العُلـــى يـــا رَمـــزَ إلفتِـــنا
كَـــم ذا نُـــرَجّيكَ لكـــنْ لَـــمْ يَـــبِنْ خَبَـــرُ
عـــشرين عامـــاً بِـــسِجْنِ الـــبَعثِ تَـــشمَلُكَ
الـــبَلوى ونَحـــن الى لُقـــياكَ نَنتَظِـــرُ
لَـــمْ تَجْـــنِ ذَنـــباً سِـــوى وَعـــظٍ تَقـــومُ بِـــهِ
علـــى المَنابِـــرِ يُهـــدى عِـــندَهُ البَـــشَرُ
وللحُـــسينِ بمـــا تَـــرويهِ مِـــنْ خَبَـــرٍ
دوَى لِـــثَورَتِهِ الكُـــبرى بِـــهِ شَـــرَرُ
والظالِمُـــونَ كَمـــا كانُـــوا يَـــرُوعُهُمُ
صـــوتُ الحُسينِ ، وأنـــتَ اللّـــوذَعُ الخَطِـــرُ
خافـــوكَ أن تَـــبعَثَ الإعـــصارَ نَحـــوهُمُ
مِن غَضبة الشَعب مُذ لاحَتْ لَهُم نُذُرُ
لِـــذاكَ قامُـــوا كَمـــا قالُـــوا بِتَـــصفيةٍ
لكُـــلِّ فَـــذٍّ خَطـــيبٍ فـــيه قَـــدْ ظَفَـــروا

وبَعــضُهُمْ أودَعُــوهُ الــسِّجْنَ لا أمَــدٌ
لِــسجْنِهِ يــا لَهُــمْ مِــنْ عُــصبَةٍ مكَــرُوا
وشَــرَّدُوا الــبَعضَ لا يــأوي الى بَلَــدٍ
خــوفاً كــأنْ قَــدْ جَنَوا مــا لــيسَ يُغتَفَــرُ
وأنــتَ في الــسِّجن لا تَــدري أأنــتَ بِــهِ
حــيٌّ أم أنَّــكَ مَــيتٌ وانتهــى عُمُــرُ
مُــصيبَةٌ هــي مِــن إحــدى مَــصائِبِنا
وذي المــصائِبُ فــيما بَينَــنَا كُثُــرُ

❖ ❖ ❖

أبَــا (الأمــين) الاَ يَــومٌ نُــسَرُّ بِــهِ
تعــودُ فــيه لَــنا والكُــلُّ يَبْتَــشِرُ
أيــنَ الخَطابَــةُ تُــبديها بِــلا كَلَــفٍ
حــيثُ المَــواهِبُ مِــثلُ الغَــيثِ تَنهَمِــرُ
تُجــري العُــيون دَمــاً فــيها تُــصوِّرُهُ
مِن حادِثِ الطَّف حيثُ الآل قَدْ جُزِروا
عَــرفتُ فــيكَ بِهــا لَيــثاً بِمنبَــرِهِ
كالفــارس الــنَّدْبِ لا خَــوفٌ ولا خَــوَرُ

رَبَّـيتَ جِـيلاً بِمـا تُلقـيهِ مِـن حِكَـمٍ

فـــيها لآلِ رَســـولِ اللهِ تَنْتَـــصِرُ

هـي الـدُروسُ الـتي كُـنْتَ ابـنَ بَجْـدَتِها

يَحـذوكَ قَلـبٌ عَلـى الأسـلامِ مُنفَطِـرُ

لِخِدمَـةِ (الـسِّبطِ) لا تَـرجُو بهـا طَمَعـاً

الا المـثوبَةَ فَهـي الغُـنْمُ والظَفَـرُ

فاهْـنأ بِهـا خِدمـةً كُـبرى تُقَـدِّمُها

للـدِّينِ فَهـي سَـبيلُ الحَـقِّ يَزدَهِـرُ

تَجديدُ عَهدٍ مِن وفيّ [١]

الى فضيلة الخطيب البارع العلاّمة الجليل الأستاذ السيّد محمّد أمين – سلّمَه الله – نجل الخطيب الكبير العلاّمة المجاهد الشهيد السعيد السيّد جواد شُبَّر الحسيني قدس سره .

أهدي هذين البيتين مشفوعين بالدعاء وتجديد العهد بالولاء :

يـا بْـنَ الجـوادِ ووارثَ البـيتِ الـذي

بِفِـــنائِه للـــنّاسِ شُـــرِّعَ دِيْـــنُها

بابـيكَ قـد زَهَـتِ المنابـرُ واعْـتَلَتْ

هـامَ الـسُّها والـيَومَ أنـتَ (أميـنُها)

---

[١] وَصلتني هذه الكلمات المعبِّرة والجيّاشة من المُحقّق النسّابة الأديب السيّد عَبد الستّار الحَسني ، فشُكراً جزيلاً لشعوره الأخويّ ووفائه المَعهود .

عواطفُ مُحبٍ [١]

الى حضرة أخي وابن عمي الكريم الخطيب البارع والنجم الساطع صاحب الفضل والفضيلة العلاّمة السيّد محمّد أمين نَجل الشهيد السعيد الخالد الذكر السيّد الجواد ابن آية الله العلاّمة المقدَّس السيّد علي شُبّر الحسيني – دامَ عزُّهُ ومَجدُهُ الشامخ وسدَّدَ المولى خطاه – ..

السلام عليكم : وبعد ، فهذه عواطفُ محبٍ جاشَ به القَلب الذي يحفظ ذكرى والدِكُم المُجاهد في سبيل الله ساكن الجنان طيَّبَ الله مَثواه حيث ما كان . وإنَّه لحيٌّ خالدٌ في مَقامٍ عَظيم و﴿في مَقْعَدِ صِدْقٍ عندَ مَليكٍ مُقتَدِرٍ﴾ ..

أقولُ : قَولي هذا ويَشهَدُ اللهُ أنني ما نسيتُهُ طولَ هذه السنين العجاف ، وقد سرَّني كثيراً أنَّني أراهُ بِكَ مُجدَّداً . فأنتَ خيرُ خَلَفٍ لخير سَلَفٍ ، أعادَ اللهُ بشَخصكَ أمجادَ هذه الأسرة العلويَّة الشَريفة . ولتقبل من مُحبِّكُم عُذرَهُ إنْ قَصَّرَ في نَثرِهِ أو شعرِهِ ، فأنتُم مُلوكُ العلم والأدَب والبلاغَة والبيان ...

ودُمتُم لَنا وللمؤمنين ذُخراً وفخراً أيُّها السيّد الشريف .

---

[١] قدَّمَ لي الأخُ العَزيز والشاعر الأديب السيّد عبد الأمير جمال الدِّين هذه الكلمة الغرّاء والقصيدة العصماء ، فله منّا خالصَ الشُكر والإمتنان .

للجواد الشَهيد

للجَــوادِ الــشَهيد مِــن آل شُــبَّر
قِـفْ حِـداداً ، فَـضلُهُ لَـيسَ يُنكَـرْ
لِمُحـبِّ الحُسينِ مَـن عـاشَ دَهـراً
داعـياً للهُـدى علـى خَـيرِ منبَـرْ
للزكـيِّ النقـيِّ مَـن طـابَ أصـلاً
وسَـما مُحـتداً بـه الـنَّاسُ تَفخَـرْ
لعلـيٍّ يُنمـى فـذاكَ أبـوهُ
لَيسَ بِدعاً فالسيفُ بالحربِ يُشهَرْ
مَـن تحـدَّى الطُغـيانَ وهـو يُـنادي
بِوجُـوهِ الطُغـاةِ : اللهُ أكـبرْ
كـانَ صَـوتاً مُـدوِّياً يَـتَعالى
بِطلـوعِ الـصَباحِ والفَجـرُ بَـشَّرْ
لا تَقُـلْ مـاتَ ، فالجَـوادُ مُقـيمٌ
بِقُلـوبِ الأحـرارِ كالذِكـرِ يُذكَـرْ
إنَّ فيـنا (مُحمَـداً) وهُـو غُـصنٌ
مِـنهُ بـالخيرِ والهِدايـةِ أثمَـرْ

فَهـــو ذاكَ (الأمـــينُ) يَحفَـــظُ إرثـــاً

لأبـــيهِ الَـــذي بِـــهِ يَتَكَـــرَّرْ

هكـــذا تُـــنجبُ الأســـودُ أســـوداً

والجـــوادُ العظـــيمُ بالـــشِبْلِ يَفخَـــرْ

لا تَقُـــلْ غـــابَ فهـــو بَـــدرٌ مُـــنيرٌ

شُـــبَّريٌ والحُـــرُّ مـــا كَـــانَ يُقهَـــرْ

خَـــصَّهُ اللهُ بالـــشَّهادة لَمَّـــا

شـــامَ في جانِبَـــيهِ قَلـــباً مُطهَّـــرْ

فَحـــباهُ بـــذي الكـــرامةِ حتـــى

نـــالَ فـــيها مـــا لَـــمْ يكـــنْ يُتَـــصَوَّرْ

تِلـــكَ عُقـــباهُ جَـــنَّةٌ ونَعـــيمٌ

روضُـــها زاهـــرٌ بِـــهِ يَتَعَطَّـــرْ

بِـــدماءِ الـــشَّهيد كَـــمْ مِـــن عُـــروشٍ

قَـــدْ تَهـــاوَتْ ، والظُّلـــمُ لـــو دامَ دَمَّـــرْ

ذاكَ(هَـــدَّامُ) وهُـــو للـــشَّرِّ رَمـــزٌ

مَـــن تمـــادى بِغـــيِّهِ وتَجَبَّـــرْ

صـــارَ للظـــالمينَ دَرســـاً وهـــذا
مـــا جَـــناهُ وذَنـــبُهُ لَـــيسَ يُغْفَـــرْ

فَعَلَـــــيهِ لَعـــــائنُ اللهِ تَـــــترى
وكَـذا النّاسُ ، وهـو بـاللّعنِ أجْـدَرْ

يـا ابـنَ عَمّـي الحَبـيب عُـذراً إذا مـا
عَجَـزَ الـشّعرُ في البـيانِ وقَـصّرْ

أنـتَ أسمـى مِـنْ كُـلّ نَثـرٍ وشِـعرٍ
لَـيسَ يَرقـى اليكَ في الوصـفِ مِزْبَـرْ

أنـــتَ نَـــبعٌ بِـــكَ الـــنُقاءُ تَجلّـــى
أنـــتَ بَـــرٌّ بِـــكَ الـــوَفاءُ تَجَـــذّرْ

صَـاحبُ الفَـضلِ والفـضيلةِ مَـن قَـدْ
في عُـبابِ المُحـيطِ بـالعلم أبحَـرْ

مِـــن أبـــيكَ الجَـــواد حُـــزتَ صِـــفاتاً
مَـــنْ لَـــهُ اللهُ بالـــشّهادةِ قَـــدّرْ

فَـــسلامٌ علـــيه حَـــيّاً وميـــتاً
كلمَـــا أشـــرَقَ الـــصّباحُ وأســـفَرْ

وســـــــلامٌ لخَـــــــيرِ خِـــــــلٌ وفيٌ

بأبـــــيهِ وفِـــــيهِ شِّـــــعري تَعَطَّـــــرْ

مُحبُكُم المخلص :

عبد الأمير السّيّد عليّ جمال الدّين

٢٠٠٦/١/١٠ – النجف الأشرف

المُقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد وآله الطيّبين وأصحابه المنتجبين وعلى جميع أنبياء الله المرسلين .

وبعد ، فإن السيّد جَواد شُبّر ، شخصية إنسانية فذة ، من شخصيات العالم الاسلامي ، ورائد من روّاد النهضة الأدبية في العراق ، فهو لم يكن فقط خطيباً مفوّهاً كما اشتُهر عنه ، و إنما كما يقول عنه الأميني [1] (عالمٌ ، فاضلٌ ، خطيبٌ ، متكلمٌ ، شاعرٌ ، مجددٌ ، مؤلفٌ ، مؤرخٌ ، متتبعٌ .. نظم الشعر وجاهد بقلمه ولسانه في سبيل عقيدته ورسالته وتشيعه ، الذي يعتبر بحق الاسلام الصحيح .

كتب بحوثاً ومواضيع توجيهية و أدبية في الصحف دلّتْ على تفوقه العلمي ونضوجه الأدبي ، إعتقلته السلطة الرعناء في شهر رمضان ١٤٠٢ وضاع خبره ...)

فهو إذن ، شخصية عظيمة متعددة الأبعاد ، رحبة الأطراف!!

وسأتناول بُعداً واحداً من هذه الابعاد وهي (شاعرية) الشهيد السيد جواد شبر ..

---

[1] معجم رجال الفكر ٢/٧١٣

كان شعره ﷺ صادقاً جزلاً ، في ألفاظه و إسلوبه ومعانيه ، فهو من الشعراء الذين يختارون ألفاظهم إختياراً دقيقاً ، و يتأنقون في الأسلوب تأنقاً مُتقناً !!

الشعر شيء ناطق في ذاته أو قوة في نفسها تتكلم [1]

وبحكم أبوَته لي (النسبية والروحية) فقد تأثرتُ بقُدرته الإبداعية على صعيد الأدب و الشعر وفن الخطابة .

فأعظم مجدي كان إنك لي أبٌ وأكبرُ فخري كان قولك : ذا إبني!!

فقد كنتُ ومنذ – ريعان شبابي – أتّبعه في مجالسه ومحاضراته ، بالإضافة إلى شرف خدمة ضيوفه من العلماء والمراجع والأدباء والشعراء والوجهاء حيث تدور الأحاديث الشيّقة ويجري الأدب الرائع وتُنشد أحلى القصائد والأشعار !! وكأنك جالس في جنة من جنان الله ، كما يسميها الحبيب المصطفى ﷺ عندما قال يوماً لأصحابه : إذا رأيتم روضةً من رياض الجنة فارتعوا فيها !!

قالوا : يارسول الله ، وما روضةٌ من رياض الجنة ؟! قال : مجالس المؤمنين ..

---

[1] الشعر لمحمّد رضا الشبيبي [أدب الطف ٢٠٧/١٠]

لقد وهب الله تعالى السيّد جواد شُبَّر عدة مواهب ، ومنها (موهبة الشعر) ، فكان ينظم الشعر بكل أوزانه وفنونه وأغراضه ، وفي مناسبات متنوعة ، هذا بالاضافة الى حافظته العجيبة لآلاف القصائد و إستشهاده بالأبيات المناسبة في كل حادثة ، و أتذكر إحدى المرات ، كان مدعواً في بيتنا بعض العلماء والأدباء والشعراء من أصدقاء الوالد ، فسأله الأديبُ المرحوم الحاج محمد علي الحكيم : سيدنا ، كم تحفظ من الأشعار؟!

فأجابه السيد : كم تُخمّنُ ؟!

قال : عشرة آلاف بيت ؟!

فَردَّ عليه ﷺ : قُلْ ، مأة ألف ولا تخشى !!

ولا عجب من خطاب الأديب الهاشمي له قائلا :

أخي يا أخي يا هَزازَ الغري ... ورَبَّ القوافي وخِدْنَ القَلَمْ

أخي يا أخي يا خطيبَ العراق ... وحاملَ مشعلِ أهلِ الذِمَمْ

هَزارَ الغريين أتحفتني ... بغرَاء تُذهب عني السَّقَمْ

نَظمتَ قوافيها كالعقود ... فنعم المُنَظَّم والمنتظمْ

فقبلّتها بفمِ الإمتنان ... وقُلْ لتقبيلها ألفُ فَمْ

ومنها :

تـــساميتَ في أعـــينِ العـــارفين وصـــوتُك دوَى بكـــل الأمـــمْ
وأنـــت الـــذي تفـــرع العالـــيات وتـــــرعد بالمحفـــــل المحتـــــشمْ
لـــذاك توغـــر صـــدر الحـــسود إذا مـــــا رآك بهـــــذي الـــــنِعمْ
تـــصاغر أعـــداؤك الحاقـــدون أمامـك و القلبُ منها اضـطرمْ
فـــشتان مـــا بـــين رَبّ العلـــوم وبـــين جهـــول بـــواوا القـــسمْ

.. وقد نَشَرتْ له عِدةُ صحف ومجلات ونشرات أدبية قصائدَ رائعة ومعبرة ، كمجلة الايمان التي كان يصدرها المرحوم الشيخ اليعقوبي ومجلة النجف والاضواء ومجلة العرفان اللبنانية وجريدة الهاتف للمرحوم الخليلي وغيرها .

وللشاعر السيد جواد شبر هذا الديوان المخطوط بخط يده يذكر فيه بعض قصائده مع مناسبات نظمها بأسلوبه الأدبي الرائع ..

وقد تنوع شعر السيد شبر بين المديح والوصف والرثاء والهجاء والوصف والغزل و السياسة و (شعر التاريخ بحساب الجُمَّل) وغير ذلك . ونلحظ أن طابع الحكمة والالتزام والفن الأدبي والأخلاقي يطغي عليه .

المديح في شعر شُبّر

يعتبر المديح ظاهرة (إلهية) و(إنسانية) و (اجتماعية) .. فقد مدح الله سبحانه كثيراً من الناس في كتبه المنزلة على أنبيائه ورسله ، فنقرأ في القرآن الكريم ، كيف يمدح المولى عزّ وجل حبيبه محمد ﷺ : ﴿ وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم ﴾ ويمدح باقي انبيائه ورسله وعباده :

- ﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيدِ إنّه أوّاب ﴾

ص – ١٧

- ﴿ إنهم فتيةٌ آمنوا بربهم وزدناهم هُدى ﴾

الكهف – ١٣

- ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادقَ الوعدِ وكان رسولاً نبياً ﴾

مريم – ٥٤

- ﴿ واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صدّيقا نبياً ﴾

مريم – ٤١

- ﴿ ذلك عيسى ابنُ مريمَ قولَ الحقِّ الذي فيه يمترون ﴾

مريم – ٣٤

- ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم انه كان صدّيقاً نبيّاً ﴾

مريم – ٤١

• ﴿واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبيّاً﴾

٥١ – مريم

.. وبالنسبة للانسان فان طبعه يقتضي أن يمدَح مَن يُحسن إليه ويحبه ، فقد ورد عن رسول الله ﷺ : (جُبِلتْ القلوبُ على حُبِّ مَن أحسنَ إليها وبغض مَن أساءَ إليها) .

وعندما نقرأ شعر السيّد جواد شُبَّر ، نجده يمدح سادة الخلق محمد وآل محمد ﷺ الذين بذل من أجلهم كُلَّ عمره ومضى شهيدا على خطهم ومنهجهم ، لأنه رأى انهم يجسدون نهج الله في أرضه ..

فها هو يمدحُ ولادة إمامِهِ سيد الشهداء عليه السلام ، الذي سَخَّرَ لسانه وقلمه له :

باسمِ الحسين حَلَتْ لنا الأشعارُ ... وسَمَتْ بفضل سموه الأفكارُ

وتنبهَتْ آمالُنا وتفتحتْ ... فرحاً كما تتفتح الأزهارُ

وتبسمتْ دنيا السرور مليئةً ... بالمبهجاتِ و أشرقت أنوارُ

وتباشرتْ حورُ الجنان وهَلَلتْ ... لجمالِ طلعة وجهه الأنظارُ

.. ثم يذوب في حب الحسين أكثر فاكثر ، فيقول :

إسمُ الحسين وما ألذَّ حُروفَه ... فكأنهُ الشَهْدُ الحلالُ يُدارُ

ولا عجب من شاعرية هذا السيّد الشهيد ، فهو الذي غاص في بحار الشعر الحسيني ، فاقتنصَ لنا دُرّاً نضيداً ولؤلؤاً مرصعاً أسماه (أدب الطف أو شعراء الحسين) ، وهي موسوعة في ١٠ مجلدات تتحف الأجيال بأروعِ ما قيل من شعر في ملحمة كربلاء الخالدة وأبطالها الأفذاذ.

... وقد وجدتُ في أوراق الوالد الشهيد ثلاثة ابيات من الشعر أرسلها اليه أديب لم يذكر اسمه وهو يمجد بهذه الموسوعة ومؤلفها ، هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

((وسَمَا إلى العلياء سبطُ محمدٍ ... خيرُ الورى وبه استقامَ رشادُها

أحيىَ بيومِ الطف دينَ محمد ... فغدت تُمَجّدُ ذكرَه أعوادُها

فَسألتُ مَن للطفِ أضحى راثياً ... أيجود في(أدب الطفوف)(جوادها)؟

(النجف الأشرف)١٤ ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ

أما مدحه لجده رسول الله ﷺ سيد الخلق ، فقد خاطبه قائلاً:

وُلدتَ مع الفجر ما أنورك ؟! ... تَنفَّستَ في الصبح ما أعطرك !!

ببسمةِ ثغرك ضَاءَ الزمانْ ... سَناءً ، فسبحان مَن صَوَرَكْ !!

و أظهركَ اللهُ في خلقه ... مثالاً ، تعالى الذي أظهركْ !!

أحَبُّ مِثالَك مَن في الوجودْ ... رآك بشخصك أو لم يَركْ ..

وفي قصيدة اخرى له ﵀ عن منقذ الانسانية محمد ﷺ بعنوان (أسرار المولد) ، يقول :

يا محفلَ الذكرى لسيّدِ البشرْ ... أذِعْ فتاريخُكَ تأريخٌ أغَرّ

فإنما المولود فيك احمدُ ... من حَرَّرَ العقل و أطلق الفِكَرْ

أذعْ فهذا المنقذُ الأكبرُ و الـ ... ـمشرّعُ الأعظمُ والأبُ الأبرْ

شَعَّ على العالمِ نُورُه ، فَذا ... التمدين مِن لئلاء عقله ازدهرْ

وفي ذكرى المبعث المبارك لنبي الرحمة محمد رسول الله ﷺ يقول ﵀ في مطلع قصيدة طويلة :

نَسمةُ الإصلاح قد فاحَ شذاها ... يومَ جاء المصلحُ الأكبرُ طه

هَلَّلَتْ أرجاؤنا وابتسمتْ ... لنبي الله وازدانتْ سماها

مُنقذُ العالمِ مِن كابوسه ... موقظُ الأمة من طول كراها

رافعاً تاريخَها فوق السُّهى ... حاملٌ مشعل نورٍ لهُداها

أما علاقة السيّد جواد شُبَّر ببطل الإسلام علي ابن أبي طالب ﵇ ، فهي علاقة ولائية طاهرة ، فلا ينسى تاريخ التشيع الإنجاز التاريخي للسيّد شُبَّر في سَنِّه السُّنةَ الحسنة المباركة وهي إقامة مباراة للتأليف حول شخصية الإمام علي ﵇ في عام ١٩٦٦ ، وبإشراف المرجعية والتنسيق مع علماء النجف الاشرف

بتشكيل لجنة التحكيم والتي تكونتْ من أفذاذ العلم و الوعي والتقى : آية الله المرحوم الشيخ مرتضى آل ياسين ، وآية الله الشهيد محمد باقر الصدر وآية الله المرحوم السيد موسى بحر العلوم ..

.. وكان السيد جواد شبر أميناً لسرِ اللجنة المنظمة للمسابقة ، فَوَجَهَ نداءً لأرباب الفكر والأدب في العالم ،، وفعلا جاءتْ كتب ومؤلفات المشتركين في المسابقة حول شخصية الإمام علي عليه السلام ، و أتذكرُ أن التحكيم جرى في منزلنا باجتماع لجنة التحكيم ، فكانت النتائج : فوز الكاتب المسيحي سليمان كتاني بكتابه (الإمام علي – نبراس ومتراس) ثم الدكتور مهدي محبوبة بكتابه (ملامح من عبقرية الإمام) ثم الاستاذ عبد المجيد لطفي بكتابه (الإمام علي- رجل الاسلام المخلد) . وأتذكَرُ أن من المشاركين في هذه المسابقة الكاتب المسيحي روكس بن زائد العزيزي بكتابه (الإمام علي – أسدُ الاسلام وقديسه) ..

يقول الشاعر السيَد جواد شُبَّر في أمير المؤمنين عليه السلام :

بطل الاسلام حقاً وله ... راحت الأبطالُ تنقادُ صَغارا

قَوُم الدينَ بأقوى ساعدٍ ... وهو الكرار لم يعرفْ فرارا

بطلُ الفصحى ومنه تستقي ... بُلغاءُ الدهر درسا مُستنارا

هـــو والحـــقُ كـــشقي تَـــؤمٍ حالـفَ الحـقُ فمهمـا دارَ دارا
يمـــلأ المحـــرابَ هـــدياً مـــثلما يمـــلأ المنـــبرَ علمـــاً ووَقـــارا

ولـه ﵀ (غديـرية) ألقاهـا في إحـتفال (منـتدى النـشر) في النجف الأشرف عام ١٣٦٣ هـ ، يقول فيها :

لمـــن الحفـــلُ رائعـــاً يـــتلألأ يزد هي منظراً ويزهو جمالا ؟!
ولمـــنْ هـــذه الـــروائع تتلـــى والأناشيدُ باسـم مَـن تـتوالى ؟
قيل : قـد تُوِّجَ الوصيُّ وهـذي بهجـةُ الـتاج زانـتِ الإحـتفال
وانتـشقنا طِـيبَ الـولايةِ مـنه وسَـــعدنا بـــنعمةِ الله حـــالا
واهتديـــنا بـــنوره مـــذ تجلـــى بـسماء الـدين الحنـيف هـلالا
وعلى مشرع (الغدير) احتسينا في كـــؤوس الـــولا نمـــيراً زلالا

وعـندما جُـدِّدَ تذهـيب قبّة أمـير المؤمـنين ﵇ أقـيم إحـتفال ضـخم ، فـنظمَ السيّد جـواد شُبَّر ﵀ قـصيدة بهـذه المناسبة كان مطلعها :

قِف بالغَريَ وحَيِّ سيّد العَرَبِ[1] فهـو الأمـير وهـذا تاجُهُ الذَهَبي

---

[1] جاء في كثير من الروايات أن رسول الله ﷺ قال لعلي ﵇ : (أنت سيد العرب)

والسيّد جواد شُبّر في أدبه ، رشيق العبارة ، رصين الأسلوب ، قوي الأسر ، مُشرق الديباجة ، ونلحظ ذلك من قصائده الرائعة .

يقول ﷺ في ذكرى الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

يا قلَمَ التاريخِ سَجِّلْ لنا ... يوماً من الأيام مَعدودا

أذعْ فذا يومٌ له شأنُهُ ... كان على التاريخ مشهودا

حدِّث عن الصادق واستنطقِ ... التاريخ يروي الدُرَّ منضودا

وحدِّث العالَمَ عَن عالِمٍ ... قد ملأ الدُنيا أسانيدا

تُبلى الأقاويلُ وأقوالُهُ ... باقيةٌ تزدادُ تخليدا

آراؤه الغرُّ وأفكاره ... يعجزُ عنها الحصر تعديدا

يقول علماء النفس : تعود شخصية كل إنسان إلى ثلاثة عوامل مهمة ، لكل منها نصيبٌ وافرٌ في تكوين الشخصية وأثر عميق في بناء كيانها وكأن الشخصية الإنسانية لدى كل فرد أشبه بمثلث يتألف من إتصال هذه الأضلاع الثلاثة بعضها ببعض . وهذه العوامل الثلاثة هي : الوراثة – والتعليم والثقافة – والبيئة والمحيط .

والسيد جواد شُبَّر لم يكن بمستثنى من هذه القاعدة ، فهو ورث الصفات الحميدة و الكمال والمواهب العظيمة من آباءٍ و

أجداد علماء حكماء أدباء كجدّه العلاّمة العَلَم السيد عبد الله شُبَّر[١] صاحب المؤلفات الشهيرة و أبيه صاحب الكرامات السيد محمد رضا شبر[٢] وجده شهيد فخ [٣] وباقي السلسلة الذهبية التي تنتهي بمحمد وآل محمد ﷺ .

كما انه ﷺ تَعَلَّم ونشأ في بيئة علمية أدبية وهي النجف الأشرف مثوى أمير المؤمنين عليه السلام – باب مدينة العلم – فلمع أديباً بارعاً في ندوات النجف إبان شبابه ، ونظم الشعر منذ عهد مبكر ، وواكب حركات الإصلاح في عنفوان حياته ، فَأَسْهَمَ بتأسيس جمعية (الرابطة الأدبية) في النجف عام ١٣٥٠ هـ .

---

[١] العلاّمة العلم المحقق السيد عبد الله شُبَّر (١١٨٨-١٢٤٢) من جهابذة وأساطين الفقهاء والمحقّقين وقد نافت تأليفاته على الـ(٥٠٠) كتاب ورسالة وقد استحوذ ذكره على بقية أعلام الأسرة ورجالاتها ولمع نجمه واشتهر أمرُهُ وبَلَغَ صيتُه الآفاق الواسعة وما تزال الأجيال ترفد منه وتنتهل من مَعينه الثرّ رغم مُضيّ ما يزيد على قرنين من الزمان على وفاته .

[٢] العلاّمة الكبير السيد محمد رضا شبَّر كان من علماء عصره الأعلام وفقهائه المشاهير ، ومن أهل النسك والصلاح والتقوى وسلامة الباطن ، وتُروى لَهُ بعض الكرامات الباهرَة ومن أهمها (صلاة الإستسقاء) في بغداد . يقول عنه وعن ولده السيد عبد الله الشيخ عبد النبي الكاظمي في (تكملة نقد الرجال) : ثِقَتان ، عينان ، مجتهدان ، فقيهان ، فاضلان ، ورعان ، حازا الخصال الحميدة ، ثم صرَّحَ بأنه تلميذهما وأنه قرأ عليهما واستفاد منهما . توفي ﷺ في حدود ١٢٣٠ هـ ، فدُفِنَ في رواق الكاظمين عليهما السلام في الحجرة المشهورة في الخزانة الواقعة على يمين الداخل للرواق من جهة القبلة ، ودفِنَ معه من بعده ولده السيد عبد الله المتوفي سنة ١٢٤٢ هـ .

[٣] – عمر شهيد فخ – من أبطال الثورة ضد الظلمة الطغاة من بني العباس استشهد وصحبه وهو من أجداد الأسرة الشبرية العريقة.

ومن المعروف عن الخطيب السيّد جواد شُبّر أنه كان اللسان الصادق لمراجع الدين والحوزة المباركة . فلا أنسى حينما كان يصطحبني معه إلى مكاتب العلماء المراجع الأفذاذ و الخطباء الفطاحل و الأدباء الشعراء ومجالس العلم والادب والشِعر لذا نجد شِعرَهُ يُكرِّمُ المراجع والخطباء الخيّرين والمجاهدين ، فهو لا يمدحهم إلا لله ، لا لغاية دنيوية أخرى ..

لذا نجدُهُ يقول :

وحَقّكَ ما بذلتُ مَصونَ شعري ... لكـــي أرثـــي فُلانـــاً أو فلانـــا

ولكنّـــي أؤبـــنُ فـــيكَ فَـــذاً ... حَـباهُ اللهُ فـضلاً لـن يُدانـى[1]

ومن المراجع الذين لهم تاريخ طويل مع السيد جواد شُبّر ، فقيه عصره آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم قدس سره الذي طالما أحبّه ووقف معه في أزمات العراق ومشاكله وابتلائه بالمد الاحمر البغيض ..!! فكان الإمام الحكيم يفتي ضد أعداء الشعب المسلم ، والخطيب شُبّر يعلنها بشجاعة من خلال منابره الثورية الواعية . فنجد في ديوان السيد قصائدَ عَديدةً في تمجيد قيادة الإمام الحكيم ..

---

[1] من قصيدة يرثي بها المرحوم المرجع السيد مهدي الشيرازي قدس سره .

فقد نظم الشاعر بمناسبة سفر الحكيم إلى حج بيت الله الحرام قصيدة يخاطبه بقوله :

أيُها القائدُ العظيمُ تمهّلْ ... إنَّ آمالَنا بشخصِكَ تُعقَدْ

يا عِمادَ الإسلامِ حامي حِماهُ ... أنتَ للعلمِ والشَريعةِ مَسنَدْ

ومَلاذاً للدّين إمّا دَهاهُ ... باطلُ الشرِّ يومَ أعضَلَ واشتدْ

جَرّةٌ لليَراع بوركتَ فيها ... بيدِ بَرَةٍ فَبورِكتِ مِن يَدْ

فعلى وجهكَ المُباركِ نورٌ ... مثلُ نورِ الهلال بل هو أسْعدْ

ويخاطبه في قصيدة أخرى مُشيداً بفتواه (الشيوعيةُ كُفْرٌ وإلحاد) :

الحكيمُ المحسن السامي تُقَىً ... حافظاً للشرعةِ الغرّا عُلاها

صاحبُ الفتيا التي هَزَّ بها ... دولَ الإلحادِ لَمّا أن رماها

هِي كالبركان طارت لَهباً ... فاكتوى الباطلُ في نار لُظاها

أملُ الأمةِ معقودٌ به ... فهو الفرد الذي ليس يُضاهى

هذه عين الهدى ساهرةٌ ... فَأزِلْ – يا واحدَ العصر – قذاها

شعر الرثاء

للسيّد جواد شُبَّر عدةُ قصائد يرثي بها أحبتَهُ من علماء وخُطباء وأُدباء ، وقد دوّنها بخط يده في ديوانه ، كما انها نُشرتْ في صحف ومجلات وكُتُب عراقية ، والكثير منها أُلقيتْ في إحتفالات ومهرجانات خطابية .

يقول ﵀ في رثاء السيد ناصر الاحسائي ، وهي من أوائل نظمه :

نعى البرقُ رمزَ التُقى والندا ... فقلنا لقد طاح ركنُ الهُدى

مضى مَجدُ فِهرٍ وعنوانُها ... ومَن يملأ الدَستَ والمَسندا

عَقَدنا لتأبينِكَ الذكريات ... وحقاً الى الحشر أن تُعقَدا

ومن قصيدة في رثاء المرحوم الشيخ محمد جواد الجزائري ، ألقاها ﵀ في مسجد الجزائري بالنجف الأشرف عام ١٣٧٨ هـ :

أهنَيكَ فارقتَ دنيا الكَدَرْ ... وجَاورتَ رَبَّكَ في مُستقرّ

ورِحْتَ وأعمالُكَ الصالحات ... تَضوعَ طِيباً كَنَشْرِ الزَهَرْ

وهذي روائعُكَ الباقيات ... تُخلّدُ في الدَهر عُمراً أغرّ

وهكذا نلاحظ (خطيب الأمة) ينشد هذه القصائد الباكية ، التي انتزعها إنتزاعاً من روحه الشاعرة ، وقد جنحها الخيال إلى عالم الرُؤى والأماني الخالدة .

ويتأثر السيد جواد بفقد العلاّمة الورع السيّد عبد الحسين علي خان فتتفجر قَريحتُهُ لينعاه بقوله :

أهكذا بركاتُ الأرضِ تَرتَفعُ؟! أهكذا النَقصُ في أطرافها يَقَعُ

ويذهبُ الصالحون الأمثلونَ إلى أُخراهم ويموتُ الزُهد والوَرَعُ

ثم يخاطبه (مُبَشّراً) :

فابشِرْ بِروحٍ ورَيحانٍ وتَكرُمةٍ مِن الإلهِ وعِزٍ ليس يَنقطعُ

.. ولما توفي الشاعر الأديب الشهير السيد أحمد الصافي النجفي ، رثاه في قصيدة رائعة عَصماء :

ما جئتُ أرثيكَ أو أذري الدُموعَ أسىً إنّ الرثاءَ لشخصٍ ماتَ و إندَرَسا

قالوا: لقد ماتَ ! قُلتُ : اليَومَ مولِدُهُ ونَجمُهُ قد تجلّى يَطرُدُ الغَلَسا

وفيها :

ما كان أحمدُ في عَصرٍ يعيشُ بِهِ إلاّ كَشُعلَةِ نُورٍ تَحمِلُ القَبَسا

ويشير ﵀ الى ديوان الشاعر الصافي (أشعة ملونة) بقوله :

(أشعةٌ) في معانيها (ملونةٌ) إشعاعُها مُشرقٌ عن روحِكَ انعكَسا

والناظِمُ الدُرَ نظماً لا نظيرَ لَهُ بالشِعرِ ينبُوعُهُ الصافي قد انبَجَسا

والمُرسِلُ الشِعر سَهلاً غيرَ ممتنعٍ سِلسَالُهُ العَذبُ يَجري سائِغاً سَلسَا

.. وقد قرأتُ في مذكراتِ الوالد بخطِّ يدِهِ : كنتُ في لبنان سنة ١٩٧٧ وقرأتُ نعي الشاعر السيد احمد الصافي النجفي ، فابرقتُ لأسرته في العراق هذا البيت:

يا ظامئين الى القريض تراجعوا فبـ(أحمدٍ) نَضَبَ المعَينُ (الصافي)

شعر الوصف

عندما نقرأ القصائد الوصفية للشهيد السيد جواد شُبّر نجد أن هذا الأديب العظيم كان في شعره يختار المعنى الرفيع ، والوزن الغنائي ، والقوافي الراقصة ، والألفاظ العذبة الحيّة ، فتأتي قصائدُهُ أنغاماً تُطربُ القارئ ، وتُشجي السامعَ ، فيهيمُ بها الشاعرُ و الأديبُ في دنيا من الأحلام . وفي عالَمٍ من الجمالِ الحقيقي البديع الذي يهفو له كلُّ قلبٍ حسّاس ، وكُلُّ شعورٍ فيّاض ، وكُلُّ نفسٍ تُحبُّ الإنطلاقَ مما تُعانيه من دُنيا الواقع الأليم ، المليء بالأحداث المادية الجامدة ، التي لا تسمو بالإنسان إلى السماوات الشعرية الخالدة الرفيعة .

وأتذكرُ عندما سافرتُ مَعَهُ بصُحبَةِ عائلتنا إلى شمال العراق الحبيب من أجل الاصطياف في مَصيفي (سرسنك) و (سولاف) الجميلين الرائعين ، أنشَدَنا وهو مبهور بتلك الطبيعة الخَلاّبة :

على صدرِ (سَرسنكَ) أعلى الجِبالِ ... تفوحُ مِن الوردِ أزكى طُيُوبْ

وشَلاّلُ (سُولافَ) مُستَرسِلٌ ... كَمِثْلِ الأفاعي تُريدُ الهُرُوبْ

وَ لَمّا كُنّا نتناول طعام الإفطار تحت تلك الشلالات الرائعة والأشجار الباسقة و أمامنا أجمل المخلوقات ، أكمَلَ رحمه الله قصيدته بقوله :

صباحٌ كَوَجهِ فتاةٍ لَعُوبْ ... يَسرُّ العُيونَ .. يَسرُّ القُلوبْ

تداعبُني دَغدَغاتُ النّسيمْ ... كَما دَاعَبَ الطِفلَ أُمٌّ حَدُوبْ

وتلـك الـسواقي علـى جَـريها كـنايَ بكـفِ شَـغوفٍ طَـروبْ
فَعِشْ زاهياً يا مصيف الشمال كما عاش بالزهو مَشتَى الجنوبْ

ومن قصائد السيد جواد شبر الرائعة . قصيدته التي نظمها في مصيف صلاح الدين في شمالنا الحبيب ،حيث تَغزَّلَ بتلك الطبيعة الفاتنة و أهلِها ذووي الجمال الخَلقي والخُلُقي ..! فتبرز شاعريته جليةً في رومانسية جميلة انغمستْ بالطبيعة لتكون أدواته في التعبير عن (إحساسه) مثلما كان الأمرْ في قصيدته (سرسنك) ..

يعـيشُ العـراق بجـوٍ لطـيفْ فجانبُ مشتىً وجنبٌ مصيفْ
فمشتى الجنوبِ كَوَردِ الرَّبيعْ وصَيفُ الشّمال كَنُورِ الخَريفْ
ومـا بيـنها دجلـةٌ والفُـراتُ تَسيلُ بِعَـذْبٍ يُـرَوِيَ اللَهيفْ

ثم يَهيم ﷺ بحبِّ الشمال ، فيقول :

يُـثيرُ الهـيامُ بأهـلِ الغـرام ويُـبرئ داءَ الهـزيلِ النَحـيفْ
كـأنَ عِـناقَ غُـصونِ الرُبـى عِـناقُ أَلـيفٍ بِلُقـيا أَلـيفْ
فهـذي الـوُرودُ كَـوردِ الخُدودِ وتِلـكَ الغُـصونُ كقـدٍّ رَهـيفْ

.. وهكـذا نـرى سمـو الـسيّد شبَّر في الوصـف الـشعري ، وكـيف صَـوَّر التـصوير الدقـيق لما شـاهده مـن محاسـن الطبـيعة ومفاتن الجمال وطيب الخلق ..

ومن أحلى قصائده التي تأثرتُ بها منذ كنتُ يافعاً صغيراً ، تلك الرائعة التي نظمها أثناء سفرتنا إلى إيران في عام ١٩٦٥ ، حيث نزلنا صيفاً في منطقة (دَربَند) الخلاّبة ، فتفجرّتْ قريحة الأديب شُبّر هائماً بجمال الطبيعة !! ومُنشداً :

(دَربَنْدُ) وجهُكِ رَيّانٌ وفَتّانُ ... وَسحرُ عينيكِ – يادربندُ – فَتّانُ

هذا جَمالُكِ مَوروثٌ ولا عجبٌ ... فإن أمّكِ – أم الحُسْن – طهرانُ

.. إلى أن يقول رحمه الله :

(عروسَ فارسَ)ما هذا الدلالُ وهل ... هذي الميوعةُ فيها الحُسنُ يزدانُ

يا جنةَ اللهِ ، لكنْ ما بِها حَرَسٌ ... وليس في بابها قَد قامَ رضوانُ

السياسة في شعر السيِّد

عُرِّفتْ السياسةُ بعدة تَعريفات ، لكن أهمها ، هي : تولّي وتدبير أمر الناس ، وتأتي بمعنى (التأديب) وبمعنى (الرئاسة) ، كما عُرِّفَتْ السياسة : بانها إستصلاح الخَلْق بإرشادهم إلى الطريق المُنجي في العاجل أو الآجل . وأنها : فَنُّ الحُكم و إدارة أعمال الدولة . [١]

أما معجم (روبير) الفرنسي فقد عَرَّفَ السياسة ، بأنها (فَنُّ حُكم المجتمعات الإنسانية) [٢]

وجاء في قاموس العُلوم الاجتماعية المُعَدّ تحتَ إشراف اليونيسكو ، بأن (السياسة) : تعني بممارسات الأعمال الإنسانية التي تسوى أو تدعم وتتابع الصراع بين الصالح العام وبينَ مصالح الجماعات الخاصة ، والتي تشمل دائما على استعمال القوة او السعي إليها . [٣]

.. ومن كل هذه التعريفات نَصلُ إلى نتيجة منطقية تقول : إن علم السياسة يجب ألا يقتصر فقط على الدولة والحكومة ، بل

---

[١] راجعْ (المنجد) كلمة (ساس) .

[٢] انظر المقدمة في كتاب موريس دوفرجيه : مدخل إلى علم السياسة ، ترجمة الدكتور جمال الاتاسي و الدكتور سامي الدروبي (دمشق : دار دمشق للنشر) ص / ٧

[3] Julius Gould,willam ,A.Dictionary of the social sciences Koldeds. ,(new york U.N.E.S.C.O.) , P , 515 .

يجب أن يمتد ليشمل بعض المؤسسات الاجتماعية والتجارية مثل العائلة والمدرسة والنادي الثقافي والاجتماعي و المصنع والبنك وباقي مرافق الحياة المختلفة .

هذه الأفكار لا يدركها إلا عقلاء الأُمّة و أهل الوَعي والإصلاح وَ ممن يحَملون هَمَّ الأُمة والناس ومستقبلهم .. والسيد جواد شبر نموذج رائع لما نقول عندما سَخَّرَ لسانه وشعره في هذا الاتجاه لكي يؤثّر في الجماهير حتى يَقودها إلى بَر الأمان ..

يقول رحمه الله :

أيُها الناسُ أجيبوا دعوتي ... تُفلِحُوا مَهما استَجَبتُم لِنداها

تملكون العُجْمَ والعُرْبَ بها ... وتنالون من الأرض فضاها

وَحّدَوا الله وكونوا أُمةً ... لا تَرى إلاَهُ في الكونِ إلهاً

واجمعوا الشمل ولا تختصموا ... ذِلّةُ الأمّةِ مِن ضَعفِ قُواها

لقد عاش السيد جواد شُبّر الهموم والمصائب ، التي تثقل كاهل الأمة ، وتحني ظهرها ، وعانى ما عانى ممّن ينتحلون الإسلام بأفواههم ، ويتخذونه لُعْقةً على ألسنتهم ، أولئك الذين لا يرقأ لهم جفن ، ولا يهدأ لهم قلب ، إلاّ إذا باتَتْ الأمةُ مُسهّدةَ الأجفانِ ، مُمزّقةَ الأوصالِ والأركان .. !!

لذا نراه يخاطب جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله قائلاً :

أيُّهـا المـبعوثُ فـيها رحمـةً ... أيُّهـا البانـي لهـا مَجْـدَ عُلاهـا

قُـمْ إلى المجـد الـذي اسّـستَهُ ... وأنظُـر الأُمّـةَ مـاذا قـد عَـراها

فَهـي يُرضيها الأذى مِـن جَائـرٍ ... وعلى المُخلصِ قَدْ صَبّتْ أذاها

وهـي إذْ تقـبضُ كفّـاً عـن أخٍ ... تَبسط الأخرى لإنعـاشِ عِداها

سَـكَتّتْ عـن خـائنٍ يَقهـرُها ... ومَشَتْ تقذفُ بالسُّوءِ أخَاها !!

لقد امتاز السيدُ بغيرتِه عَلى أُمّتِه ، التي يقول عنها سبحانه وتعالى : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾ (١)

ويقـول سبحانه : (إن هـذه أُمّتُكُمْ أُمّـةً وَاحِـدَةً وَأنـا رَبُكُـمْ فَاعْبُدُون) (٢)

وهـي الأُمّةُ التي اصطفاها الله على سائر الأُمَم ، وانتَجَبَها من بين الخلائق ، وجعل لها من الحَظوَةِ والفضل ما لا يتفق لغيرها ، وانتدبها للقيام بالمهام الرسالية الكبرى ، مِن تَبليغ دَعوَتِه وإعلاءِ كلمتِه ، ونَشرِ تَعاليمه ، و الإعذارِ إلى خَلْقه ، وبَث الهُدى والرشاد في آفاق الدُنيا ﴿ وَكَذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

---

(١) آل عمران / ١١٠

(٢) الأنبياء / ٩٢

وَسَطاً لِتَكُونوا شُهَدَاءَ عَلى النَّاسِ ، وَلِيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيكُمْ شَهِيداً﴾ [١]

وأسنَدَ اليها دَوراً هَاماً ، ومسؤوليةً خطيرةً ، ألا وهي إقرارُ الحقِ والعدلِ في الحياة ، وبث الخير والصلاح في أرجَائها ، وتوجيه الناس الوِجهَةَ الخَيِّرَةَ ، وَ إخراجهم من الظلمات إلى النور ، وتَثبيت دَعائم المعروف ، وتقويض أركان المنكر، ومقارعة الظلم والطغيان و مواجهة التَجبُّر والإستِكبار ، وتخليص المستضعفين والمحرومين من بين براثن الطغاة والمُستبدّين و إنقاذهم من تسلّط الجبابرة والمستكبرين .

هذه الأُمَّةُ التي كَانتْ (قَاهرةً) بنَصرِ الله ، ما بالُها اليومَ غَدَتْ (مَقهورةً) بتعبير السيد جواد شُبّر :

كيفَ كانتْ أُمَّةً قاهِرَةً ... فَغَدَتْ مَقهُورةً ، ماذا دَهاها؟!

أمسِ كانت أمةً مَرهوبةً ... يَتَغَنّى الناسُ طُرّاً بعُلاها

تَمنعُ الضَيمَ وتحمي عِزّها ... وتُلبّي داعياً إمّا دَعاها

وإذا (صهيونُ) تستأسدُ في ... أرضنا والثعلب الجاني وَراها

وهو يشير إلي الجرائم التي ارتكبها مَن هُمْ أشدُّ عَداوةً للذين آمنوا .!!

---

[١] البقرة / ١٤٣

هؤلاء الّذين رفعوا شعار : (مَن يُرِقْ دَماً لغير يَهودي ، فقد قَدَم أسمى القَرابين إلى الله) !!

فقد ارتكبوا المذابح الجماعية في فلسطين وشرّدوا مليوناً من أصحابها ، ولا تزال ذكرى مجازِرهم الرهيبة للسكان العُزّل في (دير ياسين) و(خان يونس) و (بير السبع) و (جنين) وغيرها ، وحتى مجازرهم ضد الأسرى المصريين الذين ذبحوهم ودفنوا بعضهم أحياءً في سيناء ، ولا تزال ذكرى كل هذه المجازر ماثِلَةً للأذهان [1] .

ومن أروع قَصائِد الشَهيد السيّد جواد شُبَّر ، قَصيدتُهُ بِعنوان (يومُ المِحْنَة) التي نظمها على أثر انتكاسة العرب في حرب حزيران ١٩٦٧ ، وقد أُذيعتْ من دار الاذاعة العراقية ، ووُضِعَتْ للتدريس في المناهج الرسمية لمدارس المقاصد في لبنان ، كما نُشرتْ في عدة صُحفٍ عراقية ، ومطلعها :

يومٌ على الدهرِ لا يُطفالُهُ لَهَبُ ... إنْ تَنْسَهُ العُرْبُ ما هُمْ بَعدَهُ عَرَبُ

وإنْ غَفَتْ عَن طِلابِ الثأر لا سَجَعَتْ ... يَوماً بأمجادِها الأقلامُ والكُتُبُ

---

[1] بينما هذا الكتاب.تحت الطبع ، واذا بنا نسمع من وكالات الأنباء العالمية و نشاهد في القنوات الفضائية الهجوم الصهيوني الوحشي على لبنان العزيزة حيث دَمَّرَ البُنى التحتية وقتل الأطفال والنساء والشيوخ وقد ردَّ أبطال المقاومة بقصف حيفا وطبريا والجليل وباقي المناطق في عمق (اسرائيل) اللقيطة . ونحن في الأيام : ١٥-١٦-١٧-١٨-١٩/٧/٢٠٠٦ .

ثـم يُعَـرج علـى المـسجد الأقـصى (قـبلة المـسلمين الأولى) ليُسائلها قائلا :

قِفْ بي على قِبلةِ الإسلامِ أسألُها ... عَمّا جَرى مِن دَواهٍ ، كلُّها خُطبُ

ومَسجدُ الصَخرةِ المَحزون مَنظرُهُ ... بالدَّمعِ والدَّمِ مَطبوعٌ ومُختَضَبُ

قَد أوحش المِنبرُ العَالي وقد ذَويتْ ... أعـوادُهُ فَهـي تَـنْعاهُ وتَنْـتَحِبُ

ثُم استَمعْ رَنَّةَ المِحرابِ أحزَنَهُ ... فقدُ المُصلّين مُذْ طُلابُهُ غَرُبوا

ومِنْ قَصيدةٍ لـه يستنهِضُ العَرَبَ الّذين بَعَثَ اللهُ سيّدَ خَلْقِه فيهِم وَهـو رسولُ اللهِ محمّد ﷺ . ويدعوهم إلى الإعتصام بحبل الله وتوحيد الصُفوف والتَحرُّر من ذُؤبان الغَرْب الذين سَبّبوا الوَيلاتِ والبلايا لبلادِنا الطيّبة وشُعوبنا العزيزة .!! وهي بعنوان (يوم النصر) :

وَحّدوا الصفَّ وجدّوا يا عَرَبْ ... أقْـتَلُ الأدواءِ حَـقٌّ يُغْتَـصَبْ

هَـتَفَتْ هاتِفَـةُ العَلْـيا بِكُـمْ ... (جَاءَ نَصرُ اللهِ والفَتْحُ) اقتَرَبْ

حَقّقُـوا آمالَهَـا وانتفِـضُوا ... وَثْـبَةَ اللَّيثِ ، إذا الليثُ وَثَـبْ

إنْ عَـيْشَ الـذُلِّ مُـرٌّ طعمُـهُ ... وحـيـاةٌ بِهَـوانٍ لا تُحَـبْ

ثم يهاجِمُ الإستعمارَ البَغيض بقوله :

قَـسَماً بـالله مـا جَـرَّ الـبَلاَ ... أو أصابَ الشَرْقَ وَيْلٌ وحَرَبْ

غير هذا الناعم اللَّمْسِ الذي ... جَمَّـعَ الـسُمَّ بهاتـيكَ النِـيَبْ

غـير هـذا الغـرب و الـويلُ لـه ... إنّـهُ في دائـنا أصـلُ الـسَبَبْ

قُل لـ(نكسونَ) أفِقْ مِن سَكرَةٍ ... ليس بعدَ اليَومِ خَوْفٌ أو رَهَبْ

كَـشَّرتْ ذؤبـانكم عـن نَابِهَـا ... وَتجلَّـتْ عَاقِـداتٍ للـذَنَبْ

(الإخوانيات) في شعره

من المعروف عن السيّد جواد شُبَّر إنّه كانَ خَطيباً إجتماعياً وعالماً شعبياً وأديباً محبوباً وشاعراً جَذّاباً .

وهذه المَلَكَةُ (الجاذبية) لا تأتي من فراغٍ وإنما هي موهبةٌ من الله سبحانه لبعض أوليائه ، فقد جاء في الحديث الشريف (إذا أحَبَّ اللهُ عبداً حَبَّبهُ إلى خلقه) .

فَهَيبَةُ السيد في النفوس يشهدُ بها كلُّ مَنْ لَقِيَهُ وتحَدَّث مَعَه وحَضَرَ مَجالسه الفاخرة . .

يقولُ اللهُ تعالى عَنْ هؤلاء الأولياء : ﴿ وجَعَلنا لَهُ نُوراً يَمشي بِهِ في النّاس﴾ (١)

﴿نُورُهُم يَسعى بَينَ أيديهِم وبأيمانِهِم ﴾ (٢)

﴿ يَهدي اللهُ لنُورِه مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣)

﴿أفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدرهُ للإسلامِ فَهو عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّه﴾ (٤)

وفي الحديث الصحيح (مَن احسنَ سريرته مع الله ، أحسنَ اللهُ علانيته مع الناس) (٥)

---

(١) الانعام / ١٢٢

(٢) التحريم / ٨

(٣) النور / ٣٥

(٤) الزمر / ٢٢

(٥) الكافي ج٨ / ص٣٠٧

لقد كانتْ للسيّد عَلاقاتٌ حَميمةٌ ووِدّيةٌ مع جميع طبقات المجتمع ، بدءاً بالمراجع والمُجتهدين والخُطباء و الأُدَباء و الشُعراء والتجّار والكَسبة والموظفين إلى أبسط الناس وضعفائهم ..

وهذه العلاقات تَستدعي أن يحضر في أفراحهم و أتراحهم ويُشاركُهم هُمومَهُمْ وآمَالَهم وآلامَهُم .!!

جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال : (طُوبَى لِمَنْ حَسَّنَ مَعَ النَاسِ خُلُقَه وبَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَعَدَلَ عَنهُمْ شَرَه) [1]

وقد نظم السيد جواد شُبَّر أجمل الأبيات الشعرية في مراسلاته مع أصدقائه وإخوانه الأدباء و الشُعَراء ومُحبّيه من مُختلف الناس ..

يقول رحمه الله :

أبرقتُ للأُستاذ جعفر الخليلي [2] عند عودته من لبنان بتاريخ ١٣٨٣/٤/١٩ هـ :

---

[1] تحف العقول ص ٢٨

[2] هو جعفر بن أسد الله بن علي الخليلي . أديبٌ كبير وكاتب مُكثر . وُلد في النجف ١٣١٩ ونشأ بها على والدِه وأفراد أسرتِه العلميّة . أتمّ مُقدماته الأدبيّة ثُمَّ عُيِّنَ مُعلماً في مدرسة (الحلّة) الإبتدائية سنة ١٣٤٣ وتنقّل في التعليم من مدرسة لأخرى حتى استقال منه سنة ١٣٥٠ ليتفرَّغَ للصحافة ، فأصدَرَ جريدة (الفجر الصَّادق) في النجف سنة ١٣٤٨ . وفي سنة ١٣٥١ أصدر جريدة (الرّاعي) ثُمَّ مَجلّة (الهاتف) الأدبيّة الأسبوعية سنة ١٣٥٤ وتَواصَلَ إصدارُها أربعة عَشر سنة وانتقل بإمتيازها الى بغداد سنة ١٣٦٤ حتى ١٣٧٣ فأُغلقَت .

قَـدِمْتَ ، فَقَـرَّتْ لـنا أعـينٌ وسَرَّ الخليلُ بلُقيا (الخليلي)

فأجابني - برقياً - :

شـكرتُ جَمـيلَكَ يـا سَـيّدي وكَم لكِ في عُنُقي مِن جَميلِ

و أرسل برقية إلى (فؤاد الشيخ علي) - الكوت ، بمناسبة زفافه ١٩٦٥/٢/١٥ م

لقد تَمَّ أُنسي ونلتُ المُرادْ بيومٍ بـه فـيه سُرَّ (الفـؤادْ)

ولما مرض الأديب الكاتب (عبد المجيد لطفي) صاحب كتاب (الإمام علي : رجل الإسلام المخلد) ، أبرق له السيّد جواد قائلاً:

عُوفيتَ مِن سَقَمٍ وربُّكَ لَـم يَـزَلْ باللّطـفِ يُـضفي

غَمَـرتْكَ ألطـافُ الإلـه لـذاك قـد سَـمّاك (لُطفـي)

وكتب ﷺ للأستاذ محمُود الصَافي ، قائلا :

زَكا بِكَ للعلياء أصلُك و العودُ فإسمُكَ (محمودٌ) وفعلُكَ محمودُ

مـؤلفاته : (موسـوعة العتبات المقدّسة ١-٨) و(هكذا عَرَفتُهُم ١-٧) و(عندما كُنتُ قاضياً) و(كُنتُ مَعَهُم في السِّجن) و(أولاد الخليلي) و(في قرى الجِّن ١-٣) و(هؤلاء النَّاس) و(يوميّات ١-٢) و(تـسواهن) و(التُّعـساء) و(الـسِّجنُ الطليق) و(القصَّة العراقية قديماً وحديثاً ١-٢) و(خيال الظِّل) .

توفي في دبي يوم الأحد ١٢ جمادى الأولى سنة ١٤٠٥ المصادف ١٩٨٥/٢/٣ ودُفِنَ هُناك .

أبوك الرضا أرسى مِن الهُضْبِ عَزْمَةً ولا بِدْعَ أن يَسري على النهج مولودُ

وفي شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٣ هـ ، أرسل من بغداد السيّد عَبد الستار الحسني [١] أبياتاً شعرية للعلاّمة السيّد جواد شُبَّر يخاطبُهُ:

وان خَطيباً كـ(الجواد) لَمِثْلُهُ كَمِثْلِ الحَيا الهامي بِمُجْدِبَةٍ عَطشى

أضاءَ لَنا الليلَ البَهيمَ فلم يَعُدْ لدينا كَفيفٌ في البلاد وَلا أعْشَى

فـ(سَحْبانُ) في نُطقٍ و (قسٍّ) بحكمةٍ وأحمدُ[٢]نَظْماً والبديع إذا أنشا

---

[١] عبد السّتار بن دَرويش الحسني البغدادي المعروف بالنسّابة .

عالِمٌ أديبٌ نَسّابةٌ . وُلِدَ في بغداد سنة ١٣٧١ ونشأ بها . جَدَّ في تحصيل العلوم الأدبية والشرعية ، فلازَمَ هُناك السيّد محمّد مهدي الأصفهاني والسيّد جعفر شُبَّر ثُمَّ انتقل الى النجف وأخذ سطوحه بها على السيّد يوسف الحلو والسيّد مسلم الحلي والسيّد محمّد علي الحمّامي حتى ترقّى لحضور أبحاث الأساتذة ، فَحَضَرَ على السيّد نصر الله المستنبط والسيّد محمّد باقر الصَّدر . وكانَ ولعاً بالأنساب والرجال والأدب والتأريخ وبَرعَ في هذه العلوم وصار حجة يُرجع اليه بها . ونشر بعض بحوثه القيّمة في الصحف العراقية .

مؤلفاتُهُ :

- المسكُ الأذفَر في أحوال السيّد جعفر شُبَّر .
- القول الحاسِم في أنساب بني هاشِم .(عدَّة مُجلّدات)
- شَجَرَةُ الأنوار في سلالة الأئمة الأطهار .
- الروضُ الأزهر في أحوال آل شُبَّر .
- الروضةُ الغنّاء في مَدح آل كاشف الغطاء .

[٢] يقصد (احمد بن حسين المتنبئ)

ملـيكٌ، وأعـوادُ المنابـر عرشُـهُ فَبَارَكَ رَبُّ العرش ذلكم العَرْشا

ضَـمنتُ لمن يرتادُ مجلسَ وَعظِهِ مِن النار في يومِ القيامةِ لن يخشى

فأجابه الشاعر شُبَّر بنفس الوزن والقافية ، قائلاً:

حَنانيكَ يا (سَتَارُ) غَيثُكَ هاطلٌ وقد كان قبل اليوم يُوسِعُنا رَشَا

بأخلاقِكَ الغرَّا مَلَكْتَ مَشاعري فلاعَجَبٌ إن كُنتَ في القلب والأحشا

ضَربْتَ بأعراق الفَخارِ لهاشم فذاك الذي قد أطعَمَ الطيرَ والوَحشا

وتُعجِبُني منك البشاشةُ في اللّقَا وإنَّ أخا الإيمانِ مَنْ تَرَهُ هَشَّا

أمينٌ على الأنسابِ حَافِظُ سِرِّها أديبٌ يُجيدُ السَّبْكَ في النَظم والإنْشا

ومن روائع (إخوانيات) السيد جواد شُبَّر ، تلك التي نظمها في مرض صديقه وحبيبه الخطيب الأديب السيد علي الهاشمي ﷺ وهي تربو على الأربعين بيتاً من الشعر ، حيث يخاطبه بحُبٍّ وإخلاصٍ وصدقٍ و ألَم قائلاً:

متـى كـان في الظـن أنـي أراك ألـيفَ الفِـراشِ حَلـيفَ الألَـمْ

متى حَوَمتْ حَولك الواهِمَاتُ متـى نَهَـشَتْك نُـيوبُ الـسَّقَمْ

متـى زعـزعتك سَـوافي الـرياح وعَهـدي بأنـك طـودٌ أشـم!!

ومنها:

عجبتُ بأنك تخشى الحِمام وكم قبل هذا تخوضُ الحِمَمْ !!

ولما توفي ﷺ ألقى السيد شُبّر هذه القصيدة العصماء على قبره بالدموع وقد أضاف إليها أربعة أبيات مُشجية وَهي :

وَداعاً أبا فاضلٍ فالترابُ مَصيرُ الجَميع ومَثوى الأُمَمْ

فَهَل نافعي ، نَدَمي والبُكاء مَتى كان يُجدي البُكا والنَدَمْ؟!

تَنامُ وعيناي لَما تَنَمْ فَأين العُهودُ وأين الذِمَمْ؟!

ويَهدأ جِسمُكَ فَوق التُراب و أبقى حليفَ الجَوى والضَرَمْ

وكنتُ يوماً بحضرة الوالد الشهيد السيّد جواد شُبّر ، فَزاره الأديب السيّد جودت نجل السيّد كَاظم القزويني ، وقَدّم لَهُ مؤلَفَهُ المخطوط (الرَوضُ الخميل) وطلب تقريضه ، فكتب له ﷺ :

ما أروعَ (الرَوضَ الخَميل) يَزدانُ بالأدب الجَميلْ

يحوي البدائعَ والروائعَ حاوياً ثَمَرَ العقُولْ

ومنها:

وأجادَ (جَودتُ) بانتقاءٍ جَامِعاً غُرَرَ الفُصولْ

أحيى تُراثَ الذَاهبينَ على الزَّمانِ المُستطيلْ

إلى آخر القصيدة وهي ١٨ بيت من الشعر .

ومن أصدقاء السيّد شُبّر ، الأديب اللّبيب الشيخ محمد سعيد مانع المتوفى سنة ١٣٩٢ هـ ، يقول السيّد : إني كتبتُ له من لبنان سنة ١٣٦٥ هـ رسالة وفيها قطعة شعرية ، منها:

حاشـــاك تمـــنعُ وَصْـــلَنا حاشا وفاءك يا ابنَ مَانعْ

أنـــساكَ – لا أنـــساك – يا قلبي ومثواك الأضالعْ

هل عَهدُنا (الماضي) أرى يَوماً لِعَودتِهِ (مُضارعْ)؟!

وهي عشرة أبيات ، ذكرها السيّد في موسوعته الخالدة (أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام)

أما جواب الشيخ مانع للسيّد فكانتْ هذه الأبيات ، أذكر بعضها:

بِكُـــمْ نَجَـــاةُ مُحـــبٍ وَجَـدُكُم خَـيرُ شَـافِعْ

مَـــنعتُ وُدّي ســـواكم لِـذاك لُقّبتُ(مانِـعْ)!!

ومِن ألطف مراسلات السيّد جواد ، تلك البرقية التي أرسلها إلى العَقيد السيد محسن الرفيعي عند رجوعه من لندن بتاريخ ١٩٦٢/١٠/٢٦

قَـدِمْتَ فَحيّـتْكَ أرواحُـنَا وكُـنْتَ لـنا قَـرّةَ الأعـيُنِ

ولا عَجَبٌ أن ملكتَ القُلوب لأنَّ القُلوب مَعَ (المُحسنِ)!!

وكتب ﷺ برقية إلى وزير البلديات في سنة ١٩٦٤ (محمود شيت خطاب)، ونَشَرَتْهَا جريدةُ (البَلَد) ، هذا نصّها :

يـا وزيـرَ الـبَلديات أدَيـب الـوُزراءْ

إن هـذا الـنجف الأشـرف مـأوى العلمَـاءْ

يَرتجـي مِـنكَ (رئيـساً) ذَا دَهَـاءٍ وذَكـاءْ

يَعرِفُ الدَاءَ وَلا يُخطيءُ في وَصـفِ الـدَواءْ !!

شعرُ (التأريخ) عندَ السيِّد

لقد نظم المرحوم السيّد جواد شُبَّر الكثيرَ من الأبيات في هذا الفن ، فَأجادَ وأبدع ، وهو شعر يتدفقُ جَزالةً وقوةً وصوراً رائعة وأكثرَ إبداعاً ، حيث يُسجّل ﷺ (إنسانيته) و (حُبّه) و (إخلاصه) للناس بمختلف طبقاتهم ..

وعندما نَقرأُ هذه المقاطعَ الأدَبية من شِعرِه نلحظُ تكثيفاً لدلالات كَثيرة تَدُلُّ عَلى الإيمان و الجمال والخير والأخوَة .. وهذه بعض النماذج التي أحتفظُ بها وهي بخط يَدِه :

❖ تاريخ وفاة العلاّمة الشيخ عبد الحسين الأميني ﷺ صاحب موسوعة (الغدير) الخالدة :

بَكَتْ الفضائلُ فَخرَها ... لَما مضى الحَبْرُ الكبيرْ

فَلأنَّهُ مات الصلاحُ ... (وإنَّهُ جَفَّ الغديرْ)

١٣٩٠هـ

❖ تاريخ وفاة السيّد نعيم الدين ابن العلاّمة السيّد عباس شُبَّر:

حَمَلْتُ لقبره إكليلَ وَرْدٍ ... وَحَنَّ القَلبُ مِن شَغَفٍ وأنّا

وقُلتُ لأدمعي : سَقياً،فدهري ... علينا بالفراقِ لقد تَجنّى

فنادتني : احتبسْ للدمع عيناً فذا ماءُ الشباب يفيضُ عَينا

وذا تأريخُهُ (يزهو بهاءاً نَعيمٌ للنَعيم مَضى مُهنّا)

١٣٨٤ هـ

❖ تاريخ دار الحاج محمد حسن الكتبي في طويريج – الهندية:

ودارٌ قد تَسامَتْ للثُريا وشَعّتْ بالبهاء و بالسّناءِ

وجاءَ مُغرّدُ التّاريخ فيها زَهَتْ بُشراً بنُور أبي عَلاءِ

١٣٨٤ هـ

❖ تاريخ وفاة شيخ الباحثين الشيخ محسن الطهراني [1] المشهور بالشيخ اغا بزرك المتوفي يوم ١٣٨٩ هـ :

---

[1] هو العلاّمة البحّاثة المحقّق آغا بزرك الطهراني وُلِدَ في طهران ليلة الخميس الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٢٩٣ هـ والمصادف ١٨٧٦/٤/٧.

هاجَرَ الى النجف الأشرف سنة ١٣١٥ هـ والمصادف ١٨٩٨ م وقرأ المَكاسِب على الميرزا محمّد علي الجهاردهي والرسائل على الشيخ عبد الله الأصفهاني والسيّد محمّد تقي آغا القزويني ثُمَّ هاجَرَ الى سامراء سنة ١٣٢٩ وحَضَر أبحاث الشيخ محمّد تقي الشيرازي والشيخ احمد الشيرازي ، وكانت إقامته فيها طويلة وألّف بعضَ أجزاء كتابه القيِّم (الذريعة) ثُمَّ عاد الى النجف سنة ١٣٥٤ وسَكَنَها بقية عُمره مشغولاً بالتأليف .

مؤلفاتُهُ : (الذريعة الى تصانيف الشيعة) و(طبقات أعلام الشيعة) و(هديَّةُ الرازي الى المُجدّد الشيرازي) وغيرها ..

يـا سَـائلاً عَـنْ عَـيْلمٍ تَلْهَـجُ فـيه الألْـسُنُ

تَعْلَـمُ مِـن تأريخِـهِ أغـا بُـزُرْكٍ مُحـسنُ

❖ تاريخ وفاة السيد محمد رضا الصافي [1]، المتوفي سنة ١٣٦١هـ

يا روضةً حَوت الرضا وعلومَهُ نَسْلُ الأطايبِ مِن بَني الأشرافِ

قِفْ في ثـراه ثُـمَّ سَـلْ تأريخَـهُ هَل ههنا نَضَبَ المَعينُ الصافي؟!

❖ تاريخ ميلاد (حوراء) بنت المحامي السيّد حسن نجل السيّد عباس شُبّر ، وأمُّها البنت الكبرى للسيّد جَواد شُبّر رحمه الله .

يـا لـيلةَ الميلادِ طَـابَ بِـكِ الهَنا مُذ جاءَت الأفراحُ مِن بعدِ الأسَى

وبأوّلِ البُشرى استَعَنتُ مُؤرخاً: بُشّرتَ يـا حَسَنٌ بحوراءِ النِسا

١٣٩٣ هـ

تـوفي في الـنجف الأشـرف يوم الجمعة لثلاثة عَشر خَلَونَ مِن ذي الحجّة لسنة ١٣٨٩ هـ المصادف ١٩٧٠/٢/٢٠ .

ولما توفي هذا المحقّق العظيم أبّنهُ الوالد (صاحب الديوان) وكُنتُ مَعه في التأبين اللائق بحاله في حَرَم أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف . (المحقّق)

[1] السيّد محمّد رضا الصافي ابن السيّد علي آل السيّد صافي الموسوي . شخصية متينةٌ ، وسياسيٌّ قديرٌ ، وأديبٌ رقيقُ الروح . وُلِدَ في النجف الأشرف عام ١٢٩٨ هـ . ساهَمَ في بناء الحُكم الوطني مساهمةً فعالةً وضَحّى بماله وبدنه وعَرَّضَ نَفسَه لشتى الأهوال وتلقّى الحوادثَ المُرهبة ، ولكنهُ وهو البطل في روحِهِ وفي بَدنه . وهو أخ الشاعر الكبير أحمد الصافي النجفي . توفي سنة ١٣٦١ هـ .

❖ تأريخ وفاة السيد محمّد الأمين الصافي [1] :

أرَمْزَ التُقى كُنتَ الأمينَ بعلمِهِ ومَنهلُكَ الصافيُ أعذب مَوردِ

وكُنتَ كما الناعي نعاك مؤرخاً: أميناً على التقوى وشِرْعَةِ أحمدِ

١٣٩٣ هـ

❖ وبمناسبة انتخاب السيّد موسى الصدر رئيساً للمجلس الشيعي الأعلى في لُبنان ، بالإجماع :

زهى المجلسُ الشيعي ، والصَدر زَانَهُ بطلعتِهِ الغَرّاءِ يَرفل مأنوسا

فَعَوّذتُهُ بالغُرِّ من آلِ هاشمٍ بأربعَ عشرٍ تَدفعُ الضُرَّ والبُؤسا

أضفناهُمُ لليُمنِ مُذ قيل أرّخوا: وقُلنا لقد أوتيتَ سؤلك يا مُوسى

١٣٩٥ هـ

❖ لَمّا نالَ الأستاذُ محمود ابن الشيخ محمد حسن المظفر شَهادةَ الدكتوراه أخبر السيّد جواد شُبّر بِذلِكْ ، فَنَظَمَ ﷺ هَذا التاريخُ بالهِجري :

---

[1] محمّد أمين السيّد علي الصافي (١٣٢٠ – ١٣٩٣) : عَلَمٌ مِن أعلام العلم والأدب والفضيلة ، وأستاذ من أساتذة الشعر والقريض . دَرَسَ في النجف الأشرف وانتقل الى البحرين وعُيِّنَ قاضيا شرعياً فيها . توفي يوم الأحد ٨ شوال ١٣٩٣ والمصادف ١٩٧٣/١١/٤ .

لَهُ : ديوان شعر ، وحيّ الأمين . [الذريعة ج٢٥ ص٤٤ و نقباء البشر ج١ ص١١٠] .

لِمَنْ النوادي استبشرتْ ولمنْ جَمالُ العِلْم أسفرْ

فأجـــابني تاريخُـــهُ: لجهـودِ مَحمـودِ المُظفَـر

١٣٩٧ هـ

أجَـل ،هـذا هـو السيّد جَـواد شُـبّر ، الـشاعرُ الإنـسانُ ، والعبقريُ الـذي طَوى في خلالِ عُمرٍ وَاحِدٍ أعمارَ أجيالٍ سَبَقَتْهُ ، وأجيال رافَقَتْهُ ، وأجيال تأتي بَعْده ...

قَـضى وحَديـثُهُ في الـنّاسِ بـاقٍ كَعُمرِ الشّمْسِ لَيسَ لَهُ إنصرامُ

ويحيا (السيّد) المخلصُ في قلوبِ الأجيالِ لأنَّهُ يُعطي آلامَها الخَرساءَ ألسنةً مِن نار ، ويُمِدّ آمالَها المقعَدة بأجنحةٍ مِن نور (نُورٌ عَلى نُورٍ يَهدي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ...)

سُورة النُور/٣٥

يحيَا .. لأنه قالَ كلمةَ الحقّ والإنسانيةِ والإسلام .. قالَها : عَاليةً ، صَافيةً ، جَريئةً ، مُهذبةً ..!!

ولأنه صَدَق فعله ، فقد نَهَشتْ مخالبُ الوحوشِ البشرية ضلوعَهُ التي تحمِلُ بينها قَلبَهُ المُفعَم بالحُبّ والعَطاءِ والنُّورِ الأعلى..

ولأنه يحمل صُراخَ البائسين والمستضعفين ونواح المَحزونين من أنصار الحسين عليه السلام شهيد الإنسانية الخالد ، فقد أذابوا جسدَهُ الطاهرَ في أحواضِ (تيزاب) الأمن العامّة في بغداد ..

.. أذابوا جَسَدَهُ وعِظامَهُ بحقدِ الفَراعنَةِ الصَّداميين .. ولكنْ لم يُفلِحوا في إذابة فكره ونَهجِه وصُمودِهِ المُحَمَّدي العلوي الحُسيني !!

فـ(جوادُ شُبّرُ) صَرخةٌ علويّةُ ... للحَقِّ تخفِقُ بإسمِهِ الأعلامُ

أعطى الدِّماءَ الزّاكياتِ سَخيّةً ... للدِّين كَيْ يَسمُو عُلاً ويُقامُ

بُشراكَ ها هو خالدٌ رَغمَ العِدى ... تَبقى بِهِ تَتَفاخَرُ الأيّامُ

محمّد أمين شُبّر
Ameenshubber@yahoo.com
النجف الاشرف / المدرسة الشبّرية

22-ربيع الأول-1427 21-4-2006

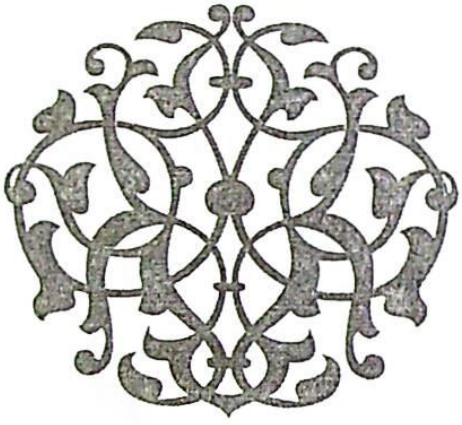

في رحاب
محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله

مولد مُحمّد رسول الله ﷺ [١]

ألقيتْ في مسجد الهندي بالنجف الأشرف يوم المولد النبوي الشريف ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٧٩ هجرية ، المصادف ١٩٥٩/٩/٢١ في الحفل المنعقد لهذه المناسبة من قبل كَسَبَة النجف ، وكنتُ عريف الحَفل ، وقد نَشَرتْ هذه القصيدة جريدةُ الفيحاء في العدد ٨ السنة الثانية الصادر ١٩٥٩/٩/٢٦.

(الناظم)

وُلِدْتَ مَعَ الفَجْرِ ما أنورك ؟! تَنفَسْتَ في الصُّبح ما أعطرك !
بِبَسْمَةِ ثَغْرِكَ ضَاءَ الزمانُ سَناءً ، فسُبحانَ مَن صَوَّرك
وأظهرَكَ اللهُ في خَلْقِهِ مِثالاً ، تعالى الذي أظْهَرَكْ

---

[١] وُلِد سيّد الخلق وخاتم الأنبياء محمّد ﷺ في السابع عشر من شهر ربيع الأول ، وعليه إتفاق الشيعة الإثنى عشرية ، كما أنّ المشهور عندهم أنه وُلد لأثنتي عَشَرة ليلة مَضَتْ من ربيع الأول ، والى هذا القول ذَهَبَ الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني في كتابِهِ [أصول الكافي ج١ ص ٤٣٩ ط٣] .

واتفق الرواة أنّ مولدَهُ ﷺ كان في عام الفيل بعد خمسة وخمسين يوماً أو خمسة وأربعين يوماً أو ثلاثين يوماً من هلاك أصحاب الفيل (٢٥ أغسطس سنة ٥٧٠ م) ولأربعين سنة خَلَتْ من حكم كسرى أنوشروان خسرو بن قباد بن فيروز [تاريخ الطبري ج١ ص٥٧١] .

أحَبَّ مِثالَكَ مَن في الوجود رآكَ بشخصِكَ أو لم يَرَكْ

❖ ❖ ❖

فَلاسفةُ الغرب دانت لديك وكلُّ كبيرِ الحجا أكبركْ

وكلُّ الأمانيِّ قد هَلْهَلَتْ وَسُرَّتْ بيومٍ رأتْ منظركْ

فيا عرشَ كسرى أفِقْ للحياة فلا شِرْكَ بالله أو مُشتركْ

وَما اهتَزَّ مَهدُ اليتيمِ الوليد على الأرض إلاّ لكيْ يُنذركْ

غزا الأرضَ بالحِكَمِ البيِّنات وحَذّرنا من مهاوي الدَرَكْ

❖ ❖ ❖

أفِقْ يا شبابُ لنورِ الكتاب فَسِكْرُ المَتاهةِ قد خامَركْ

أفِقْ !! أيَ ذَنْبٍ جنى أحمدٌ وعن دينه ما الذي نفَّركْ

أُجِلُّكَ أن تُلهِكَ المُغرَيات وأن تَرتمي مُوثقاً في الشَرَكْ

ويَصبَحُ عقلُكَ في رِبقةٍ وَدينُ مُحَمّدٍ قد حَرَّركْ

يُسايرُ دينُكَ كُلَّ العصور بكل الدُهورِ لقد سَيَّركْ

وَهذي الشُعوبُ لقد أمَّتْ مَنابعها ، أفلن تُخبركْ ؟

ألَمْ يَكُ قُرآنُنا ثَروةً ؟! ألَمْ يَكُ بالعلمِ قَد نَوَّركْ ؟

فَلِمْ لا نُؤَمِّمُ آياتِهِ ؟! وَربُّكَ في الذِكرِ قَدْ ذَكَركْ

ففيه الكُنوزُ وخيراتُها وَفيه الرُقيُّ ، بذا بَشَّركْ

وَقـال : اقـرأوا وافهمـوا سِـرّه ... وبالعقـل والفَهْـم قَـد بَـصّرك

فقـد جـاء في الذّكـر كُـلُّ العُلـوم ... ومِقـدارَ مِـن ذَرّةٍ مـا تَـرَكْ

❖ ❖ ❖

لقـد غَـرّكَ النَفَـرُ المُغرضُـون ... غَـداةَ لأغراضِـهِ سَـخّرك

فما(الدّينُ أفيونُ هذي الشُعوبِ) ... وَلا خَـدَرَ العَقـلَ أو خَـدَرك

فأسـلافُكَ الأُوَلُ الفاتحـون ... ودينُك عـن ذاك مـا أخَـرّك

أسرار المولد

في ذكرى مولد سيّد البشرية وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ..

يا مَحْفَلَ الذكرى لسيّدِ البَشَرْ ... أذعْ فتاريخُك تاريخٌ أغرْ

فإنّما المَولودُ فيكَ أحمدٌ ... مَن حَرَّرَ العَقلَ وأطلقَ الفِكَرْ

أذعْ فهذا المنقذُ الأكبرُ والـ ... ـمُشرِّعُ الأعظمُ والأبُ الأبرْ

شَعَّ على العَالَمِ نُورُه فذا ... التمدينُ مِن لئلاءِ عقلهِ ازدهرْ

لقد سما بالعُرْبِ حتى أذعنتْ ... ممالكُ الأرضِ لهم بحراً وبَرْ

وطأطأتْ تَواضعاً لعِزّه ... جِباهُ قيصرَ وكِسرى والخَزَرْ

بجنبك (الإيوانُ) فاحفِه الخَبَر ... حقاً ترى عند (جُهَيْنَةَ) الخَبَرْ

قِفْ وانظُر الشَّقَّ بجنبه غدا ... آيةَ إعجازٍ على مَرِّ العُصُرْ

سَلْهُ وسائلُ شُرُفاتِه ففي ... صُمُوتِه تقرأُ أفصحَ العِبَرْ

لأيِّ أمرٍ حَلَّ تَنشقُ ومَن ... قَلَّصَ ذلك النَعيمَ والبَطَرْ؟

ونارُ فَارسٍ خَبَتْ ألَمْ تَكُنْ ... مُذْ ألفِ عَامٍ قد تَقادَحَتْ شَرَرْ؟

سَمعاً أبا العُرْبِ وتَاجُها الذي ... كَوَّنَ منهم أمّةً ذاتِ خَطَرْ

وزَجُّها نحو الخلودِ عاقداً ... لها لواءَ رَفَّ فوقه الظَفَرْ

وانتَشلَ العَالمَ مِن تَدَهْورِ ... يُؤلَهُ اللاتَ ويَعبُدُ الحَجَرْ

وباعِثاً دُستورَ حَقٍّ يَكْفِ للـ ـسعادةِ الكُبرى بآياتٍ غُرَرْ
لأنتَ نِعْمَ الحظ قد كُنتَ لها لكنّنا بِئسَ العشيرُ والنَفَرْ
يا صَاحِبَ النُورِ أضَعْنا مَبدءاً يمشي مَعَ العقلِ سُمواً وكِبَرْ
تَناوشتنا ـ طغمةٌ ـ أجلَها ـ لو قُلتُ أنها حُثالَةُ البَشَرْ
يُضيمُني أنْ يَدي تَعافُني وأنَّ غَيري نَالَ في يدي الوطرْ
ما كنتُ بالمأسوفِ لو أنْ أخي يَدري إلى أين وأين المُستقرْ
ولا المُضامُ لو تماسَكتُ إذا ما قيل لي أن أخاكَ قَد عَثَرْ
يا وتَرَ السَّاسَةِ كَمْ تُطربُهم أجَل ، وضَرْبُ العودِ يقطعُ الوَتَرْ
يا محفلَ الذكرى أبِنْ لِمَنْ وعا مقامَ طه في الحديثِ والسُوَرْ
علْمُهُمُ الغايةُ مِن تِذكارِهِ وسِرّ هاتيك الرُّموز والدُرَرْ
أكانَ يُعلي قَدْرَه وشَأنه بعد ثناءِ الله شِعْرُ مَن شَعَرْ
بموجةِ التصفيقِ يسمو شأوه وبالوفود زُمَراً إثْرَ زُمَرْ
ذي روحُ أحمدَ وقد رَفَتْ على حَفلِكُمُ تَطلُبُ جوهَرَ الأثَرْ
ترى أضَعْنا الرُوحَ مِن أعمالنا وأنّنا قَد اجتَزَيْنا بالصُوَرْ
يا خَابِطَ السَّيرِ تَبَصَّرْ حَسَناً سَيرُكَ مُعْوَجٌّ فَكَرِّرْ البَصَرْ
الفخرُ أن يقالَ شَقَّ للعلى طريقةً ما الفخرُ عاثَ أو سَكَرْ

وطالـباً إصـلاحَنا كفـى بـأن نـأمَنُ مِـنكَ الإعـتداءَ والـضَّرَرْ

هـذي تجـارِبُ الحَياةِ قَدْ قَضَتْ أن نَكتَفي ، لا نَبتغي خَيراً وَشَرْ

ذكرى يوم المبعث النبوي [١]

نَسْمَةُ الإصلاحِ قَد فاحَ شَذاها ... يَومَ جَاء المُصلحُ الأكبُر طاها

هَلهَلَتْ أرجاؤنا وابتسمتْ ... لنبيِّ اللهِ وازدانتْ سَماها

مُنقذُ العالَم مِن كابوسِهِ ... مُوقظُ الأُمّةِ مِن طُول كَراها

رافعاً تأريخَها فوقَ السُّهى ... حَامِلٌ مِشعَلَ نُورٍ لهُداها

زَجَّها نحو المعالي قُدُماً ... وَعلى الأنجُم حطَّتْ قَدَماها

واضعاً دُستور حَقٍ ما رأتْ ... مِثلَه الدُّنيا على طول مَداها

هَذَّبَ الأنفُسَ مِن أوظارِهَا ... وكَسَى العَقْلَ إتّزاناً وانتباها

أذهَلَ الكُتَّابَ حَتى أصبحتْ ... لُغةُ الفُصحى له تعنو الجِباها

ذا كلامُ اللهِ مِن وحيِ السما ... آيةُ الأنوارِ قَد شَعَّ سَناها

كُلَّما مَرَّتْ قُرونٌ ومَضَتْ ... لَمَعَتْ بالنُّورِ وازدَادَ ضِياها

❖ ❖ ❖

رَنَّةُ الوحي وما أعظَمَها ... صَرخَةٌ جَلجَلَ في الجَوِّ صَداها

قُمْ فأنذِرْ أُمّةً جاهِلَةً ... طالما قد تَبِعَتْ جَهْلاً هَواها

---

[١] بُعث الرسول الأعظم ﷺ في السابع والعشرين من رَجَب وله من العمر أربعون سنة (السيرة النبوية ج١ ص٢٠٠ والكامل ج١ ص٤٧٦) .

قُمْ وشَخِّصْ ما بها مِن عِلَلٍ ... كُتُبُ اللهِ يُكفِّيكَ شِفاها

قُمْ فأنذِرْ وانشُرِ العدلَ بها ... ثُم سَدِّدْ - يا أبا الزَهرا - خُطاها

صَدَعَ الهادي ودَوَى صَوتُهُ ... يَعبُرُ الأجواءَ يَحتلُّ فضاها

أيُّها النَّاسُ أجيبوا دَعوتي ... تُفلحوا مَهما استجبتُم لنداها

تَملكونَ العُجْمَ والعُرْبَ بها ... وتنالون مِن الأرض فَضاها

وَحِّدوا اللهَ وكونوا أمةً ... لا ترى إلاَّهُ في الكَوْن إلهاً

واجمعوا الشمل ولا تختصموا ... ذلةُ الأُمَّةِ مِن ضَعف قُواها

❖ ❖ ❖

أيُّها المبعوثُ فيها رحمةً ... أيُّها الباني لَهَا مَجْدَ عُلاها

قُمْ إلى المَجدِ الذي أسَّستَهُ ... وانظُر الأُمَّةَ ماذا قَد عَراها

فهي يُرضيها الأذى مِن جائرٍ ... وعلى المُخلِصِ قَد صَبَّتْ أذاها

وهي إذْ تَقبِضُ كَفّاً عَن أخٍ ... تَبسُطُ الأُخرى لإنعاش عِداها

سَكَتَتْ عن خائنٍ يَقهَرُهَا ... ومَشَتْ تَقذِفُ بالسُّوءِ أخَاها

❖ ❖ ❖

مَرَّتْ الذكرى عَلى حالٍ تَراها ... فَشجاني مثلما الحالُ شَجَاها

كيف كانتْ أُمَّةً قاهرةً ... فَغَدَتْ مقهورةً ، ماذا دَهاها ؟!

أمسِ كانَتْ أُمةً مرهوبةً ... يَتغنَّى النَّاسُ طَرّاً بعُلاها

تمنعُ الضيمَ وتحمي عِزّها ... وتُلبّي داعياً إمّا دَعاها

وإذا صِهيون[1] تستأسدُ في ... أرضِنا والثعلبُ الجاني وراها

وإذا أوطاننا منهوبةٌ ... بيدِ العُدوانِ ، والعَينُ تَراها

وإذا الآلافُ صَرعى بالعَرا ... تَتْبَعُ الحَسْرَةَ والآهَةَ آها

ليتَ شعري ، ما دهى العُرْبَ وَذي ... آلُ صُهيُونَ الخَنا داسَتْ حِماها

ثم يخاطبُ الزعيم الديني الإمام السيّد محسن الحكيم قدس سره :

أيها الوارثُ مِن أجدادِهِ ... حَبوةَ العِلْمِ لك اللهُ حَباها

أنتَ فينا حارسُ الشَرْعِ ومَن ... مَلأ الدُستَ عُلاً عِزّاً وجاها

الحكيمُ المحسنُ السامي تُقىً ... حافظاً للشَرعَةِ الغَرّا عُلاها

---

[1] الصهيونية sionisme : حركة المطالبين بوطن قومي لليهود في فلسطين ، عاصمته صهيون (اورشليم) . بدأتْ الفكرة بالإنتشار في القرن ١٩ وبدأتْ تتحقق بعد (وعد بلفور) ١٩١٧ الذي تعهدتْ فيه إنكلترا بالمساعدة على إنشاء هذا الوطن القومي . ومن أبرز زعماء الصهاينة : وايزمان وموسى شاريت ودافيد بن غوريون .والصهيونية تهدف الى نشر الرذيلة والفساد بين الشعوب وتدمير كُلّ الأمم غير اليهودية ، فقد كتب د.أوسكارليفي قائلا : (نحن اليهود لسنا إلا مُفسدي العَالَم ومُحرِّكي الفتن فيه وجلاّديه) كما أعلن (موريس صمويل) في كتابه ((أنتم أيها الأمميون)) : (نحن اليهود ، نحن المدّمرون ، وسنبقى المُدّمرين إلى الأبد . ومَهما فعلتم – أيها الأمميون – فلن يُلبّي ذلك حاجاتنا ومطالبنا . و سنظل نُدمّر أبداً ، لأننا نُريد عالماً لَنا ، عالماً إلهّياً ، ليس بوسعكم صُنعه) .

راجع كتاب (أنتم أيها الأمميون) تأليف : موريس صمويل ، مطبعة هاركورت وشركاه ، نيويورك ١٩٢٤ .

صَاحبُ الفُتيا [1] التي هَزَّ بِها دُولَ الإلحـادِ لـمّـا أنْ رَمَاهَـا

---

[1] إشارة الى فتوى الإمام الحكيم ﷺ (الشيّوعيةُ كُفْرٌ وإلحادٌ) التي أصدرها ضد الفوضويين الـشيوعيين الـذين تسلّطوا على رقاب الشَعب العراقي المسلم في أواخر الخمسينات من القرن العشرين ، فقتلوا و ذبحوا وأعدموا وسحلوا جثث الناس في الشوارع ، فكانت مجازر (كركوك) و (الموصل) و أحداث (المسيَّب) و (البصرة) و(الديوانية) وغيرها من الأعمال الإرهابية .

وهذا نص فتواه ﷺ : ((لا يجوزُ الإنتماءُ إلى الحزبِ الشيوعيّ ، فإنَّ ذلكَ كُفرٌ وإلحادٌ ، أو تـرويجٌ للكُفـرِ والإلحـاد ، أعاذَكُمُ اللهُ وجميعَ المُسلمين عَن ذلك ، وزادَكُم إيماناً وتسليماً . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..)) مُحسن الطباطبائي الحَكيم ٢٢ شعبان ١٣٧٩ هـ .

وتاريخ العراق يَذكُرُ بفَخرٍ وإعتِزَازٍ المَوقِفَ البُطوليّ الخالد للخطيب الشّجاع المجاهد السيّد جواد شُـبَّر ﷺ وتـصدّيه للمدّ الشيوعي الأحمر البغيض وغيرته على إسلامه وشعبه . فقد حدّثني زعماءُ النجف الأشرف وبعض المؤرخين وأصدقاء الوالد في جهاده ، بأن الإمام الحكيم ﷺ إستدعى السيّد جواد شبَّر – آنذاك – ليمنحه الثقة المطلقة وليُعطيه العَزمَ والقُوة ، لكي يَتصدى لنـشر فـتواه ضـد الشيوعية بين الجماهير العراقية . وفعلاً أصبح السيّد جواد شبَّر (الإذاعة) و(الإعلام) و(الصحيفة) و(الصرخة) المدوّية أمام الهجمة الاستعمارية الشرسة آنذاك ..

أقـولها للأمانة التاريخية : إن بعض الخطباء والمُتكلّمين قد تصدوا لهذه المهمة ، لكنهم أخفقوا بـسبب أنهـم كانـوا يتحدثون للرجل الريفي والقروي عن (الديالكتيك) و (الميتافيزيقية) و (البروليتاريا) و (البرجوازية) ..

ويقـضون أياماً وأوقاتاً مُضنيةً في تفسير هذه المصطلحات الفلسفية الغريبة على فطرة وتقاليد هؤلاء الطيّبين والبُسطاء ..

لـذلك جَـنّدتْ المرجعيةُ الواعيةُ (المتمثلة بالإمام الحكيم) لهذه المهمة الشاقة مَن هُو أهلٌ لها ، فَـوَجَدَتْ في الخطيب المفوّه السيّد جَواد شُبَّر ضالّتَهَا المَنشودَةَ ، فهو الذي يَتكلّمُ (كلامَ القَلبِ للقَلب) ويمتلكُ فَنَّ مخاطبة الناس (على قدر عقولها) و يخاطب الفطرةَ السليمة بما يحبّبها ويَصولها (فِطـرَتَ اللهِ الّـتي فَطَـرَ النَّاسَ عَليها لا تَبديلَ لِخَلْقِ اللهِ) [الرُّوم ٣٠] وفعلاً تَصدّى ﷺ للشيّوعية بكلّ بسالة و جرأة وإصرار حتى تَعَرَّضَ لعدّة مُحاولات لقَتله .. ←

هــي كالــبركانِ طَــارتْ لَهَــباً فاكـتوى الـبَاطلُ في نـارِ لَظاهـا
أمــلُ الأمّــةِ مَعقــودٌ بِــهِ فهـو الفـردُ الـذي لـيس يُضاهى
هــذه عــينُ الهُــدى ســاهرةٌ فَأزِلْ – يا واحدَ العَصْرِ – قَذاها

ثُم يوجه خطابَهُ إلى القادة والمُوجهين :

يـا رُعـاةَ الـدّينِ صُـونوا نَـشأكُم فَهـو للأوطـانِ عُـنوانُ رَجاهـا
هَذّبُــوهُ واطــبَعوا في نَفــسِهِ طابَـعَ الـتُقوى وتَوثـيق عُـراها
لَـوّحتْ هـذي الأكاذيـبُ لَـهُ فأضـلّتهُ عَـنِ الـدّربِ فَـتاها

تقول الوالدة : لا أنسى تلك الأيام السوداءَ والوضعَ الخطيرَ ، حيثُ كُنّا نَعيشُ الخوفَ و القَلَقَ على حيّاة السيّد ، وكَانَتْ عَيناي تُحَملقان نحو الطريق لعل السيّد يَعود سالماً ..!! وأنا أحتضنُ أطفـالي الـصّغار وهُم يبكون لما يُخفي لَهُم القدر ..!! فقد كُنّا نَعيشُ في بلدٍ يَسهُلُ فيه قَتل الإنسان ، كما تُقتلُ الحيواناتُ السّائبة أو كما تُبادُ الحشرات ..

وحدّثني أحدُ المعاصرين الثقاة لتلك الحقبة الزمنية قائلا: وفي لفتة ذكيّة وجَريئة وتأريخية استثمر الخطـيب العظيم السيّد جواد شبَّر فرصةَ وفاة آية الله العظمى السيّد حُسين البروجردي تَنَرَّش وذلك عندما تدفقتْ مواكبُ العَزاء إلى الصحن الحيدري فاستلم (الخطيب شُبَّر) المذياعَ وألقى خطابـا مُهماً عن دور العُلماء وجهادهم .. ثم صَدَع بالفتوى الجريئة ، وقرأها مرتين وكانت أشبه بقنبلة فُجرّتْ في الصحن الحيدري ، خصوصاً أن المواكب كانت تضم مشاركين في العزاء مـن مخـتلف مدن العراق . راجع (كتاب خطيب الأمة السيّد جواد شبَّر) وفي لقاءٍ جمعني مع الأسـتاذ الدكـتور محمّد حسين الصغير في المدرسة الشبرية بالنجف الأشرف ذكر لي مواقف بطولـية وجريئة وجهادية للسيّد الوالد أيام المدّ الشيوعي وكيف انه جاهد من أجل حمايَته من شـرّهم ، وكانَ مَعَهُ العَالمان الفاضلان الشّجاعان (الشيخ عبد الوهاب محيّ الدّين) و(الشيخ هادي لايذ) – رحمهما الله تعالى –

هَـل تَناسـى لُعـبةً مَـرَّتْ بِـهِ ... سَلْهُ عَنها ، هل تناسى أم نَساها ؟!

رَجَـــةٌ مَمْقُـــوتةٌ مَلعُـــونةٌ ... سَلَبَتْ مِن فِتية الشَّعبِ نُهاها

جَعَلَـــتْهُ مَعْبَـــراً تَعبُـــرُهُ ... لأمانـــيها ودانـــي مُـــشتهاها

أوَ لَـــمْ يَكْـــفِ بهـــذا عِـــبرَةٌ ... فَاسْئَلَنْها ، كُلَ هذا ما كفاها ؟!

❖ ❖ ❖

حَـيَ فيـنا نَـدوةَ العِلْـمِ الـتي ... نَعقِـدُ الآمـالَ في سـامي ذُراهـا

غَـذَّت النـشأ بِعِلْـمٍ وَهُـدى ... وَعلـــى أبـــنائِها لاحَ تُقاهـــا

نَـــصرَ اللهُ بكـــم شِـــرْعَتَه ... وَالأماني حَقَّقتْ فيكُم مُناها

مَولدُ الإمام عَليّ عليه السلام [1]

أقيم إحتفال في النجف الأشرف في الجامع الهندي بمناسبة مولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم ١٣ رجب لسنة ١٣٧٩ هـ المصادف ١٢/ ١/ ١٩٦٠ م والقائم بالاحتفال كسبة النجف ، وقد ألقيتُ هذه القصيدة بهذه المناسبة .

(الناظم)

لِمَنْ الحفلُ تَجلّى واستنارا ... وشحتَهُ جلوةُ النُورِ إطارا

ولِمَنْ هذي الثغورُ ابتسمتْ ... تزدهي أُنساً وتَغترُّ ابتشارا

ولِمَنْ هذي المصابيحُ زَهَتْ ... فاستحالَ اللّيل بالنُورِ نَهَارا

وَلِمَنْ هذي الأناشيدُ التي ... هي كالدُرَ انتظاماً وانتثارا

---

[1] وُلِدَ الإمام علي بن ابي طالب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة ثالث عشر رجب الحرام بعد عام الفيل بثلاثين عاماً ، وكان مولدُهُ في البيت الحرام بمكة المكرّمة ، ولَم يُولَد في بيت الله الحرام قبلَهُ أحدٌ سواه . وهي فضيلةٌ خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكرمته ، ومِن الجدير ذكرُه إن حادثة ولادة الإمام عليّ عليه السلام في جَوف الكَعبة يَذكُرُها الكثيرُ من عُلمَاءِ المسلمينَ ومُؤرِّخيهم مِن أمثال : العلاّمة سبط إبن الجوزي الحنفي (المتوفي عام ٦٥٤هـ) في تذكرة الخواص ، والشيخ ابو جعفر الطوسي (المتوفي عام ٤٦٠ هـ) في أماليه ، والشيخ المفيد (المتوفي عام ٤١٣ هـ) في الإرشاد ، والسيّد ابن طاووس (المتوفي عام ٦٦٤ هـ) في الطرائف ، والمسعودي (المتوفي عام ٣٤٦ هـ) في إثبات الوصية ومروج الذَهَب ، وغير هؤلاء كثيرون .

قـيلَ : مـيلادُ علـيٌ المرتـضى ... مَـلأ الدنـيا سَـناءً وازدهـارا

❖ ❖ ❖

بَطَـلُ الإسـلامِ حَقّـاً و لَـهُ ... رَاحَت الأبطالُ تـنقادُ صَـغارا

قَـوّمَ الـدّينَ بأقـوى سَـاعِدٍ ... وَهـو الكَـرّارُ لَـمْ يَعـرِفْ فِـرارا

بَطـلُ الفُـصحى ومِـنه تَـستقي ... بُلغـاءُ الدّهـرِ دَرْسـاً مُـستنارا

هـو والحَـقُّ كـشقيّ تَـؤمٍ ... حَالـفَ الحَـقَّ فَمَهمـا دارَ دارا

يَمـلأُ المِحـرابَ هَـدْياً مـثلما ... يَمـلأُ المنبَـر علمْـاً و وَقـارا

❖ ❖ ❖

بـابُ عِلْـمِ المـصطفى أودَعَـهُ ... مِـن عُلـومِ اللهِ أسـراراً غِـزارا

ألْـفُ بـابٍ و وَراهـا مِـثلُها ... حُجُـباً زاحَ لـه عـنها الـستارا

ولِـذا قـالَ : سَـلوني قَـبل أنْ ... تَفقدوني حين لا يجُدي إعتذارا

فَأنـا أدرى بِـسُكّانِ الـسّما ... وبِمَـنْ في الجَـوِ بالشُّهْبِ استنارا

❖ ❖ ❖

كَـم طوى التاريخُ أجيالاً فَسَلْ ... أينَ وَلّتْ ؟! وبها التاريخُ صَارا؟!

وَتولّى مَلِكُ الشّامِ [١] الذي تَاهَ بالمُلْكِ عُلُوّاً وافتخارا

---

[١] يقصد به (معاوية بن ابي سفيان) وهو ابن صخر بن حرب بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأُمويّ ، وأُمُّهُ : هندُ بنت عُتبةَ بن ربيعة بن عبد شمس .. واذا أردنا أن نعرف شخصية مُعاوية ، فلنقرأ ماذا قال رسولُ الله ﷺ والإمامُ عليّ عليه السلام فيه .

أولاً : موقف رسول الله ﷺ من معاوية :

- جاء من طريق زيد بن أرقم وعبادة بن الصامت ، مرفوعاً عَن رسول الله ﷺ أنه قال : (إذا رَأيتُم مُعاويةَ وعَمْر و بنَ العاصِ مُجتمِعَين ، فَفرّقوا بَينَهُما ، فإنَّهُما لَنْ يَجتَمِعا عَلى خَيرٍ) أخرجه ابن مزاحم في كتاب (صفين) ص١١٢ ورواه ابن عبد ربه في [العقد الفريد ج٢ ص٢٩٠]عن عبادة بن الصامت [الغدير ج٢ ص١٢٧].
- وعنه ﷺ : (يَطلعُ عَليكم من هذا الفَجّ رَجلٌ يَمُوتُ حين يَموتُ وهُو عَلى غَيرِ سُنّتي) . فَطَلَعَ مُعاوية ..!! كتاب [وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٢٠]

ثانياً : رأيُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في مُعاويةَ : عندما نقرأ [نهج البلاغة] ، نجد ان الإمامَ عليه السلام يَصِفُهُ بما يَلي :

١- إنَّ مُعاويةَ كَافِرٌ . فَمن كتاب للإمام عليه السلام الى مُعاويَةَ ، يَقولُ لَهُ : (.. أنَا آمَنّا وكَفَرْتُم..) [نهج البلاغة كتاب ٦٤] .. ومن كتاب آخر يقول عليه السلام له : (.. فَقَدْ أجريتَ الى غاية خُسْرٍ و مَحلّة كُفْرٍ ، فإنّ نفسك قد أولَجَتْكَ شَرّاً ، وأقحَمَتْكَ غَيّاً ، وأوردتْكَ المَهالِكَ ، وأوْعَرَتْ عليكَ المسالكَ) [نهج البلاغة – كتاب ٣٠]

٢- إنَّ مُعاويةَ شَيطانٌ . فَمن كتاب الإمام عليه السلام الى زيادِ بن أبيه ، جاء فيه : (وقد عَرفتُ أنَّ مُعاويةَ كَتَبَ اليكَ يَستَزِلُّ لُبَّك (أي : يَطلُبُ بِهِ الزَلَلَ) ويَستَفِلُ (يثلم) غَرْبَك (الحدّة والنشاط) ، فاحْذَرهُ ، فإنّما هو الشّيطانُ : يأتي المرءَ من بَينِ يَديهِ ومِن خَلْفِهِ ، وَعَن يَمينه وعن شِماله ، لِيقتحمَ غَفلَتَه ، ويَستَلِبَ غِرَّته). [نهج البلاغة – كتاب ٤٤]

ومن كتاب آخر له عليه السلام لمعاوية : (.. وأعلَمْ أنَّ الشيطانَ قد نَبَّطَكَ عن أن تُراجعَ أحسن أُمورِك ..) [نهج البلاغة كتاب ٧٣]

←

٣- انّ مُعاويةَ ضَالٌّ مُضِلٌّ . فَقد كتب الإمام عليه السلام الى معاوية يُخاطبه : (.. و أردَيتَ جيلاً من النَّاس كَثيراً ، خَدَعْتَهُم بغَيِّكَ ، وألقيتَهُم في مَوجِ بَحرِكَ ، تغشاهُمُ الظُّلُماتُ ، وتَتَلاطَمُ بهم الشُّبُهاتُ ، فَجازوا عَن وِجهَتِهم ، ونَكَصُوا على أعقابِهم ، وتَوَلَّوا على أدبارهم ..) [نهج البلاغة كتاب ٣٢]

ومن كتاب آخرَ لَهُ عليه السلام لمعاويةَ :

(.. فاقلعْ عمّا أنتَ عَليه من الغيِّ والضَّلال على كِبَرِ سِنّكَ وفَناءِ عُمرِكَ ..) [نهج البلاغة كتاب ٣٢]

٤- إنَّ مُعاويةَ فاجرٌ وغادرٌ . فمن كلام للإمام عليه السلام : (واللهِ مَا مُعاويةُ بأدهى منّي ، ولكنَّه يَغدرُ ويَفجُرُ . ولولا كَراهيةُ الغَدْرِ لَكُنْتُ من أدْهى النَّاسِ ..) [نهج البلاغة خطبة ٢٠٠]

ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر :

(قد قَرأتُ كتابَ الفَاجرِ ابن الفاجرِ معاويةَ ، والفَاجرِ إبن الكَافر عَمرو ، المتحابَّين في عَمَلِ المَعصيةِ ، والمُتوافقَين المرتَشيّين في الحكومةِ ، المُنكَرينَ في الدُّنيا ..) [شرح نهج البلاغة ج٦ ص٨٤ وتاريخ الطبري ج٦ ص٥٨]

٥- إنَّ مُعاويةَ من إبتلاءاتِ الإمام عليه السلام . فَمن كتابٍ لَهُ عليه السلام لمعاويةَ : (.. وقَدْ ابتلانيَ اللهُ بكَ ..!!)

٦- إن مُعاويةَ وارثُ الجَاهليةِ الكافرةِ . فَمنْ كتابٍ لَهُ عليه السلام لمعاوية : (.. فَبِئْسَ الخَلفُ خَلفٌ اتبَعَ سَلَفاً مَحَلَّهُ و محطَّهُ النَّار ..) [نهج البلاغة كتاب ٣٢]

٧- إن معاوية جبانٌ منافقٌ وقليلُ العقل . فَمن كتابٍ للإمام عليه السلام لمعاوية : (.. وأنتَ الجِلْفُ المنافقُ ، الأغلفُ القلبِ ، القليلُ العقلِ ، الجبانُ الرَّذلُ) [شرح نهج البلاغة ج٣ ص٤١١ ج٤ ص٥١ نهج البلاغة كتاب ١٠ و ٣٢]

٨- إنَّ مُعاوية سارقٌ . فَمنْ كتابٍ للإمامِ عَليّ عليه السلام لعَمر بن العاص ، يخاطبُهُ فيه : (أمّا بَعدُ : فإنَّك تَركتَ مُروءَتَكَ لإمرئٍ فاسقٍ مَهتوكٍ سِترُهُ ، يَشينُ الكريمَ بمَجلسِه ، ويُسفِّهُ الحليمَ بخَلطته ، فصارَ قلبُكَ لقلبِه تَبعاً كَما قيل (وافقَ شَنٌّ طَبَقَة) ، فَسَلَبَكَ دينَك وأمانَتَك ودُنياكَ و آخرَتَكَ ..) [نهج البلاغة كتاب ٣٩]

←

قَصْرُهُ (الخضراءُ) مَوّاجُ السنا ... باللياليِ الحُمرِ والغيدِ العَذارى

وإذا القصرُ تداعى وانمحى ... وإذا آثارُهُ أضحَتْ بَوارا

وإذا المُلْكُ الذي طاشَ بِهِ ... عِبرَةَ الرائي وقد أمسى دَمارا

وإذا نُورُ عليٍّ المرتضى ... شَعَّ في الكون سَنَاهُ وأنارا

وإذا مَثواهُ عالٍ قَدْرُهُ ... شَامخٌ فوقَ السَّماكين مَنارا

ذاك مَن رَقَّعَ زُهْداً ثَوبَهُ ... وَهوَ لَمْ يَكنِزْ مِن الدُّنيا عِقارا

مَلَكَ الدُّنيا جَميعاً إذْ غدا ... مالِكاً مِنها قَميصاً و إزارا [1]

٩- إنَّ معاويةَ كذّابٌ . فَمِنْ كتابٍ للإمام عَليّ عليه السلام الى محمد بن أبي بكر وأهل مصر : (إيّاكُم ودَعوَةَ الكذّابِ ابن هِنْد ..!!) [نهج البلاغة خطبة ٦٧] [شرح نهج البلاغة ج٢ ص ٢٦] [جمهرة الرسائل ج١ ص٥٤٠]

١٠- إنَّ معاوية عدوّ رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقد كَتَبَ عليه السلام الى العراق يَحثُّهُم على قِتال مُعاوية قائلاً لهم : (.. وتَجَرّدوا الحَربَ عَدوَّكُم .. وكان لِرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أنف الاسلام كلّه حرباً !!) [الإمامة والسياسة ج١ ص١١٣] [شرح ابن ابي الحديد ج٢ ص ٣٧] [نهج البلاغة خطبة ٦٧]

١١- إنَّ مُعاويةَ وجُندَهُ الفئةُ الباغيَةُ ، فمن خُطبة للإمام عليه السلام : (نحنُ سائرون إنْ شاءَ اللهُ الى مَن سَفّه نَفسَه ، وتَناولَ ما لَيسَ لَه وما لا يُدرِكُهُ ، مُعاوية وجنده الفئة الباغية الطاغية ، يقودُهُم إبليسُ ..) [كتاب وقعة صفين ص ١١٣]

[1] يُشيرُ صاحبُ الديوان رحمه الله الى قول أمير المؤمنين عليه السلام في [نهج البلاغة كتاب ٤٥ ص٤١٦] : ﴿ألاَ وإنَّ لكُلِّ مأموم إماماً يَقتدي به ويَستَضيءُ بنورِ علمِه ، ألاَ وإنَّ إمامَكُم قد إكتفى مِنْ دُنياهُ بِطِمرَيه ومِن طُعمِه بقُرصَيه ألاَ وإنّكُم لا تَقدِرونَ على ذلك ولكنْ أعينوني بِوَرَعٍ واجتهاد وعِفّةٍ وسَداد﴾

❖ ❖ ❖

يا ابنَ عَصرِ النُّورِ ، هَذي لَمحةٌ ... جِئتُ أرويها اقتضابا واختصارا

إنَّ فيها لَدرُوسٌ جَمَّةٌ ... لَو جَعلناها إتّعاظاً و إعتبارا

يا ابنَ عَصرِ النُّورِ للحَقِّ أفِقْ ... وَأزِحْ عَن نُورِ عَينَيكَ الغِبارا

قَبَسُ الإسلامِ قَد شَعَّ ، وذا ... طالِبُ الحَقِّ لَقَدْ آنَسَ نارا

لاهِثٌ ذاك وهذا راكِضٌ ... عن هُدىً بل أكثرُ النَاسِ سُكارى

تائِهٌ يَخبطُ في ديجورِهِ ... عَاثِرٌ في مَزلَقٍ [1] يشكو العِثارا

خَدَعَتْهُ مَوجَةٌ مُغرِيةٌ ... لُفَّقَتْ إفكاً و زُوراً وازورارا

وطَنٌ ، شَعبيَّةٌ ، حُريةٌ [2] ... ذي سُتُورٌ خَلفَها القَصدُ تَوارى

ما أرادَ السِلْمَ في دَعوتِه ... بَل أراد الدَمَ والعَيْشَ الدَمارا

❖ ❖ ❖

قَدْ تحرَّرنا بحمدِ اللهِ في ... شَعبنا اليومَ وأحرزنا إنتصارا

وتخلَّصنا مِن الأسْرِ الذي ... أشبعَ الشَعبَ هَواناً وصَغارا

لكن الأفكار في هاويةٍ ... وعُقولُ النشئ قد أضحتْ أسارى

---

(١) كتب رحمه الله فوقها كلمة (هُوّة) .

(٢) هذه شعارات كان يرفعها البعثيون والشيوعيون لخداع الناس .

عيد الغدير [1] – تتويج الامام علي عليه السلام

---

[1] جاء في الرّوايات الصَّحيحة والمُوثقة : ﴿ إن النبيَّ الأعظمَ صلى الله عليه وآله لمّا قَضى مناسكَه ، وانصرفَ راجعاً الى المَدينة ومَعهُ مَن كان من المُسلمين ، وَصَلَ الى (غديرِ خُمّ) من (الجُحفَة) التي تتشعب فيها طُرُق المدنيّين والمصريّين والعراقيّين (والجُحفَةُ : كانت قريةً كبيرةً على ثلاث مَراحل من مَكةَ في طريق المدينة ، وهي ميقاتُ أهلِ مصرَ والشّام) ، وذلك يوم الخميس الثامن عَشَر من ذي الحجة ، نَزَلَ إليه جَبرئيل الأمين عَن الله تعالى بقوله : (يا أيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إليكَ مِنْ رَبِّكَ وإن لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ واللهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إنَّ اللهَ لا يَهدي القومَ الكافرينَ) [المائدة / ٦٧] وأمرَهُ أنْ يُقيمَ عليّاً عليه السلام عَلَماً للناسْ ، ويُبلّغَهُمْ ما نَزَلَ فيه من الولاية وفَرض الطاعَة على كُلِّ أحَد ، وكانَ يوماً صائفاً حتى إنَّ الرَّجُل ليَضَعَ رِداءَهُ تَحتَ قَدميه من شدَّة الحرّ ، وجَمَعَ الرِحال ، وصَعَدَ عليها ، وقالَ مُخاطباً :(مَعاشِرَ المُسلمين ألستُ أولى بِكُم من أنفسكُم ؟ قالوا : اللّهُمَ بلى ! قالَ صلى الله عليه وآله : مَن كُنتُ مَولاهُ فعليٌّ مولاه ، اللّهُمَّ والِ مَن والاهُ ، وعادِ مَن عاداهُ ، وانصُرْ مَن نَصَرَهُ ، واخذُلْ مَن خَذَلَهُ ﴾

يَقول العلاّمة المحقّق السيّد عبد الله شُبَّر في تفسيره القيِّم :﴿عن أهل البيت عليهم السلام وابن عباس وجابر : إنَّ اللهَ أوحى الى نبيِّه أن يَستَخلفَ علياً عليه السلام . فَكانَ يَخافُ أن يَشُقَّ ذلك على جماعة من أصحابه ، فَنَزَلَتْ الآية الكريمة :(يا أيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ اليكَ من ربِّك ...)فأخَذَ صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فَقالَ :(ألَسْتُ أولى بِكُمْ من أنفسكُم ؟ قالوا بلى ! قالَ : مَن كُنتُ مولاهُ فعليٌّ مَولاهُ) . وقَولُهُ تعالى (إنَّ اللهَ لا يَهدي القَومَ الكافرين) أي : لا يُمكِنُهُم من إيصال مَكروهٍ اليك﴾ .

وقد ذَكَرَ حديث الغدير أكثر عُلماءِ ومُحدّثي السُّنّة والشيعة ، وهذه بعضُ أسمائهم والمصادر :

- البلاذري : المتوفّى سنة (٢٧٩) في أنساب الأشراف .
- إبن قُتيبَة : المتوفّى (٢٧٦) في (المعارف) و(الإمامة والسياسة).
- الطَبَري : المتوفّى (٣١٠) في كتاب مُفرد .
- إبن زولاق الليثي المصري : المتوفّى (٢٨٧) في تأليفه .
- الخطيب البغدادي : المتوفّى (٤٦٣) في تأريخه . ←

لِمَـــن الحَفـــلُ رَائعـــاً يَـــتلالا ... يَزدهـي مَنظـراً ويـزهو جَمـالا

ولِمَـــنْ هـــذه الـــروائعُ تُتلـــى ... والأناشيدُ باسـم مَـن تـتوالى؟!

قـيل قَـد تُـوِّجَ الوَصـيُّ وهـذي ... بَهجـةُ الـتَّاجِ زَانَـت الإحـتفالا

وانتـشقنا طِـيبَ الـولايةِ مِـنهُ ... وسَـــعُدنا بِـــنعمةِ اللهِ حَـــالا

واهتديـــنا بِـــنُورِهِ مُـــذْ تجلَّـــى ... بِـسَماءِ الـدِّينِ الحَنيفِ هِـلالا

وعلى مَشرَعِ (الغَديرِ) احتَسينا ... في كُـؤوس الـوَلا نَميراً زلالا

وجَديـــرٌ هـــذا الـــشُعُورُ بِـــيوم ... فـيه ديـنُ الإلـهِ تَـمَّ كَمـالا

رَنَّـةُ الوَحـي في المَسامع دَوَّتْ ... تملـئُ الـنَّفسَ هَيـبةً وجَـلالا

بَلِّـغ الـنَّاسَ مـا أتـاك وإلاَّ ... لم تُـبلِّغْ وَحـيَ الإلـهِ تعـالى

إنَّمـــا أنـــتَ مُـــنذِرٌ وعَلـــيٌّ ... هـــو هـــادٍ يُـــسيِّرُ الـــضُلَّالا

- ابن عبد البرّ : المتوفّى (٤٦٣) في الإستيعاب .
- الشهرستاني : المتوفّى (٥٤٨) في الملل والنِحَلْ .
- ابن عساكر : المتوفّى (٥٧١) في تأريخه .
- ياقوت الحَمَوي : المتوفّى (٦٢٦) في مُعجَم الأُدَباء ج١٨ ص٨٤ من الطبعة الأخيرة.
- ابن الأثير : المتوفّى (٦٣٠) في أُسدُ الغابة .
- ابن أبي الحديد : المتوفّى (٦٥٦) في شرح نهج البلاغة .
- ابن خلّكان : المتوفّى (٦٨١) في تأريخه .

ومِـــن أعظَم مَن كَتَبَ حَولَ الغدير هو العلاّمة المحقّق الشيخ عبد الحسين الأميني ﷺ في كتابه القيِّم [الغدير في الكتاب والسُّـــنّة والأدب] .

في فَـلاةٍ تَكـادُ تَلـهَبُ نـاراً ... وَلظـى حَـرِّها يُـذيبُ الـرِمالا

وإذا بالرَّسولِ يلقى عصى السير ... وتلـك الجُمـوعُ تَلقـى الـرِّحالا

وتَعـالى الهـتافُ مِـنهُ أجيـبوا ... داعـيَ اللهِ فاسـتَخفوا عِجـالا

كَـسُيولٍ جَاشَـتْ وَراءَ سُـيولٍ ... أو جِبالٍ في السَّيرِ تَقفوا الجبالا

زُمَـرٌ قـد تحاشـدتْ حـول طـه ... حَشدها يوم منه ترجو النَوالا

غَـصَتْ البِيدُ واستحالتْ رجالاً ... ونَواحي الفَضاءِ ضَاقَتْ مَجالا

ورقـى منبَـر الخُـدُوجِ ومُـدَّتْ ... نَحـوَهُ الهـامُ خُـضَّعاً إجـلالا

وانبرى يُرسلُ الخِطابَ وذَاكَ الـ ... ـجَمـعُ مُـصْغٍ تَهيّـباً وامتـثالا

ونعـى نَفـسَهُ وقَـال : أتانـي ... أمـرُ ربّـي وَحَـثّني التّـرحالا

وأنـا راحـلٌ وبَعـدي عَلـيٌّ ... واحـدُ الدّهـرِ مَـوئلاً ومَـآلا

سُـنَّةُ الأنبـياءِ قُـدماً تمـشَتْ ... تقطعُ الدَّهرَ والقُرونَ الطّوالا

هَـل نَـبيٌّ مـضى بغـير وَصـيٍّ؟ ... فاسألوا الدّهرَ واسألوا الأجيالا

خَـصَّهُ الله بالإمامـة لَمـا ... كَـان للحَـقّ والرَّشـادِ مِـثالا

هُـو أقـضاكُم وبَـابُ عُلومـي ... فَـاقَ فَـضلاً وبِـذاكُمُ إفـضالا

وهُـو فـيكمُ ممثّلـي ووصـيّي ... لَعَـنَ اللهُ مَـن علـيه اسـتطالا

أُمَـتي لا أراكُـمْ بَعـدَ مَوتـي ... قَـد رَجعـتُم نَواكِـصاً جُهّـالا

فاسـتَجابوا وعَجَـتْ البِيدُ مِـنهم ... تَحسَبُ الأرضُ زُلزلتْ زلزالا

ورسولُ الهدى يُردّدُ فيهم : ربّي وآلِ الذي لحيدرَ والا
عَنه سَلْ مُحكَمَ الكتابِ وَسَائِلْ (آلَ عمرانَ)[1] واسألِ (الأنفالا)[2]
مَنْ بِبدرٍ وتلْكَ أوّلُ حربٍ قد رآها وقد أراها الوَبالا
مَن دَحى البَابَ ؟ مَن بأحدٍ تلقّى عُمُدَ الدِّينِ حين زَالَ ومَالا
من قضى غيرُه على الشرك قُلْ لي؟! مَن لِعَمْرٍ بيومِ صَالَ وَصَالا ؟!
صَولةٌ تفضُلُ العِباداتِ طرّاً وَسَما شَأوها وعَزَّ مَنالا
ولَكَمْ مَوقفٍ يَرُنّ بإذن الدّهرِ والدّهرُ منه يَلقى انذهالا
هكذا فَلْتَكُ البُطولةُ دَوماً (هكذا هكذا وَ إلاّ فَلا لا)

---

(١) يَقصُد الشاعر ذكرَ الإمام علي عليه السلام في سورة [آل عمران آية ٦١] : ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِن بعدِ ما جاءَكَ فيهِ مِن العِلْمِ فَقُل تَعالوا نَدعُ أبناءَنا وأبناءَكُم ونِساءَنا ونِساءَكُم وأنفُسَنا وأنفُسَكُم ثُمَّ نَبتَهِلْ فَنجعَل لَعنَةَ اللهِ على الكاذِبينَ﴾ فَعَليٌّ إذن ، هُو نَفسُ مُحَمّد صلى الله عليه وآله.

(٢) يَقصُد رحمه الله في هذا البيت ذكر الإمام علي عليه السلام في سورة [الأنفال ٢,٣,٤] : ﴿إنَّما المُؤمِنونَ الّذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلوبُهُم وإذا تُلِيَتْ عَليهِم آياتُهُ زادَتْهُم إيماناً وعَلى رَبِّهِم يَتوَكلون ۞ الّذينَ يُقيمونَ الصَّلاةَ ومِمّا رَزَقناهُم يُنفِقون ۞ أولئكَ هُمُ المُؤمِنونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجاتٌ عِندَ رَبِّهِم ومَغفِرَةٌ ورِزقٌ كَريمٌ ۞﴾

مولد الإمام الحسين عليه السلام [1]

باسم الحُسينِ حلَتْ لنا الأشعارُ ... وَسَمَتْ بفضل سُمُوّه الأفكارُ

وتَنبّهَتْ آمالُنا وتفَتّحَتْ ... فَرَحاً كَمَا تتَفَتّحُ الأزهارُ

وتَبسّمتْ دُنيا السرورِ مَليئةً ... بالمُبهجاتِ وأشرقَتْ أنوارُ

وتَباشرتْ حُورُ الجِنانِ وهَلّلَتْ ... لجمالِ طَلعةِ وجههِ الأنظارُ

هذي الثغورُ يَحفّها استبشارُ ... والحفلُ يَعبَقُ نَشرُهُ المِعطارُ

لمّا أبو الأحرار أشرقَ نُورُهُ ... أضحَتْ لَهُ تَتَباشَرُ الأحرارُ

طافَ الهناءُ يُديرُ كأس مَديحِهِ ... وتَعَلّلتْ بحديثِهِ السُّمارُ

إسمُ الحُسينِ وما ألذَّ حروفَهُ ... فكأنّهُ الشُّهدُ الحَلال يُدارُ

ذِكرى إبائِكَ عِزّةٌ وَفَخارُ ... دَرسٌ بِهِ تَتحَدّثُ الأعصارُ

أما روى الراوون بعض فصوله ... رَاحَتْ فَلاسِفَةُ الزّمانِ تَحارُ

وتَيَقّنوا أن الحُسينَ ونَهجَهُ ... لا جَورُ يَحكمُهُ ولا استعمارُ

عَلّمتَنَا مَعنى الحياةِ بِمَوقفٍ ... فيه تَمَثّلَ عَزمُكَ الجَبارُ

وأريتَنَا أنَّ المَماتَ سَعادةٌ ... وَلدى المهانَةِ تُرخَصُ الأعمارُ

---

[1] ولد الإمام الحسين عليه السلام بالمدينة المنورة في السنة الثالثة من الهجرة (أصول الكافي ج١ ص ٥٣٦) ويقول الشيخ المفيد في الإرشاد (ج٢ ص٢٤) إنه عليه السلام وُلد لخمس ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وعلى هذا القول رأي صاحب (الفصول المهمّة ص١٦١) .

خَلّدتَ يَعْرُبَ مُذ عقدْتَ لِهَامِها ... تَاجاً عَلَيهِ مِنْ عُلاكَ وَقَارُ

وكَسوتَها حُلَلَ الخُلودِ وإنها ... لا العَصرُ يُبليها ولا الأدهارُ

إنْ مَرَّ ذِكرٌ للحُسين تَمَثّلَ الـ ... إعظامُ والإجلالُ والإكبارُ

وإذا ذكرتَ يَزيدَ تُبصرُ كومةً ... مِن فِسقِهِ يَطفُو عَلَيهِ العَارُ

الحَقُّ إشعاعٌ يَلُجُّ ضِياؤُهُ ... عَبْرَ القُرونِ ونُورُه سَيّارُ

فَبِكُلِّ قَلْبٍ نَبرةٌ لِشعورِهِ ... وبِكُلِّ نَفْسٍ رَنّةٌ وَشِعَارُ

أكذا يَدومُ الحقُّ في أبطالِه؟! ... أكذا تُخلّدُ آلُهُ الأطهارُ؟!

هذا الحُسينُ ضَريحُهُ نَوّارُ ... عَكَفَتْ بِعَتَبَةِ بَابِهِ الزُّوارُ

فَبِكُلِّ نَفْسٍ رَوعَةٌ لِجلالِهِ ... وبِكُلِّ قَلْبٍ مَرقدٌ ومَزارُ

تَسمو عَلى فَلَكِ السَّماءِ قِبابُهُ ... وَيَشِعُّ للقُصّادِ مِنْهُ مَنارُ

وَتُحَطُّ تِيجانُ المُلوكِ بِبابِهِ ... وَلَهَا مَلاذٌ في الحِمى وجِوارُ

تَنهارُ أعماقُ القُرونِ ، وذِكرُهُ ... بَاقٍ فَلا يُبلى ولا يَنْهارُ

يا زُمرَةَ الجيلِ الحَديثِ تَيَقّظوا! ... لِمَصيرِكُمْ خُلِقَ الزَّمانُ مَهارُ

هَدَفُ الحُسينِ عَليهِ نَبني مَجْدَنَا ... وبِضَوءِ نَهْضَتِهِ لَنا استبصارُ

الدَّورُ دَورُكُمْ خُذُوا بِنَصيبِكُم ... مِن قَبلِ أنْ تَتَصرَّمَ الأعْمارُ

كربلاء [١]

كـربلا ، دَامَ لَـكِ المجـدُ شِـعارا ... لَـكِ في التاريخ مجَدٌ لن يُجَارى

رايــةُ النَّــصرِ بَــدَتْ خفاقَــةً ... فــوق واديــكِ إبــاءً وفَخــارا

حَــرَمُ الــسِبْطَ وهــذا عِطْــرُهُ ... عَــبَقَ الجَــوَّ وَفَــاقَ الجُلّــنارا[٢]

قد سَما فَخراً على هام السُّهى ... ولأملاكِ السَّما أضحى مَزارا[٣]

---

[١] هذه القصيدة ، مِن إحدى مقاطع قصيدته في ميلاد الإمام علي عليه السلام المنشورة في ص (٨١) ، آثرنا أن نجعلها مفردةً ، إبرازاً وتكريماً لكربلاء المقدسة و أهلها الكرام .

[٢] وهو زهر الرّمان (باللغة الفارسية)

[٣] وردتْ روايات صحيحة وكثيرة في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام وهذه أهمها :

- عــن الإمــام الــصادق عليه السلام : كان الحسين ذات يومٍ في حجر النبي صلى الله عليه وآله وهو يلاعبه ويــضاحكه ، فقالــتْ زوجته عائشة : يا رسول الله ، ما أشد إعجابك بهذا الصبيّ ..؟! فقــال لها : وكيف لا أحبّه ولا أعجب به ؟! وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني !! أما أنّ أُمتي سَــتقتله !! فَمَن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي !! فقالتْ (وهي مندهشة مــن قوله صلى الله عليه وآله) : يا رسول الله ، حجة من حججك ، يكتبها الله لزائر الحسين ؟! قال صلى الله عليه وآله : نعم ! وحجتين مِن حججي !! قالتْ : يا رسولَ الله ! وحجتين من حججك ؟! قــال : نعــم ، واربعة !! فلم تزل ترادّه ويَزيد ويُضعّف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله بأعمارها ...

ثم قــال صلى الله عليه وآله : يا عائشة ، مَن أراد الله به الخير قذف في قلبه محبة الحسين وحبّ زيارة الحــسين . ومــن زار الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليّين مع الملائكة المُقرّبين . (معالي السبطين ج١ ص١٢١-١٢٢ط٢ منشورات الرضي – قم ١٩٨٣)

- عن زرارة ، قال : قُلتُ لأبي جعفر (الباقر) عليه السلام : ما تقول فيمَن زار أباك على خوف ؟! قال : يُؤمنه الله يوم الفزع الاكبر ، وتلّقاه الملائكة بالبشارة ، ويُقال له : لا تخف ولا تحزن ، هذا يومك الذي فيه فوزك .(كامل الزيارة ، باب : ٤٥ ، ص١٢٥) ←

وعلى الحائر[1] كم مِن مرةٍ ... وَقَفَ الماءُ إحتراماً ثُمَّ جَارا

وبأنبائكَ لاحَتْ نخوةٌ ... مِن أبيّ الضَيم مُذ طابَ نَجارا

عَرُقَتْ فيهم دِماءٌ حُرّةٌ ... هَدَمَتْ مِن دولةِ الظُلم دِيارا

غَيرةُ السِبْطِ على مَبْدأه ... جَعَلَتْ منكم على الدّينِ غَيارى

● عن معاوية بن وهب ، عن الإمام الصادق عليه السلام : يا معاوية ، مَن يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض .. (كامل الزيارة ، باب٤٠ ، ص ١١٦-١١٧)

● عن علي ابن ميمون الصايغ ، عن الإمام الصادق عليه السلام : يا علي ، زُر الحُسين ولا تدعه .. قال : قلت : ما لِمَن أتاه من الثواب ؟! قال عليه السلام : مَن آتاه ماشياً ، كَتَبَ الله له بكل خطوةٍ حسنة ، ومحى عنه سيّئة ، ورفع له درجة . (كامل الزيارة ، باب : ٤٩ ، ص ١٣٣-١٣٤)

● عن الإمام الصادق عليه السلام : من سَرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة ، فليكُن مِن زوّار الحسين بن عليّ عليهما السلام (كامل الزيارة ، باب : ٥٠ ص ١٣٥)

[1] الحائر – في الأصل – : الموضعُ المطمئن الذي يُحار الماء فيه . بمعنى أنه لا يكون له منفذ يسيل منه ، و ورد في حديث أهل البيت عليهم السلام إسماً لمساحة محيطة بقبر الحسين عليه السلام هي محل خلاف من حيث التحديد بين الفقهاء ، بسبب كونها موضوعاً لِحُكمٍ فقهيّ هو تخيير المسافر بين قصر الصلاة وإتمامها في الحائر . فإبنُ إدريس الحلي ذهب الى أنه : مادار سور المشهد والمسجد عليه ، وعن بعضهم : أنّه مجموع الصحن المحيط بالمشهد والمسجد ، وعن بعض آخر : أنّهُ ما أظلّته القُبّةُ المُقامةُ فوق القبر ، وعن بعضٍ : خزانة الروضة المقدسة وما أحاط بها من العمارات المقدسة من الرُّواق والمقتل والخزانة وغيرها . والأظهر عند المجلسي قدس سره – صاحب بحار الانوار – : أنه مجموع الصحن القديم ، لا ما تحدّد منه في الدولة الصفوية .

ويرى فقيهُ عَصرِهِ السيّد مُحسن الحكيم قدس سره : أن الإقتصار على القدر المتيقن من معنى الحائر ومن معنى الحرم وهو ما يقارب الضريح المقدس متعيّن . (راجع : المستمسك ج٨ ص ٧١٨). ويبدو أن تسمية القبر وما حوله بـ (الحائر) نشأتْ بعد محاولة المتوكل هدم القبر .

مولد الإمام الصادق عليه السلام [1]

يـا قلـمَ الـتاريخ سـجّلْ لـنا ... يـوماً مـن الأيّـام معـدودا

أذعْ فـذا يـومٌ لـه شـأنهُ ... كـانَ علـى الـتاريخ مـشهودا

حَدّثْ عـن الـصّادق واستنطق ... الـتاريخَ يـروي الـدُرَّ منـضودا

وحَـدّث العـالَم عـن عـالِمٍ ... قـد مـلأ الدّنـيا أسـانيدا

تَبلـى الأقاويـلُ وأقـوالُهُ ... باقـيةٌ تـزدادُ تخلـيدا

آراؤه الغُـرُّ وأفكـارُهُ ... يَعجـزُ عـنها الحَـصْرُ تعديـدا

مـا حَـدُّ أُفـق العلـم في غايـةٍ ... ولا يـرى العـالَم محـدودا

شـتّانَ مَـنْ يفـتَحُ أبـوابَهُ ... ومَـنْ يَعـدّ الـبابَ مـسدودا

سـلْ إبـنَ حَيّانٍ وسَـلْ غيَـرهُ ... أئمّـةَ العلـم الـصّناديدا

مَـنْ طبّق الدُنيا سوى جعفرٍ ... مَعارفـاً تَـزدادُ تـرديدا

وسَـلْ تلامـيذَ لـهُ أنّهـم ... كانـوا علـى الدّنـيا أسـانيدا

هُـم فَـتَحوا للكيمـيا بابَـهُ ... وكـان مـنهُ الـبابُ موصـودا

---

[1] ولـد الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام بالمدينة المنوّرة يوم الجمعة أو الإثنين عند طلوع الفجر في السابع عشر من ربيع الأول ، وقيل غُرّة رَجَب سنة ٨٣ من الهجرة [الإرشاد ج٢ ص ١٧٤ وأصول الكافي ج١ ص٤٧٥] ، ويَرى بعض المحقّقين والمؤرخين أن ولادتهُ في سنة ثمانين ، كما ذَهَب الى ذلك المولى الشرواني في [ما روته العامّة مِن مناقب أهل البيت عليهم السلام ص٢٦٧ وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ص٢١٢] .

وخلّـــدوا الدّهـــرَ بـــأقلامِهم أفـــنوا ربـــيعَ العُمْـــر تَـــسهيدا

وخلّفـــوا أغلـــى تُـــراثٍ لـــنا لَـو لَـم يَكنْ في النّاس مَجحودا

مولد الإمام الحُجة المهدي (عج) [1]

الحَفلُ يَعبقُ نشرُهُ الفوّاحُ ... والهمّ رَاح وجَاءت الأفراحُ
وروائعُ الأدبِ الشذيّ تَفتّحتْ ... أكمامُهُ فكأنّها القدّاحُ
والبِشرُ قد عَمّ الثغورَ مَسرّةً ... والجوُّ صَاحٍ والوجوهُ صِبَاحُ
وُلِدَ الإمَامُ الحقُّ فابتهجتْ لهُ ... الدُّنيا وصَفّقَ بالمَسرّةِ راحُ
يَومٌ بهِ مهديُ آلِ مُحمّدٍ ... غَمَرَ الوجودَ ضياؤُهُ اللّماحُ
وتباشرتْ زُمرُ الملائكِ في السّما ... فَلَهَا غُدُوٌّ بالهَنا ورَواحُ
وتَضاحكتْ دنيا السُّرورِ مليئةً ... بالمُبهجاتِ وغَرّدَ الصَدّاحُ
وتَبسّمَتْ حُورُ الجنانِ وهلهلتْ ... مُذ لاح نورُ جبينهِ الوَضّاحُ
دنيا العدالةِ تَستظلُّ بعدلِهِ ... وبحُكمهِ للعَالَمينَ فَلاحُ

❖ ❖ ❖

آلُ الرسولِ وذاكَ أعظمُ مَفخَرٍ ... شَهِدَتْ بِهِ الأقلامُ والألواحُ

---

[1] نظمها رحمه الله بمناسبة ولادة الحجة المهدي (عج) وافتتاح المدرسة الشبرية بالنجف الأشرف ١٩٦٧ ، وقد ألقاها ولده صلاح شُبَّر في الاحتفال المهيب الذي أقيم في ليلة ١٦ شعبان ١٣٨٧ هـ بالمدرسة الشبرية . وقد نُشرت هذه القصيدة باسم صلاح شُبَّر ، ولكن للأمانة التأريخية أرجعتُها إلى أصلها – أي ناظمها السيّد الخطيب الشهيد – والقصيدة هذه وجميع قصائد وكلمات حفل إفتتاح المدرسة نشرها السيد المرحوم جواد شُبَّر في كراس (افتتاح المدرسة الشبرية) ونشرتُها كذلك في كتابنا الذي صدر مؤخراً (المدرسة الشبرية) عن المؤسسة الشُبَّرية لإحياء التراث ..

قد جاءَ في الوحيِ المُبينِ مَديحُهُمْ ... فلتَقْصُرِ الكُتّابُ والمُدّاحُ
وبجَدِّهم هُديَ الأنامُ فقولُهم ... فَصْلٌ وفي جَري الكَلام فِصاحُ

❖ ❖ ❖

يا ربِّ حَقِّقْ عَهدَ فتحٍ زاهرٍ ... فيه يَعُمُّ الخيرُ والإصلاحُ
فالأرضُ ضاقتْ بالفسادِ واتّخمتْ ... منها سيولٌ بالخَنا وبِطاحُ
جُرحٌ على جُرحٍ مُمَضٍ لَمْ يَكُنْ ... يَقوى على تَضميدِهِ الجُرّاحُ
وهُناكَ آلامٌ تَحُزُّ بخاطري ... كُبِرتْ وضاق ببعضها الإفصاحُ
يا مُصلِحَ الدُّنيا ومُنقذَ أهلِها ... ومُحقّقَ الآمالِ وهيَ فِساحُ
شَخصتْ لمرآكَ العيونُ وحوّمتْ ... شَوقاً ورَفّتْ للّقا أرواحُ

❖ ❖ ❖

يا رايةَ الحقِّ المُبينِ: وإنّها ... ظِلٌّ لنا ووقايةٌ وجَناحُ
رِفّي بنَصرِ اللهِ وارتَفعي عُلاً ... فَوقَ السِّماكِ وللسِّماكِ ضُراحُ
رِفّي على هذا الوجودِ وفَيّيءِ ... لُطفاً كَما تَتفيءُ الأدواحُ
هيا اهتفي بشعارِ أُمّةِ أحمدٍ ... فعسى لقومي يَستلينُ جماحُ
سئِمَ الرِّجالُ المُخلصونَ حياتَهُم ... ومِن النَّصيحةِ مَلّتِ النُّصّاحُ
هذا يَشُحُّ بوجهِهِ عَن واعظٍ ... أو ما كفى أنَّ الأكُفَّ شِحاحُ
ويروحُ ذاكَ وفِسْقُهُ ومُجونُهُ ... يَقتادُهُ والخمرُ والأقداحُ

❖ ❖ ❖

يا جامعاً شَملَ الأنام وفاتحاً ... عَهدَ السلام وعَهدُكَ الفتّاحُ
نَهضاً فأمّةُ جدّكَ الهادي غدَتْ ... نَهباً وشَملُ المُصلحين مُباحُ
إنّ العلاماتِ استبانتْ كُلُّها ... فمتى يكونُ على يديك نجاحُ
فِتنٌ كَقِطعِ الليلِ جاءتْ مثلما ... نطقتْ بها الأخبارُ وهيَ صِحاحُ
كالسَّيلِ يَزبُدُ مَوجُها وهَديرُها ... ويقودُها الدجّالُ والسفّاحُ
ومِن العَلائمِ فتنةٌ ملعونةٌ ... تَدَعُ العُقولَ كأكرُةٍ تَنداحُ
والمسلمون تَقَسَّمَتْ أهواؤُهُم ... وتلاعبتْ بعقولِها الأرياحُ
وتَعاوت الذُؤبانُ تَنهشُ لَحمَها ... فلها هَريرٌ حَولها ونِباحُ
وتَوزّعتْ من فُرقةٍ أوصالُهُم ... فَبكُلِّ قطرٍ مأتَمٌ ونَواحُ
واستَعمرَتْهُمْ فِكرَةٌ غربيّةٌ ... حتى لِصَهيونٍ هُناكَ مَراحُ
إنّا تَراشَقنا السِّبابَ وبيننا ... عَمّ الخِصامُ وفي الخِصامِ كِفاحُ
وسِلاحُنا ذاك المُرجّى للعِدى ... أضحى علينا في النِّضالِ يُتاحُ
وأخي الذي أرجوهُ يَدفَعُ كُربتي ... قَد أُشرِعَتْ مِنهُ عَليَّ رِماحُ
إنْ كانَ إعدادُ السِّلاحِ لِمِثلِ ذا ... لا كانَ في دُنيا الدِّمارِ سِلاحُ

❖ ❖ ❖

يا أيّها الحفلُ الكريمُ تَحيةً ... راقتْ حواشيها ورَقّ وشاحُ
قد سَرّني هذا الإخاءُ وبَينَنا ... هذا الصَّفاءُ تَسودُهُ الأفراحُ
في ظِلّ سيّدِنا الكبيرِ ولُطفِهِ ... طابَ المَقامُ ووَلّت الأتراحُ
جَدّي الذي ساسَ الكويتَ بعدلِهِ ... فهُو المَلاذُ وعَقلُهُ المِصباحُ

قد شادَ صَرْحَ العِلمِ وازدهرتْ بهِ حُسْنا نُجومُ العِلمِ وهيَ صِباحُ
أخلاقُهُم كالوَردِ ينفحُ عِطرُهَا وَالوَردُ مِنْ أنفاسِهم نَفّاحُ
مَنْ تَلْقَ منهم تَلْقَ شَهماً ماجداً عَذْبَ الكَلامِ بِقُربِهِ تَرتاحُ

ضريح العبّاس بن علي عليه السلام [1]

نُظِمَتْ بمناسبة الضريح الجديد للعبّاس بن علي عليه السلام ، وكان الإحتفال ليلة النصف من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٥ هـ في صحن العباس عليه السلام

(الناظم)

لأبي الفَضْلِ ضَريحٌ شَعَّ نورا ... جَلَّلَتْهُ هَيبةُ اللهِ سُتورا

رَوعةُ الفَنِّ تَجلَّتْ فَوقَهُ ... تَملكُ القلبَ وتستهوي الصُدورا

قِفْ عَلى رَوضَتِهِ واشمُمْ بها ... نَفحَاتِ الخُلْدِ قد فاحتْ عَبيرا

مَرْقَدٌ أم شعلةٌ وهّاجَةٌ ... وضريحٌ أمْ شَذَى يَذكو عُطورا

---

[1] العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام بطل كربلاء وحامل لواء الإمام الحسين عليه السلام في نهضته المباركة ، وُلد في الرابع من شهر شعبان سنة ست وعشرين للهجرة . لُقّبَ بـ(قمر بني هاشم) لوضائته وجمال هيئته وإنّ وجههُ كانَ يُبرقُ كالبدر المنير فلا يحتاج في الليلة الظلماء الى ضياء . وكُنّيَ بـ(أبي الفضل) ، وقد خاطبه الإمام الصادق عليه السلام في زيارته بقوله :(سلامُ اللهِ وسَلامُ ملائكتِه المُقرّبين وأنبيائِه المُرسَلين وعِبادِه الصالحين وجَميع الشُّهداء والصدِّيقين الزاكيات الطيِّبات فيما تغتدي وتروح عليكَ يا بن أمير المؤمنين) وجاء في نفس الزيارة :(أشهدُ لكَ بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخَلَف النبيِّ المرسل) وقال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام :(رحم اللهُ عمّي العباس بن عليّ ، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قُطِعَت يَداه فأبدله اللهُ بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب وإن للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلةً يَغبطُهُ عليها جميعُ الشهداء يوم القيامة) [الخصال ج١ ص٣٥] .

قمرٌ من هاشمٍ حلَّ بهِ ... فاضَ حُسْناً أخجلَ البدرَ المُنيرا

رايةُ العبّاسِ رفّتْ فوقَهُ ... تنشرُ الضوءَ صَباحاً ودُبورا

كُتبَ النصرُ على أطرافها ... بحروفٍ خطَّها الحقُّ سُطورا

فرحةٌ تُهدى لسبطِ المُصطفى [1] ... وهَناءٌ يملأُ النفسَ سُرورا

وبها الزهراءُ قرَّتْ عينُها ... مُذ أتتْها الحورُ تهديها الحبورا

إنّما العبّاسُ من أولادها ... فبذا قد أخبرَتْ خَلْقاً كثيرا [2]

ليلةٌ طابتْ بها أفراحُنا ... فاقَت الأعوامَ طُرّاً والشُهورا

---

[1] وهو الإمام الحسين عليه السلام الذي سهر على رعاية وإعداد أخيه العبّاس عليه السلام حتى حَمَلَ لواءَه يوم الطف وأستشهد بين يديه .

[2] حدثني الوالد رحمه الله قائلاً : إنَّ أحدَ المُؤمنين الثُقاة مِنْ حُضّار مجالسه روى له هذه الكرامة للعبّاس عليه السلام ، قال : في إحدى الليالي زرتُ مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام ولما خَرَجْتُ من الباب الرئيسي أردتُ أن أودِّعَ العبّاس عليه السلام بالسلام – كعادة الزوّار – ، فلما أردتُ أن أقول : السلام عليكَ يا ابن أمير المؤمنين .. خَرَجَتْ منّي كلماتٌ – غير إرادية – حيث قلتُ : السلام عليكَ يا ابن فاطمة الزّهراء .. لكنني ، استدركتُ !! ، فقلتُ : لا .. السلام عليكَ يا ابن أمير المؤمنين ثم ذهبتُ الى مكان مَبيتي في كربلاء ، ولما نمتُ ، رأيتُ سيّدتي فاطمة الزهراء وهي تعاتبني بقولها : لِمَ رفضتَ مخاطبة العباس بكلمة (.. يا ابن فاطمة الزهراء) ..؟! أليس العبّاسُ ولدي ؟! إنّه ولدي ونورُ عَينيّ !! ..

هذا بالإضافة الى الروايات القائلة بان الزّهراء عليها السلام يومَ القيامة تُخرج كَفي أبي الفضل العبّاس وهي تقول : إلهي ، أنتَ الحَكَمُ العَدلُ ، اللّهم أحكُمْ بَيني وبين مَن قطع هذين الكفين !!.. وهذا أيضا ما سمعته مِن الوالد الشهيد رحمه الله وجَمْعٍ مِن الخطباء والعلماء الثقاة .

قَد تجلّى الحَسَنُ السّبطُ بها [1] فاستحالتْ كلُّ دُنيانا ثُغورا

رَفَت الأرواح بُشراً وَسَمَتْ بتهانيها وكادتْ أنْ تطيرا

مَولدُ السبط الزكيّ المجتبى عَطّرَ الأرض طيوباً والأثيرا

إيهِ وادي كربلا يهنيك ما نِلْتَ مِن مَجْدٍ وَعِزٍ لن يَبورا

نِلْتَ فَخْراً يَملأُ الدهر عُلاً وَبِهِ قُمْتَ عَلى الدُنيا فخورا

---

[1] وُلد الإمام الحسن بن علي عليه السلام في ليلة النصف من رمضان المبارك في السنة الثانية من الهجرة . ولما بلغ النبأ النبيّ صلى الله عليه وآله غَمَرَتهُ الفرحةُ وأسرع الى بيت فاطمة عليها السلام ونادى : هاتي ولدي .. ثم أجرى صلى الله عليه وآله السُنّةَ حيث أذّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى ، فكان أول صوت مرّ على سمع الحسن عليه السلام وتغلغل في أعماق نفسه وقلبه ، صوتُ جدّه العظيم محمّد صلى الله عليه وآله : الله أكبر .. لا اله إلاّ الله محمّدٌ رسولُ الله .. ، هذه الكلمات القصار بمحتوياتها الكبيرة والعظيمة ، كانت أنشودةَ الإمام الحَسَن عليه السلام في كل مراحل حياته السامية والمعطاء ... تقول الروايات : والتفتَ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله الى الإمام عليّ عليه السلام بعد أن كبّر في أُذنيه وسأله : هل سميّتَ وليدَكَ الميمونَ يا عَليّ ؟ فأجابه عليه السلام على الفور : ما كنتُ لأسبقك يا رسول الله !!، فتوقّفَ النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلام لحظات ، وكأنه ينتظر أمْرَ السَّماء في ذلك ، وفيما هو يفكر واذا بالوحي يناجيه بالإسم المبارك من عند الله سبحانه ، حيث قال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله ! إن الله يقرؤك السلام ويخصّك بالتحية والإكرام ويقول لك : أن عليّاً منك بمنزلة هارون من مُوسى كليمِ الله فَسَمِّهِ بإسم ابن هارون ، قال صلى الله عليه وآله : وما إسمُ ابنِ هارون ؟ قال :(شُبَّر) . قال صلى الله عليه وآله : هذا لسان عبريّ وأنا لساني عربيّ ، فما معناه ؟ قال : سمّه حَسَنا ..!! فسمّاه (الحَسَن) . [كتاب المناقب لإبن شهر آشوب] و[حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشي]و[سيرة الأئمة الإثنى عشر– للحسني ج٢ ص٤٦١]

.. ومن معاني (شُبَّر) : الخير والعطاء والجود . و(شُبَّر– لُغَةً –) : العظيمُ ، يُقال : شَبَّر فُلاناً تَشبيراً فَتَشَبَّرَ ، أيّ : عظّمه فتعظّم ..

فيكَ قامَتْ ثَورَةُ الحق على ... جَحفلِ الباطلِ فارتدَّ كَسيرا

شَمَّرَ العَبّاسُ عن ساعده ... شاهراً مرهفَه يفري النُحورا

ضَجَّ جَيشُ الكُفرِ من سَطوته ... إذْ عَلَيهِم كانَ شَرّاً مستطيرا

هُوَ بابُ السبطِ وَالكَهْف الذي ... لَمْ يزل للوفد غوثاً ومُجيرا

وهو للسبط أخٌ أيُ أخٍ ... سَاعداً كان ودرعاً ووزيرا

سَائلِ الزوّار في حَضرته ... فَلِمَنْ أفواجُهُمْ تُوفي النذورا [1]

---

[1] من ألقاب العبّاس عليه السلام (باب الحوائج) ، فما قَصَدَهُ أحَدٌ الاّ وقَضَى الله حَاجَتَهُ ويَسَّر أمره وشَفى مَرضه وانتقم من ظالمه . وقد ذكر المرحوم العلاّمة الثقة السيّد المُقرّمُ في كتابه (العبّاس بن علي عليه السلام) كثيراً من هذه الكرامات . و أنا أذكر كرامةً واحدةً سَمعتُها من الوالد المرحوم – صاحب هذا الديوان – يقول : كنتُ ذات يومٍ في حَرَمِ العبّاس عليه السلام ، فرأيتُ مجموعةً من النّاس – من جنوب العراق – دخلوا بحالة عجيبة وغير طبيعية ..!! فَسألتُ عَن قصتهم ، فحدّثوني قائلين : هذا شابٌ وعنده زوجةٌ وقد اختلفا قبل عِدَّة أشهر فطردها الى أهلها وبقيتْ هي عِندَهُم مُدةً مَديدة وذات يَومٍ أحسّتْ المرأة بزوجها قد فاجأها خلسَةً مُستَغلاً غيابَ أهلها ، فدعاها الى المواقعة ، فاعترضتْه قائلة : .. فاذا حَمَلتُ منك ماذا أقول لأهلي ؟! قال لها : أنتِ زوجتي شرعاً ، وأنا أخبرهم بذلك .. فقالتْ له : أنا لا اطمئنُ بذلك حتى أجعل العبّاسَ عليه السلام بيننا في هذه القضية .!! فوافق على كلامها ، وتمتْ المواقعة ، ثم فارقها ..

وبعد أشهر حَمَلَتْ المرأة ، ولما سألها أهلها ، قَصّتْ لهم ما جرى .. لكنَّهُم انذهلوا لأن زوجها تركها منذ مدة طويلة .. فكيف حَدَثَ هذا ؟! فقالتْ لهم : تأكّدوا منه !!

فلمّا ذَهبوا اليه ، أنكرَ كلامَها جُملةً وتفصيلاً ..!! فقرَّروا قَتلَها لكَونَها زانيةً محصنَةً .. لكن أحدَ عُقلاء عَشيرتها اقترح عليهم قائلاً : انها تدّعي ان العبّاس جَعَلاه بَينهما ، فلنذهَبْ بالاثنين الى مرقده عليه السلام .. فوافق الجميعُ على إقتراحه ، وفعلاً جاؤوا الآن ليُحكّموا العبّاس (أبو راس الحار) ..

قِفْ بنا نستوح ذكرى موقفٍ ... نَشْرُهُ يَزدادُ للحَشْرِ نُشورا

يَومَ قَامتْ للبُطولاتِ بِهِ ... ثَورةٌ ألهَبتِ الطَّفَ سَعيرا

رَسَموا أبلغ درسٍ للإبا ... كي يَعيه مَن على الحق غيورا

هٰهُنا قَد صَبروا في موقفٍ ... ثُم قالوا : (كُنْ كَذا حُرّاً صَبورا)

❖ ❖ ❖

تحفةٌ مِن سَيِّد العَصْرِ [1] الى ... قائدِ الطَّفِ بها كان الجديرا

من حكيمٍ أصبَحَتْ حكمتهُ ... مضربَ الأمثال في النّاس دُهورا

مَسْحَةُ التقوى على جَبهتِهِ ... وَ رَواءٌ مَثَّلَ الشَّخْصَ الوَقورا

لَمحةٌ تُشرقُ مِن أجدَادِهِ ... ومِثالاً طاهراً عفّاً طَهورا

يقول الوالد رحمه الله : ولّما تقدّم الجميع نحو الضريح المقدس ، أسرعتْ الزوجة – المُتَّهمة – فَهَلهلَتْ بصوتٍ منكسرٍ كَئيب ..

ولحقها زوجُها ، فقالتْ له : هذا عبّاس .. هذا ابو فاضل ..!! اذكُرْ الحقيقةَ .. أما تخافُ الله ، أما تخافُ العبّاسَ .. لكنّه أصرَّ على إنكاره ..!!

يقول رحمه الله : فَما رأينا الاّ والشاب يَرتَفِعُ الى أعلى سَقفٍ (حضرة العبّاس) ثم يُضْرَبُ بالأرض ، فيصير كالخشبة ، ثم رفعوه ميتاً ..!!

.. وقد ذكر لي هذه الواقعة – كذلك – العَمُّ السيّد صباح شُبَّر وقال انه سمعها من والده جدِّنا السيّد علي شُبَّر الذي كان حينها في أحد الأسواق المحيطة بمرقد العبّاس عليه السلام و سمعها أيضاً من والدي – شاهد الواقعة – .

[1] يقصد به مرجع الأُمة الإمام السيّد محسن الحكيم قدس سره الذي رعى صناعة ضريح العبّاس عليه السلام ونصبه والإحتفال به .

وإمـــامٌ يَفخَـــرُ العِلـــمُ بِـــهِ ... مُذ حَوى الآياتِ والعِلْمَ الغَزيرا

نالَـــتِ الـــشرْعةُ عِـــزّاً ، وبِـــهِ ... باتَ طَرْفُ الدّينِ مَسرُوراً قريرا

إنّ عَـــصْراً راحَ يَـــزدانُ بِـــهِ ... نِعمةٌ كُبرى بها سَادَ العُصورا

أيُّهـــا الـتّائهُ عَـن نَهْـجِ الهُـدى ... دونَـكَ الـنُّورَ إذا كُـنتَ بَـصيرا

❖ ❖ ❖

أيَهـا المُحسنُ والـشّخصُ الـذي ... يدفعُ الخَطْبَ وإنْ جَلَّ خَطيرا

ذا ضَريحُ السِّبْطِ يَزهو للورَى ... وَضَـــريحُ لأخـــيه شَـــعَّ نُـــورا

أفَتَنـــسى أقبُـــراً في طيـــبةٍ [1] ... مُحـــيتْ آثارهـــا ظُلمـــاً وزورا

---

[1] وهـــي قـــبور الأئمة المعصومين : الإمام الحسن والإمام علي بن الحسين والإمام محمّد الباقر والامام جعفر الصادق عليهم السلام وقد هدمها الوهابيون في الثامن من شوال ١٣٤٣ هـــ . وعقيدة الوهابـــية : حشوية أو أشبه بالحشوية الذين يتمسكون بحرفية الألفاظ ، وان قام ألفُ دَليلٍ من العَقل على المجاز والتأويل ، وانهم يضيّقون معنى الإسلام ، ويتوسعون في مفهوم الشرك ، بحيث لا يـــصدق التوحيد الاّ عليهم . فهم يَرونَ أن التوسل الى الله باحد أنبيائه وأوليائه شركٌ ، فلو قال المسلم : (يا الله اتوَسّلُ اليكَ بنبيّك مُحَمّد أن ترحمني) فَقَد سلك مَسلك المشركين ، واعتقد مـــا اعـــتقدوا [راجع كتاب تطهير الإعتقاد ص٣٦ ط١ و الرسائل العملية التسع ص٤٥ وما بعدها ط١٩٥٧]

ومن عقائدهم أنّ قَصْدَ قبر النبيّ صلى الله عليه وآله للزيارة ، وشَدّ الرحال اليه ، والتمسح به والدعاء عنده شـــرك . وان من طلب الشفاعة من رسول الله محمد صلى الله عليه وآله كان كَمَن طلبها من الأصنام سواء بسواء [الرسائل العملية التسع ص١١٠-١١٤]

وتعتـــبر مسألة بناء القُبور وتشييد مراقد الأنبياء وأولياء الله الصالحين من المسائل الحسّاسة عند الوهابيّين ، وقد كان ابن تيميّة وتلميذه إبن القيّم أوّل من أفتى بحرمة بنائها ووجوب هدمها . ←

بَيـــنَها قَبْـــرُ الزكـــيَ المجُتبـــى موطـئاً أمـسى لمـن رَامَ العُـبورا

سَـاوت الأرضَ وضـاعَتْ أثـراً أكـذا تبقـى سـنيناً ودُهـورا ؟!

يقول ابن القيّم : (يجب هدم المشاهد التي بُنيتْ على القبور ، ولا يجوز إبقاؤها – بعد القدرة على هدمها وإبطالها – يوماً واحداً) راجع كتاب [زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ، ص٦٦١]

وفي عـــام ١٣٤٤ هـــ نشرتْ جريدة أمُّ القُرى الصادرة في مكة فتاوى خَمسةَ عشر عالماً مِن علماء المدينة يفتون بهدم قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام ومحو آثارهم من البقيع .

يقول المؤرِّخ البحَّاثة الجليل الشيخ أغا بزرك الطهراني في كتاب [الذريعة ج٨ ص٢٦١] : لقد سـيطر الوهابـيون على الحجاز في سنة ١٣٤٣هـ وفي الثامن من شهر شوال من نفس العام هدموا قبور الأئمة الطاهرين عليهم السلام والصَّحابة في البقيع .

وقد حدَّثني الوالد السيّد جواد شُبّر عَن لقائه بإبراهيم بو عيفة في المدينة وكيف أخبره عن أبيه عَليّ بوعيفة بانه رأى الإمام الحسن في منامه وأنبأه عن هدم قبره .

(وأحتفظ بشريط مسجل بصوته عن قضية هَدم قبور أئمة البقيع) .

الرضيع [١] ابن الحسين عليه السلام

---

[١] وهو من أطفال الحسين عليه السلام الذين قُتلوا بينَ يَديه يوم العاشر من المحرَّم . والروايات في إسمِه اثنتان :

الأولى : أن إسمه (عَلـيٌّ الأصـغر) : وهذا ما وَرَد في [كتاب المناقب ج٢ ص٢٢٢] لإبن شهرآشوب . وذكَرَه السيّد ابن طاووس في الإقبال في زيارةٍ للحسين عليه السلام يومَ عاشوراء ما نَصُّه :﴿... صَلى اللهُ عَليكَ وَعَلَيْهِمْ وَعَلى وَلَدِكَ عَليٍّ الأَصْغرِ الذي فُجِعْتَ بِهِ﴾ .

الثانية : أن إسمه (عبد الله) وأمُّه الرباب : وهذا ما وَرَدَ في [كتاب الإختصاص ص٣] للشيخ المُفيد ، وفي [كتاب مقاتل الطالبيين ص٣٥] لأبي الفرج الاصفهاني وفي [كتاب نَسَب قُريش ص٥٩] لمُصعب الزبيري ، وفي [سرّ السلسلة ص٣٠] : المَقتول بالسَّهْم في حجر أبي عبد الله عليه السلام ، ولَم يَذكُر أُمَّهُ .

أيُّ صَبرٍ كانَ صَبرُ الحُسين عليه السلام ؟!! كَيفَ استطاع أن يتحمَّل هذه الكوارث ..؟! إنَّهُ صَبرٌ تَعجَزُ عنه الكائنات .. وتَميدُ من هَولِه الجبال ، وكان من أفجع وأقسى ما نُكِبَ بِه رَزِيَّتُهُ بولدِهِ الرَّضيع ، فَقَد كانَ هذا المولود كالبدر في بهائه ، فأخذَهُ الإمام الحسين عليه السلام وجَعَلَ يوسعُهُ تَقبيلاً ويُوَدِّعُهُ الوَداعَ الأخير ، وقَد رآهُ مُغمىً عليه ، وقَد غارتْ عَيناه وذَبُلَتْ شَفتاه من شدَّة الضمأ فَحَمَلَهُ إلى القوم ليستَدِرَّ عَواطفهم لعلّهم يُسقوه جُرعةً من الماء . وعَرَضه عليهم وهو يُظَلِّلُ لهُ بردائِه مِن حرارة الشمس ، وطَلَبَ منهم أن يُسعفوه بقليل من الماء ، فَلَم تَرق قلوب أولئك الممسوخين ، وانبرى الباغي اللئيم حرملة بن كاهل الإرهابي فسدَّدَ لَه سَهماً ، وجَعَلَ يَضحكُ ضحكةَ اللئام القتلة الدُناة وهو يَقولُ مُفتخراً أمامَ الهَمَج الجهلة من أصحابه : (خُذْ هذا فاسقه !!) .

واخترق السَّهمُ – يا لَلّه – رَقَبَةَ الطفل ، ولَمّا أحسَّ بحرارة السَّهم أخرَجَ يَديه من القماط ، وجعَلَ يُرفرفُ على صَدرِ أبيه كالطير المذبوح وإنحنى الطفلُ رافعاً رأسهُ الى السماء فماتَ على ذراع أبيه ...!!

إنَّهُ مَنظرٌ تتصدَّعُ من هَولِه القُلوبُ ، وتُلجَمُ الألسُنُ ..!! ورَفَعَ الإمامُ الحسين سبطُ مُحمّد صلى الله عليه وآله يَديه وكانتا مملوئتين من ذلك الدَّم الطاهر فرمى به نحو السماء ، فَلَمْ تَسقُط منه قَطرةٌ واحدةٌ الى الأرض (حسبما يَقول الإمام الباقر عليه السلام) ، وأخَذَ الإمام المظلوم عليه السلام يُناجي ربَّه ←

أعـزِزْ عليَّ وأنتَ تَحمِلُ طِفْلَـ ـكَ الظامي وحَرُّ أوامِهِ لا يَبرُدُ
قَد بُحَّ من لَفَحِ الهَجيرةِ صوتُهُ بمـرنَّةٍ مِـنها يَـذوبُ الجَلمَـدُ
وقصَدْتَ نَحو القوم تطلُبُ منهم وِرْداً ، ولكن أينَ مِنكَ المورِدُ
والقـوسُ طَـوْقَ نَحـرِهِ فكأنَّـهُ خيطُ الهِلالِ يَحُلُّ فيه الفَرقَدُ
وعلـى الـرَبَيْةُ في الخـيامِ نـوائحٌ تُومي لطفلِكَ بالشَجى وتُردِّدُ

قـائلاً : ﴿هَـوِّنْ ما نَزَلَ بي ، إنَّهُ بعينِ اللهِ تَعالى .. اللهمَ لا يَكونُ أهوَن عليكَ مِن فَصيل ناقةِ صالِحْ !! إلهي ، إن كُنتَ حَبَستَ عنَّا النَصرَ فاجعَلهُ لِما هو خيرٌ منه ، وانتَقِمْ لَنا مِنَ الظالمين ، واجعَلْ ما حلَّ بنا في العاجِلِ ذخيرةً في الآجِلِ ، اللهُمَ ! أنتَ الشاهِدُ على قومٍ قَتلوا أشبَهَ الناسِ برسولِكَ محمّد ﷺ ﴾ . ونَزَلَ الإمام الحسين عليه السلام عن جواده وحفر لطفله بجفن سيفه حُفرة ودفنَه مُرمّلاً بدمائه الزكيّة ، وقيل أنَّه ألقاه مع القَتلى مِن أهل بيته .

لَكَ اللهُ يا أبا عبد الله ..!! على هذه الكوارث التي لم يمتحن ببعضها أيُّ نبيّ مِن أنبياء الله ..!! ولَم تَجري على أيّ مُصلح في الأرض ..!!

في تكريم
العلماء والخطباء

تَحيةُ الإمام شرف الدِّين [١]

---

[١] السيِّد عبد الحسين شَرَفُ الدِّين : مجتهدٌ عظيمٌ وشخصيةٌ محبوبةٌ ومؤلفٌ لامعٌ وجامعُ الأمَّةِ على كلمةِ الله العُليا وخطيبٌ بليغٌ .. وهو بطلُ (المراجعات) التي جَرتْ بينه وبين علاّمة مصر ، الشيخ سليم البشري – شيخ الأزهر – وقد حلّتْ تلك الاجتماعات الأخوية كثيراً من المشاكل والمسائل .

(شرفُ الدِّين) : إسمٌ كريمٌ يتردد على كُلِّ لسانٍ بالشُّكرِ ، كُتُبُه الخالدةُ في كُلِّ بيت ، يَقرأُها الناسُ ، ويتسابقون الى إقتنائها وإهدائها الى كُلِّ مَن يتطلّعُ للحقِّ والحقيقةِ والثقافةِ العالية .

ولد رحمه الله في الكاظمية سنة ١٢٩٠ هـ من أبوين علويين كريمين ، فوالدُهُ العلاّمةُ السيّد يوسف شرف الدين ، وأُمُّهُ كريمة آية الله السيد هادي الصدر والد المرجع الإمام السيّد حَسن الصَّدر .. ويَتصلُ نَسبُهُ من أُمّه وأبيه بالإمام مُوسى بن جَعفَر الكاظم عليه السلام .

في السنة الثامنة من عمره عاد والدُهُ بِمَعيّتِه الى (عاملة) بعد أن أنهى دراستَهُ العلميّة وأُجيزَ بالإجتهادِ المطلقِ من أعلامِ العراق .

و لما بلغ السيّدُ السابعَ عشرَ من سِنّه ، أرسله والده الى العراق لإكمال دراسته . لقد نهل السيّد رحمه الله من نمير أعلام العراق أمثال الآخُند الملاّ محمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الاصفهاني ، والسيّد كاظم اليزدي ، والمرجعَينِ الكبيرين السيّد اسماعيل الصَّدر (المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ) وخاله السيّد حسن الصدر وأمثالهم من أعلام الأُمَّة وقادتها .. كانَ رحمه الله بالإضافة الى علمه الغزير شاعراً من الطراز الأول ، تقرأ فيه الرقّة والجزالة والمتانة مع دقة المعنى ، وفصاحة في اللفظ وروعة في الأسلوب ، سافر قدس سره الى مصر مرتين ، الأولى سنة ١٣٢٩ هـ حيث إلتقى بعلمائها وجرتْ مباحثات بحيث عادتْ على الدِّين والمذهب الإمامي بالتأييد ، وربما كانت أجزل الرحلات فائدة ، وأرجاها منفعة ، وأتمها عائدة .

واما المرَّة الثانية فقد زار مصر ملجئاً اليها بعد الحكم عليه بالإعدام من قِبَل السُلطة الفرنسية التي رَأتْ وجودَهُ في لبنان خطراً على مَصالحها ، ومُعرقلاً لمساعيها وأهدافها الإستعمارية .

.. ثم رأى السيّد رحمه الله أن يكون قريباً من بلاده ، فغادر مصر في أواخر سنة ١٣٣٨ هـ الى قرية في فلسطين تُسمى (علما) واقعة على حدود جبل عامل . بعد ذلك انتقل الى دمشق ، منها عاد الى وطنه (عاملة) . ←

تَشَرَّفتُ بزيارة الحُجَّة المجاهد آية الله السيّد عبد الحسين شرف الدِّين – سَلَّمهُ الله – في صُور/ لبنان ، وذلك عند سفري الى لبنان مِن أجل طبع ديوان (جواهر وصور) للعلاّمة الجليل السيّد عبّاس شُبَّر[1] – أيده الله – .

أمـــا أهم مؤلفات السيّد شرف الدِّين ، فهي : (المراجعات) و (الفُصول المُهمَّة في تأليف الأُمَّة) و(أجـــوبة مُوســـى جار الله) و (الكلمة الغرّاء في تفضيل الزهراء) و (المجالس الفاخرة) و (أبو هُريرة) و (النص والإجتهاد) و (بُغية الرَّاغبين) و (زينبُ الكبرى) ..

انـــتقل ﷺ الى الـــرفيق الأعلى يوم الاثنين ٣٠ كانون الأول سنة ١٩٥٧ م الموافق ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٧٧ هـــ ودفن في الصحن العلوي المطهر .

[1] الـــسيد عباس شُبَّر (١٣٢٢ هـــ – ١٣٩١ هـــ) : حَسَنَةٌ من حَسنات الدَّهر ونابغةٌ من نوابغ العصر وَوَجهٌ ناصِعٌ من وجوه الكمال ، تولّى مَنصبَ القَضاء الشَرعي بعد إلحاحٍ كثيرٍ من عارفيه ومُقدّري فضله ، حتى ألزمه المرجع الأعلى السَـــيّد ابو الحسن الإصفهاني ﷺ فتولّى القـــضاء في العِمارة أولاً ثم في البصرة فَبغداد ، فكان المثال الرائع للنزاهة ، فلم يُنتقض له حكم قَـــطّ طيلة اثنتي عشرة سنة و لم يُغيّر المنصب منه شيئاً ، وعُرف عنه أنَّه كانَ يحرص كل الحرص علـــى حل الخصومات صُلحيةً أكثر منها تنفيذية ، يقول ﷺ : ما هَمَمْتُ بإصدار حُكمٍ إلاّ وارتَـــسَمَتْ أمـــام عينيّ هذه الآية من قوله تعالى : (مَا يَلفِظُ مِن قَولٍ إلاّ لَدَيهِ رَقيبٌ عَتيدٌ) [سورة ق/١٨]

لقبّه الشاعر بدر شاكر السيّاب بـــ (شاعر الإنسانية) عندما أهدى له ديوانه وكتب عليه مخاطباً : سيّدي يا شاعر الإنسانية ..!! له ديوانان : (جواهر وصور) و (الموشور) .

.. يَقُول السيّد جَواد شُبَّر – صاحب هذا الديوان – : لازمته بحكم صلة القرابة وامتزجتُ به روحياً وكان يعظم في عينيّ [أدب الطف ج١٠ ص٢٦٣] ←

وبهذه المناسبة ، طلبتُ الى الحاج مهدي البهبهاني – وفقه الله للخيرات – وكان في بيروت أن نزور السيد شرف الدين . فسافرنا يوم الثاني من جمادي الاولى سنة ١٣٧٧ هـ المصادف ٢٤ / ١١/ ١٩٥٧ .. وصلنا الى صيدا وتناولنا الطعام في دار الشيخ الوقور الشيخ أحمد عارف الزين [١]

.. و أتذكّرُ مُنذ طُفولَتي أنّ أعَزَّ إنسانٍ عَلى قلبِ الوالد ﷺ هو السيّد عَبّاس شُبّر للصِلَة العجيبة بينهما والحبِّ المتبادل والسَّهرات الطِوال مَعاً والسفرات الكثيرة وتبادل الآراء والأفكار والأدب والشعر ومسائل الفقه ، وكأنَّ الشّاعرَ يقصدهما بقوله :

أنا مَن أهوى ، ومن أهوى أنا ... نحن روحان حَلَلْنا بَدنا

فَلئِنْ أبصَرتُهُ أبصرتني ... وَلئن أبصرتَني ، أبصرتنا

[١] الشيخ أحمد عارف بن علي بن سليمان بن علي بن زين الأنصاري الخزرجي العاملي . مُجاهدٌ مُصلحٌ وأديبٌ صُحُفيٌّ رائد . وُلِدَ في شحور – صيدا – سنة ١٣٠١ ونَشأ بها . تَلمَذَ على السيّد يوسف شَرَف الدِّين ثُمَّ دَخَلَ مَدرسة السيّد حسن يوسف في النبطية وتَلمذ هُناك على الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر . وقرأ الفقه وأصولَه على السيّد عبد الحسين شرف الدِّين . بدأ حياتَه الصحفية بـ(ثَمراتُ الفُنون) لليازجي و(الإتحاد العثماني) و(حديقة الأخبار) ثُمَّ أصدَرَ مَجلّة (العرفان) فَجريدة أسبوعية بإسم (جَبَل عامل) وعُطِّلَت العرفان وسُجِنَ صاحِبُها واشتغلَ بالقضية الوَطَنيّة واعتُقِلَ وسِيقَ إلى الديوان العُرفي في (عالية) بلبنان وأُطلِقَ سراحُهُ بَعدَ إنتهاء الحَرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٦ . فتابَعَ إصدار (العرفان) وهي بحقّ من المَجَلات العربية الراقية ومَفخرةٌ من مَفاخر الإمامية ودورات مَعارِفِهم الجليلة وقد حارَبَها ←

(سلمه الله) وهناك التقينا بالشاعر الكبير السيّد أحمد الصافي النجفي ، وبعدما اتصل الأستاذ نزار ابن الشيخ احمد عارف بـ(صور) تلفونياً وأخبرهم بعزمنا على التوجه إليهم ، سافرنا بسيارةٍ مع الشيخ أحمد عارف والحاج مهدي البهبهاني ونزار . ولما وصلنا (صور) وقفنا على باب السيّد شرف الدين بسيارتنا ، فما أسرع ما دخلنا عليه ، وإذا هو على سريره بغاية الضّعف ، ولكنّ الطَلاقَةَ والبَشَاشَةَ لا تُفارقان مُحيّاه الأزهر . وكانَ السيّد ، إذا رآه الرائي عَلِمَ أنّه مِن سُلالةِ النَبيّين وفَرعٌ مِن شَجَرَة آل محمّد الطّاهرين . وبعد جلسة قصيرة ،

المستعمرون والتكفيريّون وأعداء التَشيُّع مرّات ومرّات فخابَتْ مَساعيهِم . ومِن أحلى ما قيلَ في مَجَلة (العرفان) :

فَلِـ(لعِرفَانِ) في الفِردَوسِ ريحٌ يَفـوحُ شَذَاهُ مِن بَابِ الجِنانِ

أسّسَ جَمعية (نَشر العلم والفضيلة) و(الجَمعيّة الخيريّة العامليّة) و(جَمعيّة التهذيب الإجتماعي).

مُـؤلّفاتُهُ : (تأريخ صَيدا) و (مُختصَر تأريخ الشيعة) و (العِراقيّات – شعر) و (جامِعُ الأدعية والزيارات) و (الحُبُّ الشَّريف) .

توفي في مدينة (خراسان) زائراً في ٢٢ ربيع الثاني ١٣٨٠ ودُفِنَ بها .

اجتمع وُجهاءُ وأدَباءُ (صُور) وأساتذة الكليّة الجعفرية الموقرة ..

واستأذنتُ السيّد شَرَف الدّين (أيّده الله) بإبداء عواطفي ، فَشكَرَ ذلك بفصاحته العلَويّة وأخلاقِه المُوسويّة ، فأنشدتُ قَصيدتي هذه :

(الناظم)

أكبرتُ مَجْدَكَ ، وَالعَظيمُ يُمَجّدُ ... ونَظَمْتُ فَضلَكَ وَهُوَ تاجٌ عَسْجَدُ

سَمْعاً أبا الأطيابِ لم أكُ بالذي ... يوماً بأشعاري أطوفُ وأُنشدُ

كَلاّ ولا قَدَسْتُ شَخصاً ذا تَرى ... أو سَطوةً لا والذي هُو يُعْبَدُ

قالوا:فُلانٌ مُمَلَّكٌ ومُزَعَّمٌ ... وَغَدَتْ تَقومُ لَهُ البلادُ وتَقعُدُ [1]

حَوّلتُ وَجهي و اتجهتُ لمدحِ مَن ... بينَ الوَرى هُو مُصلحٌ أو مُرشدُ

وأتيتُ أقصدُ مِن جَنابِكَ مَربعاً ... زاهي الجَنابِ وأنتَ نِعْمَ المَقْصَدُ

❖ ❖ ❖

---

[1] لعلّ الناظم السيّد جواد شُبّر يَقصدُ بهذا البيت من الشّعر إمامةَ السيّد شرف الدين في الحرم المكّي . ففي سنة ١٣٤٠ هـ حَجَّ رحمه الله البيتَ من طريق البحر وبصحبته خَلقٌ كَثيرٌ من العامليّين وقد أمَّ هذه الجموعَ المُحتشدة في المسجد الحرام ولعلّه أول عالم شيعي تَسنّى له أن يؤم الجماهير الزاخرة بمكة المكرمة ، وهذا ما جَعَلَ حَجَّهُ مشهوراً يتحدَّثُ بِهِ النَّاسُ . [النَّصُ والإجتهاد – هامش ص ٢٥]

مـا المـرءُ إلاّ فكـرةٌ وهَاجـةٌ ... راحتْ تَشعُّ مَع النُجومِ وتَخلُدْ

تَبني من الشّرَفِ القَويم صُروحَه ... ويُرى بِرَغم الدَهر وهْو مُشَيَّدْ

يا رَبّ !! لُطفَكَ ما النُفوسُ بواحِدٍ ... كـلاّ ولا هِمَـمُ الـرِّجال تُـوحّدْ

هَـذا تَـضاءَلَ كالذُبالـةِ عَـزمُهُ ... وأنَـار ذاكَ ونُـورُهُ لا يخْمَـدْ

ومِن الصّغيرِ تَرى بِبَعضٍ رعدةً ... والبعضُ منه ترى الرَواسي تَرعُدْ

هذي مَواهبُ شاءَ يَمنَحُها لِمَنْ ... في ذاتِـهِ يَمـضي ولا يَتَـردَّدْ

❖ ❖ ❖

يـا حامِـلَ القَلَـمِ البلـيغِ وإنّـهُ ... أمـضى وأنفـذُ مِـن سِـنانٍ يَـنفدُ

إن قالَ راحَ الدّهرُ يَصمتُ خشيةً ... أو فـاهَ أبلـغُ مـا يفـوه مُهـنَدُ

يُوحـي لَـهُ عقـلٌ فكـورٌ نَيِّـرٌ ... أبـداً بـروحِ القُـدْس لَهُـوَ مُـؤيَّدُ

آثـارُك الغُـرُّا تَـلألأُ نُـورُها ... للـتائهين ، وأنـتَ فـيها الفَـرقدُ

وَعَلـى سِـماتِكَ نَفْحـةٌ قُدسَـيةٌ ... إرثٌ حَـباكَ بِـهِ النَبُـيُّ مُحَمَّـدُ

وعليكَ مِن مُوسى بن جَعفرَ رَوعةٌ ... تَهفـو لِعـزَتِها القُلـوبُ وتَعمُـدُ

❖ ❖ ❖

يـا رافعـاً للعلـمِ نبراسَ الهُـدى ... وبِـنُورِهِ سَـارَ الـشَبابُ لِيَهـتدُوا

وَمجَـدّداً في الجَـيلِ عَـزماً ثائـراً ... أقوى مِن الصَخرِ الأصَمّ وأصلَدُ

وأهبتَ فيهم مُنذراً ومُبَشراً ... إن كانَ أمسُ قَد مضى، لَكُمُ الغَدُ

يا سَيّدي وأقَمْتَ رَمزاً خَالداً [١] ... تمضي القرونُ وذكرُهُ يَتجددُ

صَرْحٌ على التَّقوى تأسّس مجدُهُ ... بِعُلاكَ قامَ وفي دُعائِكَ يُسنَدُ

هذا هو الفَتحُ المبُين [٢] وهذه ... ذَكَواتُهُ ما بيننا تَتوقدُ

ما زِلتَ تَعركُ للزَّمانِ جُماحَهُ ... حَتى استَلان وقام هذا المعهدُ [٣]

---

[١] استوطَنَ السَيّدُ مَدينةَ (صور) و لم يَكُنْ للشيعة مَسجدٌ يجمعُ شملهم ، ويؤدُّونَ فيه فرائضهم ، فامتَلَكَ داراً أوقَفَها (حُسينيةً) يُقيم السَيّد فيها الصَّلاةَ ، ويُلقي عَلى المؤمنين دُروس الدِّين والإرشاد ، ويَجتَمعُ معهم فيها لحلّ مَشاكل النَّاس . ثم أنشأ بعد ذلك (مَسجداً) من أفْخَم المَساجد وأحْسَنِها إتقاناً وجَمالاً . وهو يحتوي على قُبّتَين كبيرتين ، ومأذَنَة مُرتفعة وبَاحَة واسعة أمام إيوان رائع يَتَّصلُ بأبواب الجامع الجَميل .

[٢] اتصف السيّد شرف الدِّين بأُفق تفكيره الواسع وصدره الرحب الذي يسعُ كلّ ما من شأنه أن يرفع المجتمع ، ولا يتعارض مع الدِّين ، وقد عَبَّر عن رأيه بكلمته الجامعة التي أُثِرَتْ عنه (لا ينتشرُ الهُدى إلاّ من حَيثُ إنتشر الضَلال)

[٣] الكلية الجعفرية التي أسّسَها رحمه الله وهي من أرقى مدارس لبنان من حيث العلم والثقافة والإهتمام بالخُلُق الفاضل ، وهي لا تأخذ أجراً من الفقراء والمعوزين ، هذا بالإضافة الى تأسيسه (جمعية البرّ والإحسان) لتقوم بإكساء الفقراء ورعايتهم .

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء [١]

---

[١] هـذه القَصيدة الرائعة حيّا بها السَيّدُ جواد شبَّر الإمامَ المُصلحَ الشيخ مُحمّد حُسين كاشف الغطـاء عند عودته من مُؤتمر باكستان عام ١٣٧١ هـ ، وقد نَشَرَتها مجلةُ العرفانِ اللبنانية في المجلد[٤١ ص ١١٦٤]وقد وُلِدَ قدس سره في النجف الأشرف عام ١٢٩٤هـ المصادف ١٨٧٧م. ينحدرُ الشيخ محمّد الحسين من الشيخ جعفر – صاحب كشف الغطاء – (وبه تُلقّبُ الأسرة) من الشيخ خضر الجَناجي المالكي النجفي .

وكـان قدس سره الزعيم الروحي للعالم العربي والإسلامي في أربعينات القرن العشرين وخمسيناته ، وهو يُمثّل أصالةَ الشَيخ المفيد [ت ٤١٣ هـ] وموسوعيّة عَلَمِ الهُدى السيّد المُرتضى [ت ٤٣٦ هـ] وعلى نهج الشيخ الطوسي [ت٤٦٠ هـ] كما يجسد أفكارَ السيّد جمال الدِّين الأفغاني في النهضة و الإصلاح .

وقـد حَـرَصَ قدس سره علـى حضور أبحاث المراجع العظام مثل : الشيخ محمّد كاظم الآخوند الخراسـاني [ت١٣٢٩ هـ] زعيم الحركة الدستورية ، وصاحب كتاب [كفاية الأصول] ، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي [ت١٣٣٧ هـ] ، وهو استاذه الخاص ، وقد أجازه بالإجتهاد ، وكان وصيَّه ، والشيخ محمّد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ م المتوفي سنة ١٣٣٩ هـ ، والشيخ آغا رضا الهمداني وغيرهم .

شـارك في حضور عدة مؤتمرات إسلامية في أرجاء العالم الإسلامي المختلفة ، وفي عام ١٣٥٠ هـ المصادف ١٩٣١ م عُقِدَ المُؤتمر الإسلامي العربي في القدس بفلسطين ، ودُعي اليه الإمام كاشـف الغطـاء ، وبعـد إصرار شديدٍ ورَسائل من الحاج أمين الحسيني مُفتي فلسطين ، و شخـصيات فلـسطين الـسياسية تَوَجَّه كاشفُ الغِطاء في كانون الأول ١٩٣١ م الى القُدس الـشريف ، فقُلّـدَ زعامة المؤتمر ، وأجمع المؤتمرون على رئاسته له ، وكان أعضاء هذا المؤتمر الأساسيون ١٥٠ عضواً .

وقـد قَدَّمـه المسلمون للصَّلاة إماماً في المسجد الأقصى وكان عدد المؤتمّين به عشرين ألفاً ، والزَّمانُ هو لَيلةُ الإسراء (عند جَماعة السُنة) والمبعث النبويّ الشَّريف ٢٧ رجب ١٣٥٠ هـ ، والمكانُ هُو المسجد الذي باركَ اللهُ حَوله ، وألقى الإمامُ كاشف الغطاء خطبةً مؤثرة خالدة . ←

كَـذا يَلمَـعُ القَمَـرُ النيّـرُ كَذا يَـنهَضُ المُصلِحُ الأكبرُ

كَذا يَرتَقي عَاليات النُفوس وَهـامَ الأثـيرِ لَهـا مِنْـبرُ

تـوفي رحمه الله صـباح الإثنين ١٨ ذي القعدة ١٣٧٣ هـ والمصادف ١٩٥٤/٧/١٨ م في قرية (كَرَند) الإيرانية على الحدود العراقية .

ودُفن في مَقبرته الخاصَّة بوادي السلام / النجف الأشرف .

وقـد رثـاه الأدباء والشعراء بعدة قصائد ، ومِمَّن رثاه الدكتور محمد حسين الصغير بقصيدة مطلعها :

بـاقٍ علـى مَرِّ الزَّمانِ مُخلَّدُ ذِكرُ الحُسينِ مع الشِفاهِ يُردِدُ

أما أهم مؤلفات الإمام كاشف الغطاء ، فهي :

١- أصل الشيعة وأصولها .

٢- تحرير المجلة (خمسة أجزاء)

٣- الخُطب الأربع .

٤- الدِّين والإسلام (الدَّعوة الإسلامية)

٥- زادُ المُقلِّدين (رسالة عملية)

٦- سِحرُ بابل وسَجَعُ البَلابل .

٧- المحاورة بين السفيرين الأمريكي والإنكليزي .

٨- المُثُلُ العليا في الإسلام لا في بحمدون .

٩- العبقات العنبرية .

١٠- الفِردوس الأعلى .

١١- في السيّاسة والحِكمة .

١٢- تنقيح الأصول .

١٣- دائرة المعارف العليا .

١٤- ديوان شعره .

١٥- حجة السعادة .

كَذا يَعذُبُ العُمْرُ في مِثْلِ ذا ... وإلاّ فَما قَدْرُ مَن عَمَّروا

كذا يَشمُخُ العِلمُ فَوقَ السُّها ... فَما عَرشُ كِسرى وما قَيصرُ

أشيخَ الشَريعةِ بَلْ رَمزُها ... ومَفخَرُها - عِشتَ يَا مَفخَرُ

أُقَدِّسُ شَخْصَكَ إذْ أنَّهُ ... مِثالُ الكَمالِ مَتى يُذْكَرُ

إذا ما انتَسَبْتَ الى (جَعفَرٍ)[1] ... فَحَسبُكَ مُنتَسِباً (جَعفَرُ)

لأنْ حَسِبَتْكَ الوَرى واحِداً ... (ففيكَ انطوى العَالَمُ الأكبَرُ)

نَهضْتَ لتجلُوَ رَيْنَ القُلوبِ ... وتُوقِظَ جِيلاً بَدا يَشْعرُ

نَهَضْتَ وبُورِكتَ مِن ناهِضٍ ... فَما وَثْبَةُ الأُسْدِ إذْ تَزْأرُ

وأبلغتَ في النُصْحِ في مَجْمَعٍ ... تُجَدِّدُ تأريخَهُ الأعْصُرُ

وهَزَّ صَدى صَوتِكَ المشْرِقَين ... ودَوَى كَقاذِفَةٍ تَفْجُرُ

حَياةُ الشُعوبِ بأبطالِها ... وتأريخُها مَجْدُها الأزْهَرُ

إذا جَمَعَ النّاسَ (نَيروزُهُم)[2] ... فَنَيروزُنا وَجْهُكَ الأنورُ

فَطِرْتَ وَلكِنْ بآمالِنا ... وَرِحْتَ بأرواحِنا تَعبُرُ

فَحدِّثْ أبا الصّالحاتِ التي ... تَعالَتْ سَناءاً فَلا تُستَرُ

تَحَدَّثْ إلينا فَكُلُّ الحَواسِ ... شُعوراً وأكبادُنا حُضَّرُ

---

[1] هو العلاّمة النابغة فقيه عَصرِه الشيخ جَعفر كاشف الغِطاء (جَدّ الأُسرة) .

[2] كانتْ عَودة الإمام كاشِفُ الغِطاء في عيد النيروز وهو عيدٌ فارسيٌّ كُردي .

أتيـنا لنَـصدُرَ عَـن مَـورِدٍ ... ومِنكَ حَلى الوِرْدُ والمَصدرُ

تَحَدَّثْ فهذي القُلوبُ التي ... تُرفـرِفُ جائـتْكَ تَـستَخبِرُ

تَلقَّـتْكَ تَفـرُشُ أكـبادَهَا ... وخَفَّـتْ للُقـياكَ تَستَبْـشِرُ

تَحَدَّثْ ألسْتَ أميرَ البَيانِ ... إذا مـا جَـرى لَفظُـهُ يَـسْحَرْ

أبِـنْ للوفُـودِ عَـنِ المُسلمين ... فَمِـثلُكَ للجُـرحِ مَـن يُـسبِرْ

أبِنْ فالحَديثُ حَديثُ الشُجونِ ... ومِـن وَقعِـهِ القَلـبُ يَـستَعبِرُ

فَكيفَ تلمَستَ شَرعَ الهُدى ... وهَـلْ مِـن أمـانٍ بِهـا تَـسمُرْ

كأنّـي بِـروحِ الـنَبيّ الكَـريم ... علـى كَـتِفٍ نَحـوَنا تَنظُـرُ

مَتى هانَ شَعبُكَ يا مُصطفى؟ ... مَتى ذَلَّ قَومُكَ واستُعمِروا؟

مَتى طأطأتْ جبهةُ الفاتحين ... لِذلِّ اليهودِ إذا استُصغِروا؟

أيا قالِعَ البابِ بابَ اليَهودِ ... ويا فاتِحَ الحِصْنِ يا حَيدَرُ

تَـداعَتْ لِـتُدرِكَ أوتارَهَـا ... وأنـتَ عَلـى رَدِّهـا أقـدرُ

أبـا الـشَرْعِ هـذي يَـدٌ بَـرَّةٌ ... يُوافيكَ فيها الفَتَـى (شُبَّرُ)

في رثاء السيّد ناصر الإحسائي [١]

---

[١] ولد السيّد ناصرُ الإحسائيُّ في الإحساء في مدينة المُبرّز سنة ١٢٩١ هـ وبها نشأ وترعرع ، وقد تعاهده والدُهُ بالتربية الحسنة وغذّاه من أخلاقه الكريمة . قرأ على والدِهِ علومَ العَربية والمَنطق ومبادئ الفقه والأصول . كما أخذ عن العلاّمة الجليل الشيخ محمّد آل عيثان الحِكمةَ الإلهية . رحل الى العراق وأقام في النجف الأشرف و حضر بحوثَ ثُلّةٍ من الأعلام العظماء المُبرّزين في العلم ، منهم :

- الشيخ محمد طه نجف .
- الشيخ محمود فهد .
- الشيخ مُلّة هادي الطهراني .
- السيّد عدنان الغريفي البحراني .
- الشيخ علي الخاقاني .
- الميرزا حسين الخليلي .
- الشَّيخ فتح الله الأصفهاني (شيخ الشريعة) .
- السيّد محمد كاظم اليزدي .

.. فأصبح فقيهاً مجتهداً ومرجعاً مُقلّداً وأديباً شاعراً ..

فقد أُجيز بالرّواية والإجتهاد من عَددٍ من جَهابذة العِلم و زُعماء الأمر والفتوى ، منهم :

- الشيخ فتح الله الأصفهاني (شيخ الشريعة)
- الشيخ مهدي المازندراني ..

عاد الى الإحساء بعد رحلته الأخيرة الى ايران والعراق وبعد أن التمس منه أهلُها الإقامةَ بينَ ظهرانيهم زعيماً دينياً ، يلجؤن اليه في حَلّ مَشاكلهم الدِّينية و خُصوماتهم الدّنيوية .

توفي ليلة الأربعاء من ٣ شوال ١٣٥٨ هـ وقد أرّخ وفاته العلاّمة الشيخ محمّد السماوي بقوله :

قضى ناصرُ الدِّين الوَحيدُ بِعَصره ... فناح عليه بالشَّجاءِ مُعاصرهُ

إن يُبكِهِ الدِّينُ الحَنيفُ ، فإنَّهُ ... على ذِمَّة التاريخ : (غُيِّب ناصرُه)

←

وأرّخ وفاته الشيخ جعفر النقدي بقوله :

وقُلتُ راثياً السيّد ناصر الإحسائي وقد نُشرتْ في (الذكرى) المطبوعة في النجف الأشرف ، وهي من أوائل نظمنا..

(الناظم)

نَعى البرقُ رَمزَ التُقى والندا ... فقُلنا لَقَد طاحَ رُكْنُ الهُدى

مَضى مَجْدُ فِهْرٍ وعِنوانُها ... وَمَن يملأُ الدَسْتَ والمَسنَدا

ومَن تَخذَ العِلْمَ تاجاً له ... كَما إنَّهُ بالصَلاح ارتَدى

وأضحتْ مدارسُهُ نُوَحاً ... يجاوبها بالحنين الصَدا

طَوى البَينُ صَفحةَ أنوارِها ... وَلَفَّ لها عَلَماً مُفردا

فَناحَ العراقُ أسىً والحِجازُ ... بَدا فَجرُهُ حالكاً أسودا

وَحَنَّ القطيفُ ولِمْ لا يَحِنْ ... ومِنْ بَينهم يَقْطِفَنْكَ الرَدَى

أتعجَبُ أنْ قيلَ تَبكي دَماً ... عيونٌ لبَحرينَ لَنْ تَجمُدا

أما كَان جَدواه مِن كَفِّك ... التي هي بالجُود أسخى يَدا

أضحتْ محاريبُ الهُدى ... تبكي الهدى ومَنَابرُه

دينُ النبيِّ الطُهرِ مُذْ ... أرّختُ : (غُيّبَ ناصِرُه)

وأرخه العلاّمة الشيخ علي الجشيّ القطيفي :

سَهْمُ الرَّدى رمَى النَّصيرَ للهُدى ... وفيهِ عَرْشُ عزِّه قَدْ قُوّضا

فراح يدعو كُلُّ مُؤمنٍ أسىً ... أرِّخ : (وإنْ ناصرَ الهُدى قَضى)

ولَـو يَـنفَدَنْ مـاءُ بَحـرينِهِ ... فَبَحـرُ نَـوالِك لَـن يَـنفدا

حُملْـتَ وتنـتحبُ المَكـرُماتُ ... نَحيـباً بـه تَـصدعُ الجَلْمَـدَا

وحَامتْ على نَعشِكَ النائحاتُ ... كَهِـيمِ عُطـاشٍ رَأتْ مَـوردا

وتَهـتِفُ : تَفـديكَ أرواحُـنا ... وَهَـل يقبل المـوتُ منها الفِـدا

أنـورُ مُحـيّاك ذاك الـذي ... بطلعَـته يُخجِـلُ الفَـرقدا

تُغيَـبُهُ حثـيَاتُ الثـرى ... وتَمسي الـصُّخور لَـهُ مَلحَـدا

عَقَـدنا لتأبيـنك الذكـرَيات ... وَحَقّـاً الى الحَـشرِ أن تُعقَـدا

ثـوى ناصـرُ الـدّين بَـلْ عِـزُّهُ ... وَحاميهِ مـن سَطَواتِ العِـدى

فَهـا هُـوَ عَـادَ غَـريباً [1] كَمـا ... أتـى أولاً لم يَجِـدْ مُـسعِدا

وأبـنَاؤه وَطَـئوُا للـرَّحيلِ ... رَواحِلَهُـمْ وأجابـوا الـنّدا

وقَالـوا : اللّقـاءُ بـدَار الـبَقا ... ومَـن مِنهُمُ يُخلِفُ المَوعدا ؟!

فَمَـنْ بَعـدهم لغيـاثِ الـصَّريخِ ... يكـون إذا مـا دعـا مُـنجِدا ؟!

---

(١) يـشير لحديث رسول الله ﷺ : (إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء ..!!) كنز العمال ، خ ١١٩٢ و ميزان الحكمة ج٤ ص٥٢٩

في رثاء الشيخ محمد جواد الجزائري [١]

---

[١] ولـد العلاّمة الجزائري في النجف الأشرف سنة ١٢٩٨ هـ وتوفي سنة ١٣٧٨/١٠/١٥ هـ والمصادف ١٩٥٩/٤/٢٣ .

هـو محمّد جواد ابن الشّيخ علي ابن كاظم ...فقيهٌ أصوليٌّ عالمٌ حليلٌ متكلمٌ نحريرٌ ، فيلسوفٌ شاعرٌ متضلعٌ في الفلسفة الإسلامية . ولد في النجف الأشرف وتتلمذ على : الشيخ عبد الكريم الجزائـري ، الـشيخ محمّـد كاظم الخراساني ، الشيخ عبد الهادي شليلة ، الشيخ ضياء الدّين العراقي ، السيّد ابو الحسن الأصفهاني ، الشيخ علي رفيش .

إشـتغل بالسياسة ونَظمَ الشعر الكثير في معتقله ومنفاه . وكان من أعلام الأدب والشعر ومِمَّنْ ساهم في الثورة العراقية مع جمعٍ كثير من العلماء . وأقام في النجف الى أن توفي فيها .

أما أولادُهُ : فهو الشيخ عز الدّين .

وله : الآراء والحكم ،حلّ الطلاسم ، ديوان شعر ، فلسفة الإمام الصادق .

يقول عنه صاحب هذا الدّيوان :

.. قَـويُّ القَلـبِ ، صَلبُ الإرادة ، لا يخاف في الله لَومَةَ لائم .. ما رأيتُ مثله مَن يَغارُ على النجف وكرامتها وعلى العِمّة وحُرمتها ، .. [أدب الطف ج١٠ ص١٣٧] .

وكان من أبطال ثورة العشرين في العراق ، لذلك حَكَمَ عَليه الأنكليزُ بالإعدام .

أديـبٌ وشاعرٌ عظيمُ . رَدَّ على قصيدة إيليا أبي ماضي (الطلاسم) بـ(حل الطلاسم) فأحدثَ ضجةً و إعجاباً في الأوساط الأدبية العربية .

وممّن أُعجب به الشاعر الرائع حَسّان حليم دموس الذي بعث بتحية إعجاب للعلاّمة الجزائري في رسالة شعرية رائعة يخاطبه فيها :

سـلامٌ على النّجَفِ الأشرَفِ ... سَـلامَ مَـشوقٍ مُحِبٍّ وَفِيّ
قـرأتُ كـتابَكَ يـا ابن العرا ... ق بثغـرٍ بـسيمٍ وقلبٍ حَفِيّ
قـوافٍ رقـاقٍ كذَوبِ الندى ... أزاحـتْ لـنا كُلَّ سِرٍ خفيّ
حَلَلْـتَ الطلاسِـمَ حَلّاً عجيباً ... فَعُـدْتُ الـيها و لم أكتفي ..

ومن قصائده الجميلة الفلسفية التي تأثّرتُ بها عندَ صِغَري ، قصيدتُهُ الرائعة (فلسفة الهوى) .

ألقَيْتُ هذه القَصيدةَ بمناسبةِ مُرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم الشيخ محمّد جواد الجزائري وذلك في عصر يوم الخميس ١١ ذي الحجة ١٣٧٨ هـ في مسجد آل الجزائري ، وكُنتُ عريفَ الحفل.

(الناظم)

أهنَـيكَ فَارقـتَ دُنـيا الكَـدَرْ ... وَجَـاورتَ رَبَّـكَ في مُـستقرْ

ورِحْتَ و أعمالُك الصّالحات ... تُـضوّعُ طِيـباً كَنَـشْرِ الزَهَـرْ

وهـذي روائعُـكَ البَاقـيَات ... تُخلّـدُ في الدّهـرِ عُمْـراً أغـرْ

فمـا العيشُ في عـالَمٍ مُـوحشٍ ... تَـضَرَّمَ بالـشّرِّ حَتـى استعرْ

تَـروحُ وتَغـدُو بِـهِ المُفجِعـاتُ ... وَتقفـو بِـهِ النائِـباتُ الأُخَـرْ

حَـياةٌ غَـدا طَعْمُهـا مُمقِـراً [1] ... ولَـذّاتُها كَـومةٌ مِـن ضَـجَرْ

تَلَفّـتُ فـيها فكُـنتَ الغـريبَ ... بمجـتمعٍ بالمآسـي انغمـرْ

فناجـيتَ رَبَّـكَ تـرجو لِقـاه ... فلـبّاكَ وهـو العَطُـوفُ الأبـرْ

❖ ❖ ❖

أهنَـيكَ فارقـتَ هـذا البَـشَر ... نَـواخِذُهُ [2] مـثل وَخـز الإبـرْ

---

[1] المُمقِر : المُرُّ .

[2] محل الإقامة معهم .

تَـــردّى وضَـــاعَتْ مقايـــسُهُ ... ولَم يـــنفع النُـــصْحُ والمُزدَجَـــرْ
حَنانَـيكَ ، هـــذا المـــثالُ الـــذي ... تَـــشابَهَ في شَـــكْلِه والـــصُوَرْ
سَما البعضُ حتّى ارتقتْ رُوحُه ... فَكـــانَ مَـــعَ الأولـــياءِ الغُـــرَرْ
تَـــودُّ الملائـــكُ لـــو أنّهـــا ... لـــه خَـــدَمٌ وبـــذا تَفتخـــرْ
وبَعـــضٌ تَـــسافَلَ حتّـــى هَـــوى ... لِـــصفِّ الـــبَهائمِ في مُـــنحدرْ
تَعالـــيتَ يـــا ربِّ ، هـــذا وذاك ... سـواء يُسمّونَ باسـم البَشَرْ ؟!

❖ ❖ ❖

أبـــا الطيّـــباتِ ومَـــن لَفظُـــهُ ... يُـــشنّفُ أسماعَـــنا بالـــدُّرَرْ
لَقَـــد كُـــنتَ سـلوتَنا في الحـياة ... وَمَفـزَعنا مِـن عَـوادي الغِيَـرْ
وفي نَظـرةٍ مـنك يَغـدو الجبانُ ... قَـويَ الجَـنانِ حَديـدَ البَـصَرْ
ونَفهـمُ مَـن هـو ذاك الجليسُ ... إذا أنـتَ صَـوّبتَ فـيه النَّظَـرْ
وإنْ شِـئتَ حَلّقْـتَ في نُكـتةٍ ... عُذوبـتُها كَنـسيم الـسَّحَرْ

❖ ❖ ❖

ونَفْـسُكَ أعْظِـمْ بِهـا إنّهـا ... لأصلبُ مِـن راسياتِ الحَجَـرْ
تُـــصارحُ بالحـــقِّ لم يُثْـــنِكَ ... الوَعـــيدُ ولا تَلـــتَوي للحَـــذَرْ
أُجِـلُّ مِـثالَكَ عَـن وَصْـمَةٍ ... فَفـي طُهْـرِه مـثل مَـاءِ المَطَـرْ

حَياتُكَ مَجموعةٌ مِن جِهادٍ ... وسِفْرُكَ مَجموعةٌ مِنْ غُرَرْ

❖ ❖ ❖

ولَا زالَ فِكْرُكَ وَقّادُهُ ... يُنيرُ لَنا عالياتِ الفِكَرْ

يفيضُ حَماساً عَلى شَعبِهِ ... وَيُنذِرُ لو كان تُجدي النُذُرْ

ويَنحو على الخانعين الجُفاة ... بعَتْبٍ تَطَايَر مِنه الشَرَرْ

ألستَ طليعةَ مَن جَاهدوا ... بيومِ الشعيبةِ [1] أو في الحَضَرْ [2]

وتَهتفُ بالمسلمين الأُباةِ ... وتَتبَعُ إثرَكَ تلكَ الزُمَرْ

وقابلتَ حامِيةَ الإنكليز ... بعزمِ فَتىً لا يَهابُ الخَطَرْ

أشَيخَ الغَريّ وعنوانَه ... ومَن خَبَرَ الدَّهرَ ثُم اختَبَرْ

لَكَ الرأيُ إن دَهَتِ المُعضِلاتُ ... وَغَوثُ العِراقِ إذا الخَطْب هَرْ

ومجموعةُ العُصَبِ [3] النابضات ... تُنيرُ لَنا مُبهَماتِ الأُثُرْ

عَرَكْتَ الحياةَ وألوانَها ... وذُقْتَ بها كُلَّ حُلوٍ وَمُرْ

وتملي لنا مِن دُرُوس الحياةِ ... أحاديثَ مملوءةً بالعِبَرْ

---

[1] موقع مِن مواقع ثوار ثورة العشرين الخالدة وكان الشيخ الجزائري من أبطالها .

[2] موقع من مواقع الثورة .

[3] العُصَب : الجماعة .

لَأن يَهدِمُ العُمر منك القُوى ... فَعَقْلُكَ واعٍ بِرغمِ الكِبَرْ

❖ ❖ ❖

وإن أنكرَ الجيلُ هذا الجميلَ ... سَيحمدُ في آتياتٍ أُخَرْ

سَيحمدُ في الأعصُرِ المُقبلات ... ويخلد دوماً كنورِ القَمَرْ

أعزّيكَ ، لا مِنكَ نَرجو العَزا ... وعُقبى الصّبورِ يَكونُ الظَفَرْ

في عيادة الشيخ محمّد جواد الجزائري [١]

مَرِض العلاّمة المجاهد الشيخ محمّد جواد الجزائري ، ودخل المستشفى ببغداد للتداوي ، فارسلتُ اليه قطعةً شعرية ، نَشَرَتْها مَجلةُ (الغريّ) النجفية في سنتها الـ(١٤) ، أذكر منها [٢]

(الناظم)

حَنَّ الفؤادُ الى لقائِكْ ... مُستطلَعاً لِسَما عُلائِكْ

قَفَصُ الأضالع عاقَهُ ... مِن أنْ يَطيرَ الى فنائِكْ

فَمَتى البَشيرُ يَسرّنا ... فالأُنسُ في بُشرى شِفائكْ

عِيدي بمطلعِكَ الأغرّ ... وأن أراكَ على رَوائِكْ

مُتسلسلاً بحديثك العَذْبِ ... المُسلسلُ كالسَّبائكْ

ويزينه في ندوةِ العِلْم ... الصَحيح سَنى بَهائِكْ

وتَضمّ حَفلَكَ صَفوةٌ ... مِثْلُ الغُصُونِ عَلى الأرائِكْ

وكَأنَّ هَيكَلَكَ الملائِكُ روعةً ... أو أنتَ مِن بعض الملائِكْ

---

[١] ذكرنا ترجمته في ص(١٢٦)

[٢] أدب الطف [ج١٠ ص١٣٧]

فالفضلُ ما ضَمَّتْ شِفاهُكَ ... والفضائلُ في ردائكْ

تصغي لمقولِكَ البليغِ ... بحُسنِ لَفظِكِ في أدائكْ

ءأبا المُعِزْ ، وعِزُّكَ المَعقودُ ... في عالي لوائكْ

ما قيمةُ الجَبَلِ الأشَمّ ... بجنبِ عَزْمِك أو مضائِكْ

فَاقبَلْ تحيَةَ مُخلِصٍ ... لا زَالَ يَلْهَجُ في ثنائكْ

❖ ❖ ❖

في رثاء الخطيب الشيخ كاظم نوح [1]

مرثية على روح الخطيب الشهير الشيخ كاظم نوح . وقد أُلقيتْ في حفلة الأربعين الذي عُقِدَ في الكاظمية يوم ٢٥ رجب سنة ١٣٧٩ هـ والمصادف ١٩٦٠/١/٢٤ م

حَياتُكَ كُلُّها غَيثٌ عَميمْ ... ولَفظُكَ كُلُّهُ دُرٌّ نَظيمْ

ونَشرُكَ يَملأُ الأجواءَ طِيباً ... كَأنَّ حُروفَهُ عِطرٌ شَميمْ

مُربّي الجيل أنتَ ، وكان حَقاً ... رِثاؤُكَ أيُّها الرَّجُلُ العَظيمْ

---

[1] وُلِدَ الشَّيخُ كاظم نوح في أوائل شهر رَجَب ١٣٠٢ هـ وتتلمذ على يد أبيه الخطيب الشيخ سلمان . عُرِف بـ(خطيب الكاظمية) . ومِن أجلى المواقف له خطابه في (حسينية الشيخ بشار) ببغداد يوم جاء الوفد المصري وعلى رأسه الكاتب أحمد أمين لكي يستمعوا لخطابه ، ففتح رحمه الله باب المناظرة وأخذ يحاسب الدكتور أحمد أمين على مُفتَرياته على الشِّيعة في كتابه (فجر الإسلام) ، وكان موقفه مُوفقاً جداً لاحتجاجاته المنطقية وقوّة استدلاله وتفنيده لتلك المفتريات والتُّهم الباطلة ممّا دَعى الدكتور أن يصرّح بانه سَيُعيدُ النَّظرَ في كتابِهِ وسيُنَقي كتابه من تلك الأغاليط . وقد ذكر المرحوم السيّد محسن الأمين ذلك في[أعيان الشيعة ج١ص ١٣٥].

من آثاره المطبوعة : [ديوان شعره ٣ أجزاء] و [محمّد والقرآن] و [المدنيّة والإسلام] و[رد الشّمس لعليّ بن أبي طالب من طرق أهل السنة] و [المواعظ الدينية الصحيّة] .

توفي في شهر جمادي الآخرة سنة ١٣٧٩ هـ ، وأُقيمت مجالس الفاتحة على روحه . وبمناسبة الأربعين أُقيم احتفال جماهيري شارك فيه الدكتور حسين علي محفوظ والسيد محمّد علي الحيدري القاضي و السَّيّد سَعيد العدناني والخطيب السيّد جواد شُبَّر (صاحب هذا الديوان) الذي ألقى هذه القصيدة العصماء .

تُذيعُ على الورى ستينَ عاماً ... دُروساً نهجُها جزلٌ قويمُ

❖ ❖ ❖

وأنكَ خالدُ الذكرى ويبقى ... حديثُكَ تستطيبُ بهِ النسيمُ
أبا الأعوادِ والحِكَمِ اللَّواتي ... تَمَثَّلَ فيهما الأدبُ الصَّميمُ
تَرِفُّ على روائعِها قُلوبٌ ... لِرقَّتِها ويهتزُّ الجسومُ
رأيتُكَ تسحرُ الألبابَ وعظاً ... فكانتْ في يديكَ كما تَرومُ
وآلافُ الأنامِ إليكَ تَصغي ... ووجهُكَ لاحَ مَطلعُهُ الوَسيمُ
ودَوَى صَوتُكَ المَرهُوبُ فيها ... كأنَّكَ في اللِّقا أسدٌ هَجومُ
وقد ضاق المكانُ بهم فظَلَّتْ ... على مَرآكَ أرواحٌ تَحومُ
مواقفُ لستُ أُحصيها بعَدٌّ ... على الدُّنيا ، وهَل تُحصى النُّجومُ

❖ ❖ ❖

أبا الأعوادِ منبرُكَ المُرجّى ... لِنفعِ النَّاسِ يَعلوهُ الوُجُومُ
فهَل أسندتَهُ لفتى أبيٍّ ؟ ... وهَل أحدٌ يَقومُ بما تَقومُ ؟
فمَن لِشبابِ هذا العَصرِ يَهدي ... إذا عَصفَتْ بِفكرَتِهِ السُّمومُ ؟
تجاذبُهُ العَوامِلُ ليسَ يَدري ... على أيِّ المَبادئِ يَستديمُ
وجاءَتْ مَوجَةُ الإلحادِ يَقفو ... خُطاها الشرُّ والخَطَرُ الجَسيمُ
أيا خُطباءَ هذا العَصرِ جُدُّوا ... فما بَلَغَ المَرامَ فتى تَؤومُ

فـإنَّ مَنابـرَ الإسـلامِ عَطـشى ... إلى خطـبـاءَ زانَـتْهُمْ عُلـومُ

تُـتَوجُهُمْ عُقـولٌ نَيّـراتٌ ... يَكـونُ سِنادَها الـذَوقُ السَليمُ

ويُمـزجُهُم بهـذا الـشَعبِ ذَوقٌ ... كَمـا امتَـزَجَ المُـنادِمُ والـنَديمُ

وإن شِعارَهَا الإخـلاصُ مَهمـا ... تجاهلـت الأسـافِلُ والخُـصومُ

لـيلمِسَ مِنكم الـشَعبُ انطلاقاً ... إلى أفُـقٍ جَلَـت عَـنهُ الغـيومُ

كفـاكُمْ حَربَ جَسّاسٍ وَصَخرٍ ... وَمـا تَبكـي الطُلـولُ أو الرُسـومُ

فَمَـا في عَـصرِكُم قَـتَبٌ وَكـورٌ ... وَلا سِـلَعٌ وَرَبْـعٌ والغَمـيمُ

أروهُـم حُلـوةَ الإسـلامِ ، تَـزهُو ... جَوانِـبُهُ وَمَنـبَعُهُ العَمـيمُ

وذا قُـرآنُكُمْ فـيهِ كُـنُوزٌ ... يَحـيرُ بِوَصـفِهَا اللُـبُ الحَلـيمُ

وكـانَ بِـهِ اكتـشافٌ وارتقـاءٌ ... وَكـانَ بـهِ الـصِراطُ المُـستقيمُ

أطبـاءَ الـنُفوسِ ، وَهَـل رَضيتُم ... لِمُجـتمعٍ يَعـيثُ بِـهِ الـسَقيمُ

وذي جَـذَواتُكُم تخـبو ويَبقـى ... يَـسودُ بجـونِها الفِكْـرُ العَقـيمُ

فَكونـوا للمَنَابِـرِ صَـوتَ حَـقٍ ... وَسـيفاً لَـيسَ يَعـروهُ ثُلـومُ

خَطيبُ القَومِ أرجَحَهُمْ كَمالاً ... خَـبيرٌ بالـسُقامِ بِـهِ عَلـيمُ

يُكَوِّنُ مِن شَظايا القَلبِ وَعظاً ... كَـأنَّ عِظاتِـهِ جُمِعَـتْ كُلُـومُ

رثاء المرجع السيّد ميرزا مهدي الشيرازي [١]

[١] وُلدَ آية الله العظمى السيّد مهدي الشيرازي في كربلاء سنة ١٣٠٤ هـ وتوفي فيها يوم ٢٨ شعبان ١٣٨٠ هـ .

أول مَراحل دراسَته كانتْ في أرض الحسين كربلاء . فتعلّم النحو والصَّرف والحساب ، ثم إنتقل الى مَدينة سامراء فَمَكَثَ فيها مدةً طويلةً يَدرُسُ ويُدرّس مختلف العلوم الإسلامية ، بعدها سافرَ الى الكاظمية ثم رَجَع الى كربلاء فبقي فيها مدة قصيرة ، ومن هناك سافر الى النجف الأشرف ليبقى في مدينة أمير المؤمنين (باب مدينة العلم) قَرابَةَ عشرينَ عاماً حيثُ فطاحلُ العُلماء والمراجع و الفلاسفة . بعد ذلك عاد الى مسقط رأسه كربلاء المقدسة فبقي فيها بقيّةَ عُمُره الشريف حتى وفاته .

تتلمذ على فطاحل العلماء مثل : الشَّيخ تقي الشيرازي وميرزا علي آقا الشيرازي وآقا رضا الهمداني صاحب (مصباح الفقيه) والسيّد كاظم اليزدي صاحب (العروة الوثقى) والشيخ محمّد حسين النائيني وغيرهم من أساطين العلم .

وفي عام ١٣٦٦ هـ ، وبَعد وفاة آية الله العظمى الحاج آقا حسين القمي قدس سره، تولى المرجعية في كربلاء المقدَّسة .

ساهم رحمه الله في ثَورة العشرين الخالدة في بلاد الرّافدين .

يقول الدّكتور محمّد حسين الصغير في كتابه القيّم [أساطين المرجعية العليا ص ١٠٤] ما نَصُّه :

توفي آية الله العظمى السيّد مهدي الحسيني الشيرازي قدس سره في كربلاء ١٩٦٠م وكان زعيم كربلاء المطلق ، ووصل نبأ وفاته الى النجف ، وأُخبرَ السيّد الحكيم في ديوانه بذلك ، وكُنتُ حاضراً هناك ، فحينما سَمِع قدس سره أكثَرَ من قول : لا حَولَ ولا قُوّة إلاّ بالله العليّ العَظيم . إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، وكان المَقامُ يَقتضي أن يُقرِّرَ السيّد الحَكيم حَجم الوفد الذي سيمثله مُوفداً الى كربلاء لحضور مراسم التشييع والدفن ، وقرر حين إذ أن يذهب الى كربلاء لحضور المراسم بنفسه وهو منحرف الصِّحة ، وسافر فوراً الى هناك ، وكان منظراً عاطفياً حزيناً بكتْ له مئات الآلاف من المشيعين – وكان عددهم يتجاوز المليون مُشيّع – حينما أقبل أبناء الفقيد ، وفي طليعتهم آية الله السيّد محمد الشيرازي ولده الأكبر وأخوه السيّد الشهيد السيّد حسن ، واحتضنهم السيّد الحكيم واحتضنوه وسالت الدموع كلّ مسيل ، وظلّ السيّد الحكيم سائراً ←

ألقيتُ هذه القصيدةَ في تأبين المرحوم آية الله السيّد ميرزا مهدي الشيرازي ﵀ في الحفل الكبير المنعقد في صَحن الإمام الحسين ﵇ يوم السبت ٨ شوال سنة ١٣٨٠ هـ والمصادف ١٩٦١/٣/٢٥ م يوم أربعين الفقيد ﵀ وقد نَشَرَتْها جريدة الوطنُ البغدادية بعددها المرقم ٢٠١ بتاريخ ٤/٧/ ١٩٦١ م والمصادف ٢٠ شوال ١٣٨٠ هـ كما نشرتها مجلة النجف عدد ١١ و ١٢ من السنة الرابعة .

(الناظم)

رَحَلْتَ ، فَعَادَ مُضطرِباً حِمانا ... كأنّكَ كُنتَ للدُنيا أمانا

وأضحَتْ شِرْعةُ الإسلامِ ثكلى ... وَقَد فَقَدَتْ بِكَ العِزَّ المُصانا

وَأوحشت المدارسُ مِن إمامٍ ... بِفَيْضِ عُلُومِهِ الحَقُّ استبانا

مدارسُ قد تعاهَدَها وأعلى ... ذُراها ، ثُم أكسَبَها كِيانا

أجَلْ ، قد غُيِّب المَهديُّ عنّا ... وكَم باللُطفِ والحُسنى رَعانا

على ضعفه بالتشييع حتى الدفن في الصحن الحسيني ، وفي غرفة زعيم الثورة العراقية الشيخ محمد تقي الشيرازي ﵀ .

وَلِمْ لا تَعظُم البلوى ، وإنّا ... على مَضَضٍ فَقَدنا مُقتَدانا

❖ ❖ ❖

تَجاوبَت المنابرُ بافتجاعٍ ... وأظلمت الثُغورُ لما دَهانا

أباً للمُسلمينَ ، وكان حَقّاً ... علينا اليومَ أن ننعى أبانا

دَعاكَ اللهُ فاستبشرتَ شَوقاً ... لأن رضاءَه أبداً رِضانا

وهَلهَلت الجِنان وقد أعَدّتْ ... بِفِردَوسِ الجِنانِ لَكَ المَكانا

وذي أرواحُنا رفَتْ وأهوتْ ... لِلَثْمِكَ ثُمَّ أشرَعَت البَنانا

وحامَت كالطُيورِ على سَريرٍ ... بِهِ حَمَلوا التُقى ، حَمَلوا الحَنانا

وما إنْ أُغمِضَتْ عَيناكَ إلاّ ... وعينُ الشمسِ تُكسَفُ في سَمانا

❖ ❖ ❖

حَياةُ المُصلحين هُدىً ونورٌ ... وإشعاعٌ يُوسّع مِن مَدانا

وشَعبٌ لا عَظيمُ بهِ مُهانٌ ... وَمَن يُطِقِ المَذلّةَ والهَوانا ؟

عَهدتُكَ في سَبيلِ اللهِ صُلباً ... وَعَزمُك ما وَهَى يَوماً ولانا

وَكُنتَ وفي حياتِكَ خَيرَ دَرسٍ ... يُنير لَنا فَنَستَهدي هُدانا

أبو القَلَم الّذي ترتاعُ منهُ ... عُروشُ الظُلم ذُعراً وامتهانا

إذا عَكَفَتْ أناملُهُ عليه ... تَناثَر في صَحائِفِهِ جُمانا [1]

---

[1] الجُمان : اللؤلؤ.

يَقُولُ فَيَصمتُ الدَّهرُ احتراماً وإمّا هَزُّهُ هَزُّ الزّمانا

❖ ❖ ❖

بيومِ موجةُ الإلحادِ [١] ثارتْ كَموجِ السَّيل مجنوناً أتانا

وَجَيشُ المُغرياتِ بلا حِسابٍ يؤلّف كلّ يومٍ مهرجانا [٢]

وَكُهربَت العُقولُ بلا تَروٍ وَخَفَّ الشّيخُ وَزْناً وإتّزانا [٣]

تكشّفت الضمائرُ عَن غِطاها وَسَارتْ للهوى حتى نِسانا

وعَادَتْ هذه الأفكارُ حَيرى وَعاد الحَقُّ معقوداً لِسانا

❖ ❖ ❖

وَهذا العالمُ المَوبُوءُ خُلْقاً بأنواعِ الشّتائِم قَد رَمانا [٤]

تَجَهَّمَ كُلُّ شيءٍ في رُؤانا وَصِرْنا منه نَعثُر في خُطانا

وفي هذا الخِضَمِ وَقَفْتَ تَدعو وَقُلتَ : فَمَن يَقُوم بِها سِوانا ؟![٥]

وهذي دَعوةُ الدّاعي تَعالتْ وصَوتُ الحَقِّ ها هو قد دَعانا

---

[١] يَقصُد موجَة المَدِّ الشيوعي الإلحادي في العراق .

[٢] الحفلات الخلاعية ، وهي من وسائل الشيوعيين الملحدين،لكسب الشباب الى صفوفهم.

[٣] مما يؤسف له أن بعض كبار السِّن قد ارتمى في مستنقع الغواية الإلحادية .

[٤] تعرّض الشاعرُ رحمه الله لأنواعٍ من الشَّتائِمِ والتُّهَم بسبب مواقفه الشجاعة وتضحيته من أجل عقيدته ومبدئه ووقوفه أمام الهجمات الإلحادية الظالمة عدوة الشعوب .

[٥] يذكّرنا بموقف العبّاس بن علي عليه السلام المبدئي لمّا قال في كربلاء : الحِمْلُ الثّقيل لا يَنهضُ به إلاّ أهلُه .

وَقفتَ بكربلا كالطَّودِ راسٍ ... بِعَزْمٍ ثابتٍ هَدَّ الرِعانا [١]

مشيماً من أبيٍّ الضَّيم رُوحاً ... سَمَتْ قَدْراً فضاق بها فَضَانا

وَأرهَنْتَ اليَراعَ وكان أمضى ... مِن البَتّار ، بَل وأعزَّ شَأنا

وقُلْتَ لنا:اثبُتوا ، فالنَّصرُ فيكُم ... وَهذا السبط [٢] يُعطيكم ضَمانا

وَركزْتَ اللّوا وهَتفْتَ : سِيروا!! ... وسِرْتَ ، وكُنتَ في الهَيجا لِوانا

❖ ❖ ❖

أبا الأنجابِ !! فَقْدُكَ قد شَجَانا ... فَقدْنا الخُلْقَ والشِيَمَ الحِسَانا

أنا ما جئتُ أرثي فيكَ شَخصاً ... صَمُوتاً قَدْ تَزَمَّتَ واستكانا

وَلا الرَعديد في يَوم الدَّواهي ... ولا الخَوّار عَزْماً والجَبانا

وحقِّكَ ما بذلتُ مَصونَ شعري ... لكي أُرثي فُلاناً أو فُلانا

ولكنّي أُؤبِنُ فِيكَ فَذّاً ... حَباهُ اللهُ فَضلاً لن يُدانى

❖ ❖ ❖

أعِرْني يا أبا حَسَنٍ [٣] بَياناً ... لأروي يَومَ ذِكراكَ الكِيانا

---

[١] الرِعان : الجبل الطويل .

[٢] السِّبطُ : الإمام الحسين عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسيّد شَباب أهل الجنة . الذي يعطي الضمان لمن يَسيرونَ على نَهجه في سبيل الله بالشفاعة .

[٣] يُكنّيه بولده الشهيد العلاّمة السيّد حسن الذي أغتالته الأيدي الآثمة لعملاء النظام المتفرعن الصدامي بتاريخ ١٩٨٠/٥/٢ في بيروت .

فَقد ضاقَ القَريضُ عليَّ حتى ... وَجَمْتُ، فَمِنكَ أستوحي البيانا

ألَم يَذكُرْ لَكَ التأريخُ يَوماً ... بـ(إيرانٍ) [١] بِهِ عَجَباً أرانا

رَحَلْتَ تُعارضُ السُّلطانَ [٢] فيه ... مَخَافَةَ دِّين جَدِّكَ أن يُهانا

وذاكَ التّاجُ [٣] زَيْنُهُ إعتلاءٌ ... وَأنتَ العِلْمُ صَانَكَ ثُم زانا

وُلِدَ الشهيد في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٥٤ هـ وتتلمذ على أيدي كبار الفقهاء والعُلماء ، وفي طليعتهم والده العظيم .

قضى حياته بالجهاد و إعلاء كَلمة الله العُليا وواجَهَ الطُغاة وأعداء الدِّين لذا سجنوه وعَذّبوه ولاقى صُنوف التعذيب الروحي والجَسدي في زنزانات البَعث الكافر في العراق .

هاجر الى لبنان عام ١٣٩٠ هـ ، واتَّخَذَ منه قاعِدَةً إنطلاق لنشاطاته الدِّينية والسياسية .

له مؤلفات كثيرة ، أبرزها (موسوعة الكلمة) التي تتشكّل من تسع عشرة كلمة في تسعة عشر مُجلّداً ، وهي (كلمة الله) و (كلمة الإسلام) و (كلمة الرسول الأعظم ﷺ) و(كلمة الإمام علي عليه السلام) و (كلمة فاطمة الزهراء عليها السلام) وباقي المعصومين عليهم السلام الإثنى عشر و(كلمة السيّدة زينب عليها السلام) و (كلمة الأنبياء عليهم السلام) و (كلمة العلماء والحكماء) .

[١] يقصد بذلك الإنجاز التأريخي الخالد للمرحوم آية الله العظمى السيّد الميرزا مهدي الشيرازي رحمه الله ، وذلك حينما سافر بصحبة آية الله العظمى الحاج آقا حسين القمي قدس سره لغرض تحرير موقوفات حرم الإمام الرضا عليه السلام من يد الطاغية المتفرعن (رضا خان) شاه إيران المتغطرس ، وبعد جهود مُضنية بَذَلها هذان العَلَمان ، استطاعا بتوفيق الله سبحانه لهما وتسديده لجهادهما أن يسترجعا (الموقوفات) الى صاحبها ، رغم شراسة الشاه وقسوته ورعونته.

[٢] وهو – رضا خان بهلوي –

[٣] تاج الغطرسة والتكبر والإستعلاء عند رضا خان بهلوي .

وقَدْ طاشتْ بـه الأحلامُ لَمّا ... رأى الدُنيا لَـهُ والـصُولجانا [١]

صَرَخْتَ بِوجهِهِ فَزوى وألوى ... وكِـدْتَ تَـشبَهُا حَـرْباً عَـوانا

وقُلتَ لَهُ : مَعي قَلَمي وعَزمي ... وَرَبّـي لَـم يَـزَلْ أبـداً مَعانـا

فَـلا تَغـرُرْكَ سَـيطرةٌ ومُلْـكٌ ... فـإنّ اللهَ يَخـذُلُ مَـن بَغانـا

ومَـا هـي غـير أيـام قِـصارٍ ... وقال اللهُ : كُن !! والأمرُ كانا[٢]

---

[١] الغـرور عـند الطغـاة . وهـي صفة رذيلة طالما يتصف بها هؤلاء عندما يرون الدنيا قد استوسقت لهم . وقد قال الله تعالى عن هؤلاء :

- ﴿ومِـنَ الـنّاسِ مَن يَعبُدُ اللهَ عَلى حَرْفٍ فإنْ أصابَهُ خَيرٌ اطمأنّ بِه وإنْ أصابَتهُ فِتنَةٌ انقلَبَ عَلى وَجهِهِ خَسِرَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ ذَلك هُو الخُسرانُ المُبينُ ﴾ [الحج/١١]
- ﴿ قُـل هَـلْ نُنبِـئُكُم بالأخسَرينَ أعمالاً ، الذّين ضَلّ سَعيُهُم فِي الحَياةِ الدُّنيا وهُمْ يَحسبُونَ أنّهُم يُحسنون صُنعاً .. ﴾ [الكهف/١٠٣]
- ﴿ذلِكُم بأنّكُم اتّخذتُم آياتِ اللهِ هُزُواً وغرّتكُم الحياةُ الدُّنيا﴾ [الجاثية / ٣٥]

[٢] يـشير الى نهاية الطغاة وسوء عاقبتهم وفساد دنياهم﴿فما أغنى عَنهم ما كانوا يَكسِبُون﴾ [الحجر/٨٤]

﴿فادخُلوا أبواب جَهَنم خالدينَ فيها فلبئسَ مَثوى المُتكبرين ﴾ [النحل/٢٩]

.. وفعلاً كانت عاقبة رضا شاه أن طُرِدَ مَنفياً وقد مات مجنوناً .

تحية للمرجع السيد محسن الحكيم [1]

[1] هو السيّد محسن بن السيّد مهدي بن السيّد صالح بن السيّد أحمد بن السيّد محمود بن السيّد ابراهيم بن الأمير السيّد علي الحكيم الطباطبائي النجفي ، ينتهي نسبه الشريف الى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وُلِدَ رحمه الله في يوم عيد الفطر عام ١٣٠٦ هـ المصادف ١٨٨٩ م ، وفَقَد أباه وهو في السادسة من عمره ، فتكفّل رعايته أخوه الأكبر الحُجَّة السيّد محمود الحكيم (١٢٩٨-١٣٧٥هـ) . ونشأ السيّد محسن الحكيم طالباً في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، وكان مثال الجدّ والإجتهاد والقُدسيَّة في شبابه وكهولَتِه ، ورمز الثبات والصبر والورع في شيخوخته . حتى وفقه الله تعالى لكي يكون مرجعاً أعلى للشيعة طيلة رُبْع قرن من الزمان . شارك في الجهاد ضد الإستعمار في ثورة العشرين التأريخية في عراق الرَّافدين أيام شبابه حيث اصطحبه المجاهد السيّد محمّد سعيد الحبوبي لدى تحركه من النجف الأشرف بتاريخ ١٦ محرم ١٣٣٣هـ المصادف ١٩١٤/١٠/١٦ م في النضال الى الشُعيبَة . فكان المُستشار الخاص له والمؤتمن على بيت مال المجاهدين . يقول الدكتور محمّد حسين الصَّغير في كتابه القيّم (أساطين المرجعية العليا) : وكان – الإمام الحكيم – يمتاز بخصائص مرجعية فائقة أبرزها : توحيد الكلمة ، وشجب الطائفية والعرْقيّة ، ورعاية العلم والعلماء ، والإهتمام بعنصر الشباب في إدارة شؤون الأُمَّة . ومن شعر الصَّغير في الإمام الحكيم رحمه الله :

يا أيّها المُتجمهرونَ وحَسبُكُم ... رأي الحكيم وصَحْبِه العُلَمَاءِ
المَرجعُ الأعلى لأُمّة أحمد ... وزَعيمُهَا في المحنَة الطَّخياءِ
والسَّاهرُ المَوجودُ يَرعى طَرفُهُ ... نجمَ السَّماءِ..وَكَوكَبَ الجَوزاءِ

تتلمذ السيّد الحَكيم رحمه الله على يد أخيه الأكبر المقّدس الحُجَّة السيّد محمود ، فاتقن عنده المقدّمات ، أما باقي دروسه العُليا والبحث الخارج فقد أخَذَها عن أساطين المعرفة الإنسانية ، وأبرزهم :

- المولى محمّد كاظم الخراساني ، المعروف بالآخوند (ت١٣٢٩هـ)
- الشَّيخ آقا ضياء الدِّين العراقي (ت ١٣٦٠ هـ)
- الشَّيخ علي باقر الجواهري النجفي (ت ١٣٤٠ هـ = ١٩٢٢)
- الشَّيخ ميرزا محمّد حُسين الغَروي النائيني (ت ١٣٥٥ هـ) ←

• السيّد محمّد سَعيد الحَبُوبي (ت١٣٣٣ هـ)

اشتَهَر الحكيم ﷺ بهَيبةٍ من الله سبحانه في نُفوس النَّاس جميعاً ، وقد قذف الله نُوراً في قلبه ووجهه ولسانه ، وهذا شأن المخلصين لله ﴿ نورُهُم يَسعى بَينَ أيديهِمْ وَ بأيمانِهِمْ ... ﴾

أتَذَكّرُ عندما كُنتُ صغيراً ، كان الوالد – صاحب الديوان – يَصطَحِبُني مَعَهُ لزيارة الإمام الحكيم والصلاة خلفه في الحرم الحيدري المقدس ، فكنتُ أنبهر بهيبته وطَلعَته البَهيّة . ومَرَّةً سَألَ ﷺ والدي : مَن هذا الصبي ؟! (عندما قبّلتُ يَدَه الشَّريفة) فأجابَهُ الوالدُ : هذا ولدي محمّد أمين .. فتبسّم بوجهي مُرَحِباً وقال : جَعَلك اللهُ خَطيباً صَاعداً كأبيك ..!!

..إمتاز الإمامُ الحَكيم ﷺ بسَعَة الأُفُق العلميّ ، ودِقّة النَّظَر في بحثه الخارج الذي إستمر أربعين عاماً متواصلة في الدراسات العليا فقهاً وأصولاً ، وكان تَمَحُضُهُ بالفقه الإمامي أكثر بحثاً، وأوسع شمولاً وأكبر تمحيصاً ، كما أولى للأصول وقتاً ثميناً ذَلّلَ به مَطالب (كفاية الأصول).

وقد نَتَجَ عن مباحثه العُليا هذه ، كتابان عظيمان :

أولهما : حقائق الأصول / في مجلّدَين ضَخمين ، شَرَحَ فيهما (كفايةُ الأصُول) لأستاذِه الأعظم الآخند . وَهو من أنفس الشروح وأوضحها ، وأوجزها عرضاً وتحليلاً .

وثانيهُما : مُستَمسَك العُروَة الوثقى في إثنى عَشَرَ مجلّداً : ويُعَدُّ فتحاً جديداً في الدراسات الإستدلالية المعاصرة للفقه الإمامي من مَصادرها الأولى ، وقد أثارَ إنتباه الدارسين والمُعلّقين والمحقّقين ، وأصبح فيما بعد عُدَّةَ المُجتهدين والأعاظم في البَحث الخارج .

وبالنسبة للمَواقف السياسيَّة للإمام الحكيم ﷺ ، فَقَد ذَكَرَ الدكتور الصغير في كتابه الرائع (أساطين المرجعية العليا) ما نصه :

.. لقد كان السيّدُ الحكيمُ ﷺ غَاضباً عَلى الحُكومة العراقية ، لأنَّها أوقفتْ أوامرها للجيش العراقي عام ١٩٤٨ عن التقدّم لتحرير فلسطين ، فَرفَضَ مُقابلَةَ المَلكْ والوَصيّ ونوري السعيد ، وظَلَّ مُتألماً لما يَحدُثُ عَلى السَّاحة الفلسطينية من القَتل وسَفك الدِّماء ، كما أبدى امتعاضه الشديد من المعاهدات الجائرة بين بريطانيا والعراق ، كما شجب تَدَخُلَ الإنتداب البريطاني والمَندوب السامي في سياسة العراق ، وحذّر من نتائج هذا التَمادي المستمر في مصادرة الحريات ، وخَنْق الأصوات الخيّرة . كَما استَنكَر الإمام الحيكم ﷺ

الإعـــتداءَ الثلاثـــي عَلى مصر عام ١٩٥٦ أشدّ ما يَكون الإستنكار وامتَنَعَ عَن الخُروج الى الـــصَّلاة جماعـــة ، وتابعه علماء النجف الأشرف والمراجع العظام ، وعُطّل الدرس العالي في الـــنجف لمدة إسبوعين ، واعتُقِلَ في النَجَف الأشرف خيرة الشباب وأخْرَبت الأسواق لذلك وقُتِل بعض الأبرياء في المظاهرات الصَّاخبة ، فابرق ﷺ الى البلاط الملكي بالبرقية الآتية :

جلالة الملك — بغداد

إن إراقـــة الدماء البريئة بشكلها الوحشيّ الفظيع في بلدنا المقدّس ليدعو الى القَلق والإستنكار العظـــيمين ، ومـــن المؤســـف إغضاء الحكومة عن ذلك وسُلوكها طريق الإرهاب لجميع الطبقات.

محسن الطَباطبائي الحكيم

وتَـــتلاحَقُ الإيَّـــامُ ... ويَنتهي حُكْمُ الأسرة المالِكَة في العراق ، ويَحدُثُ إنقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ م ومـــا تَبَعه من أحداث كثيرة وخطيرة .. كانت للإمام الحكيم ﷺ فيها مواقف جريئة ومسؤولة لا مجال لذكرها هنا .

.. وحيـــنما قامَتْ أجهزة السَافاك لنظام الشاه المقبور (في إيران) ، بقمع حركات التحرر بقيادة الإمام الخميني ﷺ ، فَكانت المجازر الدمويَّة الرهيبة لاسيما في ٢٥ شوال ١٣٨٢هـــ المصادف ١٩٦٣/٦/٥م ،والتي استُشهد جرّاءها حوالي خَمسة عَشَرَ ألف شَهيد في كُلّ من : مشهد ، وقم ، وطهران ، وتبريز ، وأصفهان ، وسواها من المدن الإيرانية وزَجّتْ بالمئات من العلمـــاء وأفاضـــل الحوزة في السُّجون ، استنكر العلماء الأعلام في النجف هذه الحوادث ، وشـــجبوا تـــصرّف الشاه بذلك ، وأبرق الإمام الحكيم ﷺ الى المراجع العظام في إيران بالبرقية الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنَّ الحَـــوادِثَ المُؤلمة المُتوالية ، والفَجائعَ المُحزنة التي أَلَمتْ بساحة العلماء الأعلام والجامعة الروحانية في (قم) أدمَتْ قُلوبَ المُؤمنين و المُتديِّنين ، وأوجَبَتْ تأثّرنا الشديد .

﴿وَسَيَعلمُ الّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ .

أمَلي أنَّ حَضَرات العُلماء بأجمعهم يَنـــزَحون الى العتبات المقدسة حتى أقولَها كَلمَةً صَريحةً في الدَّولة)

←

محسن الطباطبائي الحكيم

٨ ذي القعدة ١٣٨٢هـ

كما أبرق بالمعنى نَفسِه كُلٌّ من الإمام الخوئي والإمام الشّاهرودي والإمام السيّد محمّد الحسيني البغدادي و الإمام السيّد عبد الله الشيرازي ﷺ وعَطّلت الحوزة العلمية أعمالها في الدّروس و البحث الخارج ، واسفَرَت الحوادثُ عَن انتقال الإمام الخميني قدس سره وترحيله الى تركيا ، ثم قَدِمَ النّجَفَ الأشرف بَعدَ حين ..

أما نهاية الإمام الحكيم ، هذا الرجل العظيم ، فَقَد تَحدّثَ عن وفاته العلاّمة الدكتور الصّغير قائلاً: سَافرَ السيّد الحَكيم في نيسان عام ١٩٧٠ الى لَندَن ورقد في المُستشفى هناك ، وقد أُصيبَ بسرطان المثانة ، وكان عمره الشريف آنذاك أربَعة و ثمانين عاماً ، وقد أنهَكَتهُ الهُموم والأحزان والوَضع الخَطير في العراق ..

الى هنا ينتهي كَلام الصّغير . أقول : الوَضع الخطير بسبب الأنقلاب الأسود في ١٧ تموز ١٩٦٨ الذي أتى بِزُمرَةٍ حاقِدَةٍ إجرامية من حزب البعث الإرهابي الذي كانَ من أهم أهدافه ضرب مَرجعية الشيعة بقيادة الإمام الحكيم ، فأخرَجَ مَسرحيةً في إعلامه حول (جاسوسيّة) المرجعية ، عندما إتهم العلاّمة المجاهد السيّد مهدي نجل الإمام الحكيم بالجاسوسيّة ، ثم سَخّر الهمج الرُعاع الذي ينعقون مع كل ناعق لكي يخرجوا الى الأسواق والشوارع وينبحُون : عُلاّمُنا جواسيس ..!!

وقد شهدتُ كُلُّ هذه الأحداث المؤسفة !! وبنظري انها سَبّبَتْ وفاة هذا العالِم والمرجع العظيم في يوم ٢٦ ربيع الثاني ١٣٩٠ المصادف ١٩٧٠/٦/١ م ،توفي في مستشفى ابن سينا .(المحقق)

يقول د.محمّد حُسين الصّغير : وقد زرته في المستشفى وهو على سرير الموت ، وكان شاحباً تغلبُ عَلى وجهه الحُمْرَة ، لإرتفاع نِسبَة (اليوريو) في الدّم ، وهو نحيف الجسم بشكل مُلفتٍ للنّظر ، فانْشَدتُ بين يديه :

نَذَرَ الناسُ يَومَ بُرئكَ صَوماً ... غَيرَ أنّي نَذرتُ وَحدي فِطْرا

عالِماً أنّ يَومَ بُرئكَ عيدٌ ... لا تَرى صَومَهُ وإن كَانَ نَذْرا

وشَيّعَتهُ الجماهيرُ الغفيرة في بغداد وكربلاء حيث تجاوز عَددُ المشيّعين المليوني نسمة .. ثم وُري جُثمانُهُ الشّريف في مَثواه الأخير في النجف الأشرف في مَكتبته العامرة بجوار المسجد الهندي .. ←

نُظمتْ بمناسبة سَفر آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم لحج بيت الله الحرام .

(الناظم)

سِرْ عَلى اليُمْنِ سالِماً ومُؤَيَّدْ ... وَبِلطفٍ مِن الإله مُسَدَّدْ

سِرْ رعاكَ الإلهُ يا حَارسَ الشَّرْعِ ... ويا أيُّها الزَعيمُ المُقلَّدْ

فَلَقَد سارَت النفوسُ على إثرِكَ ... والقَلْبُ مِن جَوىً يتوقدْ

حَوَّمتْ حولك القلوبُ ورَفَّتْ ... رَفَةَ الطيرِ حَائِماً حول مَوردْ

واشرأبَّتْ هذي الأُلوفُ إشتياقاً ... نحو مَرآكَ وهي جُندٌ مُجنَدْ

زَحَفتْ هذه الجُموعُ كَمجرى السَيلِ ... إذْ جاءَ مِن أعاليه مُزْبَدْ [1]

شَخَصَتْ هذه العُيونُ إبتهاجاً ... كُلُّ عينٍ تَودُ أنْ تَتزوَدْ

❖ ❖ ❖

أيُّها القائدُ العظيمُ تَمهَّلْ ... إنَّ آمالَنا بِشَخْصِكَ تُعْقَدْ

يا عِمادَ الإسلامِ حامي حِماهُ ... أنتَ للعِلْمِ والشَّريعةِ مَسنَدْ

ومَلاذاً لِلدِّين إمَّا دَهاهُ ... باطِلُ الشَرِّ يوم أعضل واشتدْ [2]

جَرَةٌ لليَراع [3] بُوركتَ فيها ... بيدٍ بَرَةٍ .. فبوركتِ مِن يَدْ

---

[1] هائج يقذف الزَبَد .

[2] باطل المدّ الأحمر الشيوعي في العراق .

[3] فتوى الإمام الحكيم (الشيوعية كفرٌ وإلحاد) .

مَسحَةٌ للقَبول فيها تَجلّتْ ... حَبوةٌ عَن أبيكَ والأبُ عَن جدْ

فعَلى وَجهك المبارك نورٌ ... مِثل نُور الهلال بَل هُو أسعَدْ

سِرّ لِبيتِ الإلهِ أول بيتٍ ... كان للعاكفين أقدَمَ مَعْبَدْ

وَهُو للطائفين خَيرُ مَطافٍ ... وَبِهِ الخَلْقُ رُكّعٌ ثَمَّ سُجّدْ

❖ ❖ ❖

أيُها السيّدُ الحكيمُ مَقالاً ... وفِعالاً وفي الفقاهةِ أوحدْ

إنْ أتيتَ البيتَ الحَرامَ تكرّم ... بدعاءٍ يَعمُّ كُلَّ مُوَحِدْ

وإذا زرتَ قَبْرَ خيرِ نَبيٍّ ... ذلك المُصطفى النَبيَ مُحَمّدْ

أبْلِغَنْهُ عنّا شِكايَةَ وَجْدٍ ... أنتَ أدرى بالصّدر ما يتردّدْ

وإذا جِئتَ للبقيع المُعلّى ... مَن تَسمّى مُنذُ القديم بِغَرقدْ

وَشَمَمْتَ العِطْرَ الزكيَّ مُدافاً ... بطيوبٍ تَفوحُ مِن خَير مَشهدْ

فبذاك البقيعِ أفضلُ مثوىً ... وبِذاك التُراب أكرمُ مَلْحَدْ

ورأيتَ القبورَ مِنها تَعفّى ... الرّسمُ والشّملُ مِن حِماها مُبَدّدْ

ذاك قبرُ الزكيّ والمجتبى الأطهرِ سِبْطِ ... النَبيّ والنّاسُ تَشهَدْ

والإمامِ السجّادِ والباقرِ العِلْم ... كَما أخبرَ النَبيُّ المُسدّدْ

وإلى جعفرٍ عَظيم المزايا ... صادقِ القولِ والإمامِ المُمجّدْ

ثُـم سَـلّم لَـنا علـى البَـضعَةِ الزّهراءِ أُمّ الأنجـابِ مِـن آل أحمَـدْ

❖ ❖ ❖

أيُها السيّدُ الحكيمُ أصِخْ لي أنـتَ مِنّي بِمَـسْمَعٍ وَبِمَـشْهَدْ

لأبي الفَضلِ قد رفعَت مَناراً بِضَريحٍ [1] يَشعُ نوراً كَفَرْقَدْ

وَبِـه قَـدْ سَـرَرْتَ كُـلَّ مُحِـبٍّ وَأَمَتَّ العِدى وأرغمتَ حُسّدْ

أفيبقـى قـبرُ الزكـيّ مُعفـىً ؟! مَوطِـئَ العَابـرينَ غَـيرَ مُـشَيَّدْ

❖ ❖ ❖

أمَلـي أن أرى البَقـيعَ مُـشَاداً وَأرى نُـورَهُ يَـشُعّ وَيَـصعَدْ

وَأرى فَـــرحة الإيـــابِ عَلـى وَجهِكَ كالبَدرِ في إطارِ مُوَرّدْ

فَـبعينِ الإلـهِ تَمـضي مُعافـاً وَإلينا تَعـودُ والعَـودُ أحمَـدْ

---

(١) تَمَّـتْ صناعة ضريح العبّاس بن علي عليه السلام برعاية وتوجيه من الإمام الحكيم قدس سره وذلك بتاريخ ١٩٦٥ م المصادف ١٣٨٥ هـ

رثاء السيّد عبد الحُسين علي خان [١]

قُلتُ في رثاء العلاّمة الورع السيّد عبد الحسين عليخان رحمه الله .

(الناظم)

أهكذا بركاتُ الأرضِ تَرتفعُ؟! أهكذا النقصُ في أطرافها يَقعُ؟!

ويَذهبُ الصّالحون الأمثلون الى أُخراهُمُ ويَموتُ الزُهد والوَرعُ

وتَجدُبُ الأرضُ مِن فَيضِ الكِرامِ فلا نَهْرٌ يفيضُ ولا غيثٌ فَيُنتَجَعُ

يَا رَاحِلاً راحَ والتّقوى تُشيّعهُ والعِلْمُ يَبكيه والإسلامُ مُنفَجعُ

وظَلَّ مِحرابُهُ يَبكي و يَندبُهُ والصّالحاتُ مَضتْ في إثرِهِ تَبَعُ

وقائماً في الدياجي في بُكىً ودُعاً وساهراً لَيلَهُ إنْ عَالَمٌ هَجَعُوا

وَجْهٌ عليه سِماتُ الخيرِ طافحةٌ وفي أساريره الأنوارُ تَلتمعُ

تَخالُ في صَفحتيه الخَيرَ منطبعاً والأولياءُ بذاتِ اللهِ قد طُبِعوا

أرى الفَضائلَ مَهما في الوَرى انقسمتْ فإنّ في بُردَتَيهِ الكُلُّ يَجتمعُ

---

[١] السيّد عبد الحسين ابن السيّد علي خان ولد ١٣١٢ هـ وتوفي في سنة ١٣٩٠ . مجتهدٌ جليلٌ من أساتذة الفقه والأصول ، وعالِمٌ ومثالٌ للفضيلة والتقوى والوَرَع ، والأخلاق الكريمة . تَخرّجَ على أساتذة عصره وتَصدّى للتدريس ، ثم استوطنَ بلدة (بلد) وتَعَهّدَ الوظائف الشرعية ، والتوجيه والدعوة والإرشاد والإمامة ، وعاد الى النجف الأشرف ، الى أن توفي فيها في حدود سنة ١٩٧٠ م . وعقبه : السيّد محمد علي ، السيّد عبد الرسول .

له مؤلفات في الفقه والأصول . [مُعجم رجال الفكر والأدب في النجف بجلد٢ ص٩٠٣] .

قُل للمُفدّي الّذي أودى وخلّفنا ... بعالَم ملؤهُ الأطماعُ والجَشَعُ

أدّيتَ قِسطَكَ مِن نُصحٍ ومَوعِظةٍ ... لو أنّ في الناس مَن للنُصح يَستَمعُ

فابشِرْ بروحٍ وريحانٍ وتكرمةٍ ... مِن الإلهِ وعِزٍّ ليس يَنقَطعُ

لا تأسفنّ على هذي الحياةِ وهَلْ ... يَهوى المُقيمُ بدارٍ ملؤُها جزَعُ؟!

❖ ❖ ❖

نَمْ في جوارِ أبي الأطهارِ حَيدرةٍ ... نَمْ مُطمئناً فلا خَوفٌ ولا فَزَعُ

هُنّئتَ ، فارقْتَ دُنيا كُلُّها سَئَمٌ ... وجُرعةٌ تقتفي آثارَها جُرَعُ

دُنياكَ : بَرٌّ وبَحرٌ أُتخِمَتْ فِتَناً ... تَمشي ويَمشي وَراها الإفكُ والبِدَعُ

وذي النفوسُ تَردّتْ في غوايتها ... فكُلُّ يومٍ يَزيدُ الشُحُّ والطَمَعُ

فإن رأيتَ بقايا مِن مَظاهِرِنا ... ثِقْ أنّها أثَرٌ خاوٍ ومُصطَنَعُ

❖ ❖ ❖

يا سادةً يُرتجى دَفعُ البلاءِ بهم ... وبابتِهالِهمُ الضّراءُ تَندَفعُ

لنا العزاءُ بكم عمّا ألمَّ بِنا ... وكُلُّ ظلماء عنها الصُبحُ يَنقَشعُ

على التُقى والهُدى أنتُم أدلّتُنا ... ومؤئلُ الرأي مَهما ضَلَّ مجتمعُ

السيّد مُوسى الصَّدر [١]

كُنتُ في بيروت هذه الأيام في شَهري ربيع الأول والثاني مِن سَنة ١٣٩٥ هـ وفي الشهر الرابع مِن سنة ١٩٧٥ ، وقَد انتُخبَ السيّد

---

[١] السيّد موسى بن صَدر الدِّين بن اسماعيل بن صَدر الدِّين محمّد الصَدر الموسوي العاملي . عالِمٌ جليلٌ مُفكّرٌ .

وُلـــد في (مشهَد) سَنَة ١٣٤٩ ونَشأ بِها على والِده العالم الكبير ، هاجَرَ مَعَهُ الى مدينة قُم وقرأ بِهـــا دروسَهُ الأولية ثُمَ حَضَرَ أبحاثَهُ على والدِه و السيّد الإمام الخميني ﷺ والسيّد محمّد حسين الطباطبائي ﷺ .

إلتَحَقَ بجامعة طَهران وتَخَرَّجَ في (كليّة العلوم) فرع الإقتصاد السياسيّ .

هاجَـــرَ الى الـــنجف وحَـــضَرَ الأبحاث العالية بِه على السيّد محسن الحكيم والسيّد ابي القاسم الخوئـــي. رَجَعَ الى قُم بعد أن حَصَلَ على إجازات (الإجتهاد) . وبَعدَ وفاة الإمام عبد الحسين شرف الدِّين ﷺ سنة ١٣٧٧ انتقل الى مدينة (صور) وبدأ نَشاطَهُ الدِّيني وشارك في تأسيس بَعض المؤسسات الدّينية مثل (معهد الدِّراسات الإسلامية) و(المؤسسة المهنية) و (بيت الفتاة).

انتُخِبَ رئيساً لأول مَجلس اسلامي شيعي في لبنان سنة ١٣٨٩ .

وفي يوم ١١ أيلول ١٩٧٩ م والمصادف ١٣٩٩ هـــ زارَ ليبيا واختُطِفَ هُناكَ وضاعَتْ أخبارُهُ

وأما مؤلفاته :

- الإسلامُ دينٌ وحَياة (١-٦)
- الإسلام وثقافة القرن العشرين .
- الإسلام عقيدةٌ راسخة ومنهَج حياة .
- الإسلام خيارُنا .
- الإسلام والعِبادات .
- الإسلام والتطوُّر .
- الإسلام والمرأة . وغيرُها ...

موسى الصّدر رئيساً للمَجلس الشيعي
الأعلى بالإجماع ، فَنَظَمتُ :

(الناظم)

زهى المجلِسُ الشيعيُّ والصَّدرُ زانَهُ
بِطَلعَتِهِ الغَرَّاءِ يَرفُلُ مأنوسا
فَعَوَّذتُهُ بالغُرِّ مِن آلِ هاشِمٍ
بأربَعِ عَشرٍ تَدفَعُ الضُرَّ والبؤسا
أضَفناهُمُ للّيمنِ مُذْ قيلَ أرّخوا :
وقلنا لقَد أوتيتَ سؤلَكَ يا مُوسى

في عيادة السيّد عَليّ الهَاشمي ووفاته [١]

---

[١] هـو السيّد علـي ابن السيّد حسين بن السيّد صالح بن السيّد باقر بن السيّد عبد الكريم الغريفي البهبهاني .

خطـيبٌ ، أديـبٌ ، وشاعرٌ مقبول . وُلد في النجف الأشرف عام ١٣٢٦ هـ ونشأ بها على أبيه. تتلمذ على الخطيب الشهير الشيخ محمّد حسين الفيخراني رحمه الله .

إعتلـى أعـواد المنابر خطيباً مفوهاً في كلٍّ من الكويت والبحرين والبصرة وبغداد فضلاً عن الكاظمية التي يُعتَبَرُ خَطيبُها اللاّمع ، والنَجف الأشرف الذي انطلق منها صيتُهُ الذائع . وأتذكّر جـيّداً علاقته بصاحب الدِّيوان الوالد السيّد جواد شُبّر والزيارات المتبادلة الكثيرة بينهما . وقد حفظتُ له منذ ذلك الحين الأبيات الرائعة :

ولَقَد بَكيتُ على الحُسين بناظرٍ ... أدمَـتْ مآقـي جفنه عَبَراتُهُ

حَتى سَقيتُ بأدمُعي شَجَرَ الأسى ... فَنَمـى وطـالَ وهذه ثَمراتُهُ

يَقصُدُ بِهِ كتابَه القيّم (ثمرات الأعواد) ...وأشعارُهُ كُلُّها رائعةٌ ، خُصوصاً في حِساب التأريخ ، وقَد ذكرها صاحب (مُعجم الخطباء ج٢ ص٤٤,٤٥) ومن عجيب ذلك أنه يؤرخُ وفاته بقوله:

حـان حـيني يـا إلهـي وأنا ... لَـمْ أجِـدْ إلاّكَ لي مِن راحِمِ

وإنتـسابي لعلـيٍّ المُرتَـضى ... في غدٍ مِن كُلِّ هولٍ عاصِمي

حَمَلَـتْ نَعـشيَ أحبابي كَما ... أُسـرتي تَنعـى بدمعٍ ساجِمِ

ودَعـا الكُـلُّ بتأريخي ((أنا ... رَحِـمَ اللهُ الخطيبَ الهاشمي))

١٣٩٦هـ

وَفَـدَ على ربِّه في الثالث والعشرين من شهر صفر عام ١٣٩٦ هـ وحُمِلَ جثمانه الى مسقط رأسـه في النجف الأشرف حيث ووري الثرى بمقبرته الخاصة بجوار الصحابي الجليل كميل بن زياد رضي الله عنه .

أمـا مؤلفاتُهُ فأبرزُها : ثمرات الأعواد ، صَعصعة بن صُوحان العبدي ، مُوسى الكَاظم عليه السلام ، محمّد بن الحَنفية ، كميل بن زياد النخعي ، واقعة النهروان والخوارج ، واقعة الجمل ، الإيثار ، الحُسين في طَريقه الى الشَهادة ، عَقيلة بني هاشم ، قُبور الصَّحابة في العِراق ، القَصيدة الغرّاء في ←

مَضيتُ الى عيادةِ صديقي الخطيب السيّد عليَ الهاشمي .. وعلى أثر شكواه ، نظمتُ هذه القصيدة ، وأرسلتُها إليه :

(الناظم)

مَتى كَانَ في الظَنِّ أني أراكَ ... أليفَ الفِراشِ حَليفَ الألَمْ

مَتى حَوَّمتْ حَولك الواهماتُ ... مَتى نَهَشَتْكَ نُيوبُ السُقَمْ

مَتى زَعْزَعَتْكَ سَوافي الرِّياح ... وَعهدي بأنَّكَ طودٌ أشَمْ

ألستَ المُعافى الذي يَمتلي ... نِشاطاً يَزينُكَ لُطفُ الشِيَمْ

وثَغرُكَ ذاكَ الضُحُوكُ الوَقور ... يُعطِّر أجواءَنا بالنَّسَمْ

لِطَلْعَتِهِ تَشرَأبُّ القُلوبُ ... وَيَبتسِمُ الكونُ مَهما ابتسمْ

تقاسيمُ دَلَّتْ عَلى هِمَّةٍ ... وَعَزْمٍ يَفوقُ عُلُوَّ الهِمَمْ

وأنفٌ حَمِيٌّ الى هاشِمٍ ... مَشى يَرتقي بالإبا والشَّمَمْ

عَرَفتُكَ تَهزأُ بالحادثاتِ ... إذا عَصَفَتْ والزَّمَانُ ادْلَهَمْ

وأعرفُ أنَّكَ فيها الصَبُور ... مَتى اعصَوصَبَتْ كُنتَ ثَبتَ القَدَمْ

عَرَكتَ الزَّمانَ فأرغَمته ... فأذعَنَ والأنفُ مِنهُ رَغَمْ

عَجِبتُ بأنَّكَ تَخشى الحِمام ... وكَم قبلَ هذا تَخوضُ الحِمَمْ

شيخ البطحاء أبي طالب ، علي ابن ابي طالب ، سَعيد بن جبير ، شَرح ميمية أبي فِراس ، المَطالب المُهمّة .

تخاطـبُني وأنـا مَـن عَلِمـتَ ... رَقـيق الـشُعورِ .. رَقـيقَ الـنَغَمْ
تَقـولُ : أنـا مـاءتٌ عَـن قَـريب ... وتُـسمِعُني نَظْمَـكَ المُنـتَظَمْ
أحُـسُ الجـوارحَ قـد أُضـرِمَتْ ... وكُلّـي بِلَـذْعِ المكـاوى اضـطَرَمْ
تَجهَّـمَ [1] لِلْعَـينِ كُـلُ الوُجـودِ ... ورِحْـتُ أتـيهُ بـوادي الظُلَـمْ
أقـولُ : أخـي قـد نَعـى نفسه ... فـيا نفسُ ذُوبـي لَـهُ مـن سـئمْ
فَـرِفقاً بِقَلـبي أبـا الـرائعاتِ ... فَمـا كـان قَلـبيَ صَـخْراً أصـمْ
ومـا كـان قلـبيَ فُـولاذةً ... أَلَـيسَ الجَـوارحَ لحـمٌ ودَمْ؟!

❖ ❖ ❖

أمِـثلُكَ تَنـتابُهُ الطَارِقـاتْ ؟ ... أمـثلُكَ يُرمـى بِـداءِ الـوَرَمْ ؟
ألاَ طَـرَقَتِ خُبـثاءَ الـنُفوسِ ؟ ... ومَـن طَـبْعُهُ قَـدْ تغـذّى بِـسَمْ
فمَهمـا حَـثَوتَ لَـهُ الطَيـبَات ... تَـراهُ عَلـى النَّارِ يحثُو الفَحَـمْ
وَمَهمـا زَفَفْـتَ لَـهُ مِـن مَـديحٍ ... يُجـازي المَـديحَ بقَـذفٍ وذَمْ
فَهـذي جُراحـي وآلامُهـا ... فَكـم عَـضَني عَـضَةَ المُنـتَقِمْ !!

❖ ❖ ❖

أعِرنـي سَـمْعَكَ يـا مُحـترمْ ... أُناجيكَ هَمـساً بـنَفْثِ الكَلِـمْ
فما ضاعَ عُمْرُكَ في الضَائعاتِ ... ولا كالـسَّوادِ الـذي يُختَـرَمْ

---

[1] تجهَّم : إستقبله بوجه عبوس .

فهـــذي روائعُـــكَ النيَـــراتُ ... تُـنيرُ العُقـولَ وتَجلُـو الـبُهَمْ
وهـــذي تآلـــيفُكَ المُمْـتِعاتُ ... لهـا في التآلـيفِ أغلـى القِـيَمْ
تَقُـولُ فيفخـرُ فـيك البـيانُ ... وتُنـشئُ ، فَتَـرتاحُ مـنكَ القَلَـمْ
خَـدَمْتَ الـنَّبيَّ و آلَ الـنَّبيِّ ... وكُـنتَ الطلـيعةَ فـيمَن خَـدَمْ
خَـتَمْتَ الحَـياةَ وأتمَمْـتَها ... بحُسنِ الـصِفاتِ وعَقْـلٍ أتَـمْ
بَـدأتَ وأخلـصتَ في خِدمـةٍ ... فأحـسنتَ في الـبَدءِ والمُختَـتَمْ

❖ ❖ ❖

أجلَكُـمُ يـا دُعـاةَ الحُـسينِ ... بمقـدارِ مـالَكُمُ مِـنْ عِظَـمْ
فأنـتُم نَـشرتُم لَـنا فَـضلَهُ ... وأنـتُم بَـذرتُم لُـبابَ الحِكَـمْ
وداويـتمُ مَرضـاءَ القُلـوبِ ... واسمعتُمُ النُصحَ حتى الأصَمْ
وجاهـدتُمُ بجهـادِ الحُـسينِ ... وسِـرتُم بِـذَروةِ ذاكَ العَلَـمْ
لَـئِن خُـضتُمُ غَمَـراتِ الحُتُوف ... فَقَـبلَكُمُ خَـاضَ هـذا الخِـضَمْ
تَعَـرضَ قَـبلَكُمُ المُـصلحُونَ ... وَقَـد صَـبَروا لـصُنوفِ الـتُهَمْ

❖ ❖ ❖

رِجـالَ المنابِـرِ ! خُلِّـدتُمُ ... فَـلا زالَ مَجْـدُكُمُ في القِمَـمْ
فَـيَا مُلهمـي الخَـيرَ في كُـلِّ فَـمْ ... ويـا باعثـي الوَعـيَ بَـينَ الأمَـمْ
وأعـوادُكم ذروة الأكـرَمينَ ... وحَسبي قولي بِكُـمْ : كَـمْ وكَـمْ

أقول : وأجابني برسالةٍ وقصيدةٍ على الرُّويّ والقافية :

أخي الودود العلاّمة أبا كاظم – دام عزّك – .. [١]

تحية طَيبة : تَسلّمتُ بيد الإمتنان خَريدَتَك [٢] الغرّاء والتي تُعربُ عن وفائك لمُحبّيك وأصدقائك القُدامى . وأنا لو كُنتُ أعلم إنك تتأثر ، لمَاَ قرأتُ عليك التأريخ ، والآن استميحك العُذر أيّها الأخ الفذّ ..

عزيزي ، وتَقبّلْ مِنّي هذه القصيدة جَواباً لرائعتك ، وأنتَ تَعلمُ ما لِلمريضِ ونَظم القريضْ ؟!

ولكنَّ الشَّوقَ دَفَعني الى نَظمها ..

وتَقبَّلْ فائق إحتراماتي يا عزيزي ،

وأسألك الدعاء في الحضرات المقدسة .

وَ دُمْ .. لأخيك : عليّ الهاشميّ الخطيب .

هَــزارَ [٣] الغَــريّينِ أتحَفــتَني ... بِغَــرّاءَ تُــذهِبُ عَنّــي الــسُّقَمْ

نَظمــتَ قوافــيَها كالعُقُــودِ ... فَــنِعْمَ المُــنظِمُ و المُنــتَظَمْ

فَقَبّلْــتُها بِفَــمِ الإمتــنانِ ... وقُــلْ لتقبــيلها ألــفُ فَــمْ

---

[١] احتفظ برسالة وقصيدة المرحوم السيّد علي الهاشمي بخط يده ، وآثرتُ نشر نصيهما في متن هذا الديوان . (المحقّق) .

[٢] الخريدة : اللؤلؤة لم تُثقب .

[٣] وهو العندليب : طائر حسن الصوت .

وَجُلْتُ بِبَحْرِ مَقاطيعها ... بِمَطروفةٍ دَمعُها مُنسَجِمْ

وما ذاك إلاّ إشتياقي إليك ... لأنّك أنتَ الأخُ المُحتَرَمْ

عَفيفٌ ظَريفٌ أديبٌ لطيف ... مثالُ المروءة بَحْرُ الشِيَمْ

فَكانتْ لقلبي كَعَودِ الحبيب ... أتى للمُحبِّ بُعيدَ السَّئمْ

وعَوّدتني فَضلَكَ المستديم ... عليٌّ وأنتَ (الجوادُ) العَلَمْ

سَليلُ (عليٍّ) ومَن جَدُّهُ ... عَلا في المفاخِرِ أعلى القِمَمْ

نَمَتْكَ الأئمةُ مِن هاشِم ... أئمةُ حَقٍّ هُداةُ الأُمَمْ

نَهَجْتَ مَحجَّتَهُم بالخِطابِ ... وَجَدّدتَ ذِكراهم مِن قِدَمْ

وَرِحتَ تُشَنِّفُ أسماعَنا ... بِوَعظِكَ لا بلئالي الخِضَمْ

❖ ❖ ❖

إذا ما تَسنّمتَ أعوادها ... حَسبنا أباك [1] بنا قد أَلَمْ

ورثتَ الخطابةَ مِن حَيْدَرٍ ... وَعنه أخذتَ الإبا والشِيَمْ

فلفظُكَ دُرٌّ لَدَى العارفين ... وللحاقدينَ كوَقْعِ الحِمَمْ [2]

---

(١) يقصد به أمير البلغاء والمتكلمين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

(٢) كانت خطابات الشهيد السيّد جواد شُبَّر كالحِمَمِ والصواعق على الطغاة الظلمة . أتذكر حينما سُجنتُ في زنزانات الأمن العامة ببغداد بتاريخ ١٩٧٤/٧/٩ والمال الجلاوزة عليّ بالسِّياط ، قال لي ضابط الشعبة الخامسة والشررُ يتطاير من عينيه : اليومَ يَومُكَ ..!! وغداً ←

أخي يا أخي يا هَزارَ الغريّ ... ورَبَّ القوافي وخِدْنَ [١] القَلَمْ
فَلِمْ تَشتكي من جَهولٍ حَسُود ... يَراكَ تَفَوَّقتَ لَمّا انعَدَمْ
فَليتَ لسانَ الحَسودِ الذي ... يُريبُك أقطعُهُ بالجَلَم [٢]
دَع الحاسدينَ ولا تكتَرِثْ ... بأقوالهم فَهُمُ كالبَهَمْ [٣]

❖ ❖ ❖

سَهرتَ الليالي وهُمُ راقدون ... كما رَقَدَتْ مُتخَماتُ النَعَمْ [٤]
وشَخصُكَ في حوزةِ الذاكِرين ... تَلالا وراحَ يُنيرُ الظُلَمْ
تَساميتَ في أعيُنِ العارفين ... وَصَوتُكَ دوّى بِكُلِّ الأُمَمْ
وأنتَ الذي تَفرَعُ العالياتِ ... وتَرعُدُ بالمحفَلِ المُحتَشَمْ
لذاك تَوغَر [٥] صَدرُ الحسودِ ... إذا ما رآكَ بهذي النِعَمْ
تَصاغَرَ أعداؤكَ الحاقدون ... أمامك والقَلبُ مِنها اضطرمْ
فَشتان ما بينَ رَبِّ العُلومِ ... وبينَ جَهُولٍ بَواوِ القَسَمْ

لأبيك !! هذا الذي يرمينا بصواريخه وقنابله كُلَّ يوم من على المنابر .. هل يتصور إننا سنسكت عنه ؟! والله .. سَنَقطعُ لِسانه الصَلف ! ويَديه اللتين يؤشر بها علينا ..(المحقّق) .

(١) الخِدْن : الحبيب والصاحب .

(٢) الجَلَم : آلة كالمقص لجلم الصوف .

(٣) البَهَمْ : الواحد (البهْمة) : أولاد البقر و المعز والضان .

(٤) النَعَم : جمع أنعام ، وتُطلق على البقر والغنم . وسُميّ بذلك لما فيه من الخير والنعمة .

(٥) توغر : توقد غيظاً . والوغر : الحقد والضغن .

❖ ❖ ❖

فـيامَنْ نَهَجْـتَ طـريقَ الفَخَـارِ بِعـزمٍ وحَـزمٍ وشَـحْذِ الهِمَـمْ
وجَـال يَـراعُكَ فَـوق الطَـرَوس بمَوسـوعةٍ [1] مُلِـئَتْ بـالحِكَمْ
فَأحيَـيتَ ذكـرى رجـالٍ مَضَوا مـع الغابـرينَ وعـادوا رَمَـمْ
فَـصوَّرتَهُم (شُـعراءَ) الحُـسين بجُهـدِكَ والجُهْـدُ أنّـى يُـذَمْ
وأعطـيتَ كُـلاً لَـهُ حقَّـهُ بنَشـرِكَ عَـنه ومـا قَـدْ نَظَـمْ
وأثبـتَّهُ ناصـراً للحُـسينِ بِمقـوَلِهِ لا بماضـي الخُـذُمْ [2]

❖ ❖ ❖

أخي يـا أخي يا خطيبَ العراقِ وحامِـلَ مِـشْعَلِ أهـل الـذِمَمْ
ويـا مَـن جُبِلْتَ على الطيّباتِ لأهـلِ القُـصور وأهـل الخِـيَمْ
تَقَـبَّلْ أُخَـيُّ تحـياتِ مَـن يَـراكَ مِـثالَ الإبـا والكَـرَمْ
وخُذْها مِن (الهاشميَ) العَليل عَـذرآءَ والحـقُّ أنْ تُحتَـشَمْ
فـأينَ المـريضُ ونَظْـم القَـريض وفي القَلـبِ راحَ يَحُـزُّ الألَمْ

❖ ❖ ❖

---

[1] موسـوعة (أدب الطـف أو شعراء الحسين) في عشرة مجلدات للخطيب السيد جواد شُبَّر (صاحب الديوان)

[2] الخُذُم : السيوف القاطعة .

أقول [١] : وعندما توفيّ ، ألقيتُها على قبره بجنب قبر الصحابي الجليل كميل بن زياد ﷺ وأضفتُ إليها هذه الأبيات الأربعة :

وداعاً أبا فاضلٍ [٢] ، فالتُرابُ ... مَصيرُ الجميع ومَثوى الأُمَمْ

فَهَل نافعي نَدَمي والبُكاء ... مَتى كان يجُدي البُكا والنَدَمْ ؟!

تَنَامُ وعَيناي لمْ تَنَمْ ... فأينَ العُهودُ وأينَ الذِمَمْ ؟!

ويَهدأُ جِسْمُكَ فوق التُرابِ ... وأبقى حليفَ الجَوى[٣] والضَرَمْ[٤]

---

[١] والقائل : صاحب الديوان السيّد جواد شُبّر .

[٢] والسيّد فاضل وَلَدُهُ الأكبرُ يعيش حالياً في الكويت ، وهُو مِن حُضّار مجالسي هناك ومن أصدقائي ، ولقد صَدَقَ مَن قال : ما في الآباء يَرِثُهُ الأبناء ..(المحقّق)

[٣] الجوى : شدة الوجد من حزن او عشق .

[٤] الضَرَم : اشتعال النيران .

السيّد محمّد حسَن الشخص [1]

شَيَّدَ الخطيبُ السَيّد محمّد حَسن الشخص داراً جديدة ، فأرّختُها :

(الناظم)

دارٌ بِـــيُمْنِ اللهِ قَـــام صَـــرْحُها
وأسُّـــها علـــى الهُـــدى تَـــشَيَّدا
تَفَـــرَّدتْ بالحُـــسْنِ إذ صَـــاحِبُها
بِفَـــضْلِهِ وحُـــسْنِهِ تَفَـــرَدا

---

[1] الخطـيبُ الألمعيُّ والأديبُ الأريحيُّ السيّد محمّد حَسَن الشَّخص ، صاحبُ النَّخوةِ والمروءةِ والشَّهامةِ والكَرَم .

وُلِـدَ رحمه الله في الـنجف الأشرف عام ١٣٣٦هـ ، ونشأ وترعرع فيها .وهو خطيبٌ جريءٌ وجسورٌ وأستطيعُ أن أُسمّيه بـ(خطيب المناسبات) .

نَظَمَ الشِّعرَ في شتى الأغراض وخصوصاً في الإخوانيات ومناسبات أهل البيت عليهم السلام ، وأذكرُ من ذلك مطلع قصيدته في الصِّديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام :

هَلَّـلَ الـسَعْدُ بـيومِ المـولِدِ فَاهزُجي يا نَفسُ بُشراً واسعدي

كانتْ تَربطه علاقةٌ حميمةٌ وأخويةٌ بالوالد (صاحب الديوان) وكُنتُ أراهُما لا يَفترقانِ إلاّ قليلاً ، فَهُما كما يقول الأديب : (نفسٌ واحدةٌ في جسمين مُختلفين) .

قَـضى نحبَه في المدينة المنوّرة يوم ١٣/ربيع الأول/١٤٠٨ هـ .ودُفِنَ في جنّة البقيع الى جانب المـراقد المهدومـة لأربعةٍ من أئمة الهُدى : الحسن المجتبى وزين العابدين ومحمّد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام .

لَمّـــا تعـــالى بالـــسُّرورِ سَـــعْدُها

أرَّخْـــتُها : (فـــيها الهَـــناءُ غَـــرّدا)

١٣٨٩ هـ

السيّد عَليّ الكشميري [١]

قُلتُ مؤرخاً وفاة السيّد عليّ الكشميري المتوفي في طهران سنة ١٣٩٦ هـ .

(الناظم)

(علـــيٌّ) قَـــضى فَـــنعاهُ الأثـــيرُ

ففـــي رُزئِـــهِ فَلنُعـــزِي (الحَـــسَنْ) [٢]

قَـــضى نائـــيَ الـــدّارِ فاستوحـــشتْ

نُفُـــوسٌ وعَـــمَّ الأســـى والـــشَجَنْ

هَلمّـــا نُقـــيمُ علـــيه العَـــزا

فـــأرّخ : (ونبكـــي غَـــريبَ الـــوَطَن)

١٣٩٦ هـ

---

[١] آيـــة الله الـــسيّد عليّ الكشميري وُلِدَ في النجف الأشرف عام ١٩٠٠ ونشأ وترعرع فيها ودَرَسَ عند أعاظم العُلماء كآية الله السَـــيّد علي شُبَّر وغيره .

[٢] وهو الخطيب السيّد حَسن الكشميري نَجل المرحوم .

السيّد هادي الصدر [١]

تو في السيّد هادي الصدر ابن السيد علي الصدر ابن السيد حسن الصدر في الكاظمية يوم السبت ٤/جمادى الأولى سنة ١٣٩٧ هـ المصادف ١٩٧٧/٤/٢٣ م فأرّختُهُ :

(الناظم)

مَجالِسُ الأشرافِ تَنعى عَلَماً
بفَضلِهِ يَشهدُ صَدرُ النَّادي
وقَبرُهُ سَما عُلاً تأريخُهُ :
لَما به غُيّبَ نُورُ الهادي

١٣٩٧ هـ

---

[١] السيّد هادي ابن السيّد علي ابن السيّد حسن ابن السيّد هادي ولد في سنة ١٣١٥ هـ والمصادف ١٨٩٧ م عالمٌ فاضلٌ جليلٌ اديبٌ شاعرٌ ، حَسَنُ السيرة والحديث ، طيّب المعشر ، بهيُّ الشكل ، تولى منصبَ القضاء في مختلف البلدان العراقية ، فكان في جميع القضايا والمسائل والشؤون ، مثالَ القاضي الورع التقي النزيه .

كتب بحوثاً أدبيةً في الصحف العراقية ونظم قصائد بديعةً ، وأقام في بغداد بعد أن أمضى سنينَ طويلة في النجف الأشرف .

له من البنين : السيّد حسن .

له : ديوان شعر — مجموعة مقالات .

السيّد صادق السيد ياسين [1]

قلتُ في تاريخ وفاة المرحوم العلاّمة السيّد صادق السيّد ياسين السَعبري المُتوفى في شهر رمضان ٢١ منه سنة ١٣٩٩ هـ ، وقد خططتُ هذا الشعر في لوحةٍ تاريخَ وَفاته بالتاريخ الميلادي وجعلتُها على قبره بمقبرةٍ في الصحن العلوي الشريف .

(الناظم)

---

[1] السيّد صادق ابن السيّد ياسين ابن السيّد طه ابن السيّد أحمد ابن السيّد محمّد آل سعبر الحسيني (١٣٢٤-١٣٩٥) عالمٌ فاضلٌ أديبٌ جليلٌ شاعرٌ ، حَسَن السيرة طيِّبُ الضمير .

تتلمذ على شيوخ الفقه والأصول ، وانخرط في زمرة الشعراء وكانت له صولات وجولات في الأندية الأدبية ، غير أنه ترك الشعر و لم يعد إليه كبقية العلماء الذين لا يحسنون الظن بالشّعر . ويعتبرونه مَنقصةً للمقام العلمي .

توفي سنة ١٣٩٥ هـ .

وكان والده السيّد ياسين من العلماء الأفاضل والفقهاء المحقّقين الأماثل ، الزاهد المتقشف العابد والثقة الأمين الورع ، وكان على جانبٍ عظيم من مكارم الأخلاق وحُسن الصحبة والأدب الواسع ، مستحضرٌ للفروع الفقهية والنكات الأدبية . خرج من النجف وسكن جسر الكوفة .

تتلمذ على الشيخ محمّد طه نجف والآغا رضا الهمداني والشيخ عبد الحسين الطريحي .

ومات في ١٣٤١ هـ .

عقبه : السيّد صادق — السيّد محمّد حسن .

والسيّد صادق ﷺ كان جارنا في الجديدة بالنجف ومن أطيب الناس وكان لنا أباً حانياً ومُعَلماً مُربياً ، وأهلهُ بمثابة أهلنا ، وقدكنتُ عنده لَمّا جاء أجَلُهُ في مَدينةِ الطب ببغداد . (المحقّق)

علاَمــةٌ مِــن آل ياســينَ هُــنا

عِلْــمٌ وإيمــانٌ وخُلــقٌ رائــقُ

قَـد غَيَـبوهُ في الثَـرى أرّخ (بِـهِ

كيف اختفى والنورُ فَجرٌ صادقُ)

الشيخ حُسين الفَيلي [١]

كنتُ في الكويت أخطبُ عند الإحسائية ، فتوفي عَصرَ عاشوراء عالِمُهُم الدّيني الشّيخ حُسين الفيلي قدس سره فنظمتُ هذا التأريخ وكانت السماءُ تَهطلُ بالمطر .

(الناظم)

---

[١] هو العلاّمة الفاضل الشيخ حسين بن محمّد حسين بن عبد الله بن حسين الفيلي .

وآلُ الفيلي أسرة عريقةٌ بالمجدِ والشَّرَف والإيمان والمكانة الإجتماعية المرموقة ، وتتصل بآل دهمش ثم تنتهي الى عترة – القبيلة العربية المعروفة – .

ولد رحمه الله في الكويت في حيّ القروية بالشرق .

وكانت ولادته عام ١٣٢٢هـ المصادف ١٩٠٥ م .

دَرَسَ العُلوم الدينية في الكويت والنجف وكربلاء على أيدي فطاحل العلماء كالسيّد مهدي الشيرازي و السيّد باقر السيّد علي الشخص وغيرهم ..

ثم انتُدِبَ مُرشداً وموجهاً دينياً في بلدة سوق الشيوخ بمحافظة الناصرية .

وفي عام ١٩٥٣ م عاد الى وطنه الكويت وهو يحمل الإجازات العلمية والشهادات التوثيقية من كلٍّ من العلماء الراحلين كالإمام السيّد محسن الحكيم والإمام السيّد أبي القاسم الخوئي وآية الله السيّد علي شُبَّر والميرزا علي الحائري والميرزا موسى الحائري – رحمهم الله جميعاً –

مارَسَ دَورَه الديني إماماً في مسجد الحاكة في منطقة الصوابر بالكويت .

وَفَدَ على ربِّه عَصرَ عاشوراء عام ١٣٩٨ هـ والمصادف ١٩٧٧/١٢/٢١ م في الكويت ، ونُقِلَ جثمانُهُ الطاهر الى النجف الأشرف ليوارى الثرى بجوار أمير المؤمنين عليه السلام في مقبرة وادي السلام .

خَلَّفَ رحمه الله أبناءً بررة لاسيّما الأخ الأستاذ الأديب الحاج عبد الأمير الفيلي صاحب الأخلاق الفاضلة والأدب المهذب .

في يــومِ عاشــوراءَ قــد فارَقَــنا

وقَــد بكــاهُ المُــزْنُ دَمْعــاً صَــيَبا

ذَاك الحـسينُ واحـدُ الفَـضْلِ الـذي

تأريخــه نــور حُــسينٍ غُيّــبا

١٣٩٧ هـ

وبقولـي (واحـد الفـضل) يجـب إضـافة (واحـد)حتـى تكـون ١٣٩٨ هـ.

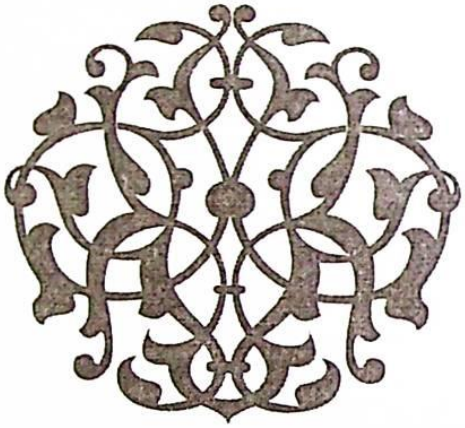

مع
الشعراء والادباء

رثاء أحمد الصافي النَجفي [١]

مـا جـئتُ أرثـيك أو أذري الدُمـوعَ أسـىً
إن الـــرِّثاءَ لـــشخصٍ مـــاتَ واندرســـا
قالـوا : لقـد مَـاتَ ، قُلـتُ : اليومَ مـولِدُهُ
وَنَجْمُـــهُ قَـــد تَجلّـــى يَطـــردُ الغَلَـــسا [٢]
والـــيومَ يَـــبْدأُ تـــاريخٌ لَـــه عَـــبَقٌ
وطِـيبُ تأريخِـه قـد أنعـش الجُلَـسا
مـــا الحَـــيُّ مقياسُـــهُ مَـــرُّ الـــسنين ولـــو
طـــالَ الـــبَقاءُ ولا تِـــردادُهُ النَفَـــسَا

---

[١] هو السيّد احمد بن السيّد علي ، الشهير بالصافي من أشهر مشاهير شعراء العرب ، شخصيّةٌ فذّةٌ ، وأديبٌ حسّاس ، وإنسانيٌ معروف .

وُلد في النجف الأشرف عام ١٣١٤ هـ ونشأ بها ، ولّما بلغ العشرين من عمره سافر الى ايران ، فمَكَثَ في شيراز ما يقارب العام ثم رَجع الى النجف الأشرف .

قَـضى جُـلَّ عُمـره في لبنان . وفي عام ١٩٧٦ ، وعلى أثر الحرب الأهلية في لبنان أُصيبَ بطلقات نارية من فوهة رشاش خطأً ، ودعَته السلطة في العراق فعاد اليه ، بعد غياب أكثر من ربع قرن وأقام في بغداد ، وعُولج في مُستشفَياتها إلى أن ماتَ سنة ١٩٧٧ ، ولم يُعقّب . وهذه دواويـنُهُ المطبوعة : أشعةٌ مُلونةٌ ، الأغوار ، الحان اللهيب ، الأمواج ، إيمان الصافي ، التيار ، حصاد السجن ، رُباعيات عُمر الخيّام ، شَرَر ، الشَلال ، اللفحات ، هَزَلٌ وجِدّ ، هواجِس .

[٢] الغلس : ظلمة آخر الليل .

إنَّ الحَـــــياةَ بأفكـــــارٍ يخُلّـــــدُها
عَبْـرَ العُـصُورِ وغَرْسـاً صـالحاً غَرَسـا
وآخِـــذاً بـــيد العانـــي ومُـــنقذه
سَـــواءَ أحـــسَنَ هـــذا أمْ إلـــيه أســـا

❖ ❖ ❖

مـا كـانَ (أحمـدُ) في عَـصْرٍ يَعـيشُ بـه
إلا كـــشُعلةِ نـــورٍ تحَمِـــلُ القَبَـــسا
يَعـيشُ في الـنّاسِ ، لكـنْ رُوحُـهُ إنفـردتْ
عَـنهم كَمَـنْ عـاشَ بـينَ الخَلْـقِ محُتَبِـسا
سَـــما الى عـــالَم أسمـــى بفكـــرته
لـــذاك مَهمـــا خلـــى في نفـــسه أنـــسا
فَـــلا تَـــرى مَعَـــهُ في بَـــيتِ عُـــزلته
إلاّ اليَـــراعة [1] أمْ الـــشّعرَ والطَرَســـا [2]
إيـــهٍ أبـــا الخالـــداتِ النيّـــراتِ سَـــناً
والـــسائرات،أقامَ الدّهـــرُ أم جَلَـــسَا

---

[1] اليراعة : القلم .

[2] الطرس : الكتاب .

هـــذي روائعُـــك الغـــرَا يُـــردّدها
فَـــمُ الـــزّمانِ ومِـــن أنـــوارها إقتبَـــسَا
أمـــواجُها [١] انْـــدَفَعَتْ تَـــتلو أشِـــعّتَها
تُجلـــي العُقـــولَ ومِـــنها تَغمـــرُ اليَبَـــسا
وذي الهَـــواجِسُ [٢] مـــا أحلـــى هَواجِـــسَها
تُـــداعِبُ الـــرُّوحَ إنْ دَقّـــتْ لهـــا جَرَسَـــا
رَفّـــتْ تُناغـــيكَ هَمـــساً في تَدلّلـــها
لُطـــفَ الحَبـــيبِ إذا ناغـــاكَ أو هَمَـــسا
أشـــعةٌ [٣] في مَعانـــيها مُلـــونةٌ
إشـعاعُها مُـشرقٌ عـن رُوحِـكَ انعكـسا
والـــناظمُ الـــدُّر نَظمـــاً لا نظـــيرَ لـــه
بالـــشّعرِ يَنـــبُوعُهُ الـــصّافي قـــد انبجـــسا
والمُرسِـــلُ الـــشّعر سَـــهلاً غَـــير مُمتـــنعٍ
سِلـسالُهُ العَـذْب يجـري سـائغاً سَلَـسا

---

[١] إشارة الى ديوانه (الأمواج).

[٢] وهو أحد دواوين الشاعر الصافي النجفي .

[٣] إشارة الى ديوانه (أشعة ملونة) .

إنْ كُـنتَ حَلَقـتَ أو أبـدعتَ لا عَجَـبٌ

قـرآنُ أحمـد قـدْماً خَيَّـر القِسَّـسا

وأذعـنتْ لُغـةُ الفـصحى لـرَوعَته

وعـاد منطـيقُها مستـسلماً خرسـا

❖ ❖ ❖

زهـدتَ في هـذه الدُنـيا وزُخـرُفِها

إذ أنـتَ أرفـع مِمَّـنْ يَرتـضي الدَنَـسا

وكُـنتَ تَهـزأُ مَمَّـن راحَ يَعـشَقُها

ومَـن بأوظارهـا [1] قـد ظَـلَّ مُنغَمـسا

نَفـسٌ تَـرى فَـوقَ هَـامِ الـنَجم رِفعَـتَها

وبَـزَّةٌ إذ تـراها بـزَّةَ البُؤَسـا

تُـريهُمُ أنَّ دُنـياكُم وبهـرجها

كـشملتي هـذه مَـن سَـامها بَخَـسا

لاويـتَ دَهـرك حتـى رُضـتَ جامحَـهُ

كَمَـن يُـروِّضُ مِـن فِرسـانها فَرَسـا

---

[1] الأوظار : الأوساخ .

بعَـــزمةٍ شَـــهِدَ الـــتأريخُ واقِعَهـــا
مـــا كُـــنتَ هـــيّابَهُ يـــوماً ولا نَكـــسا

عَـــرَفْتَ دُنـــياكَ مُـــذ وازَنْـــتَ قيمَـــتَها
وإنّهـــا عَـــرفَتكَ النَـــيقدَ المِرســـا

وكَـــم دَعَـــتكَ لوصـــلٍ وهـــي ضـــاحِكةٌ
لكـــنْ رأتْـــكَ علـــى مـــا تَبتغـــي عَبِـــسا

رُحمـــاكَ ليـــستْ نُفـــوسُ الـــنّاسِ واحـــدةً
إن خَـــفَّ ذاك فهـــذا في الوُجـــودِ رَســـا

هـــذي الحـــياةُ وكـــم غَذَيـــتَها حِكَمـــاً
غُـــرّاً ، وأرســـيتَ مِـــن أركانهـــا أسُـــسَا

وكُـــنتَ تُـــشبِعُها بَحـــثاً وتجـــربةً
وكُـــنتَ تنـــشُرُها دَرْســـاً لِمَـــنْ دَرَســـا

وتُوضِـــحُ القَـــولَ مَجْلُـــوّاً ومُزدَهِـــراً
فَلَـــم يَعُـــد بَعـــدُ فـــيها الأمـــرُ مُلتبِـــسا

دُمْ للخُلودِ،فذي الأيامُ طَوعَك والدّهرُ استلانَ وإنْ قُدْماً عَليكَ قَسا

الشاعر القروي

نُظِمَتْ في تكريم الشاعر القروي – رشيد سليم الخوري – في سنة ١٩٧٧ م .

(الناظم)

يا زَهرةَ الجِيلَين بَل يا مُلتَقى ... الفِكـرَينِ ذا مَـاضٍ وذَا آتِ

أحسَنتَ بل أبدعتَ في أُغرودةٍ ... مَنضودَةِ الإيقاعِ والكَلماتِ

دَاعَبْتَ أوتارَ القُلوبِ بِنَغْمَةٍ ... رقَّتْ وفَاقتْ أبدعَ النَغَماتِ

تطفو عليها مَسْحَةٌ روحيَّةٌ ... فكأنّها مِن جُملَةِ الآياتِ

أفهل تَرى كَلِماتِ عيسى أُنزلتْ ... أو أنّ مُوسى جَاءَ بالتوراةِ

أو قَبسةٌ مِن نورِ أحمدَ أشرقتْ ... فانجابتْ الدُنيا عَن الظُلماتِ

❖ ❖ ❖

يا شَاعرَ الجيلينِ بل يا ملتقى ... الرُوحَين أحمَدَ والمسيحْ

صَرَّحْتَ عَن رأيٍ ، وَعَقْلُ ... المَرءِ بالرأي الصَّريحْ

يا شاعرَ الفُصحى ومالِيءَ ... عَصرِنا أدباً فَصيحْ

يا ناظِمَ الغُرَرِ المِلاحِ وَ ناثِرَ ... الأدبِ المَليحْ

تَزهو وتَرشَحُ رِقَّةً ... وَتَعُودُ تَعبَقُ بالرَّشيحْ

بِـــــــصَباحةٍ مجلـــــــوّةٍ هُنّـــئْتَ بالـــوَجه الـــصَّبيحْ

❖ ❖ ❖

يـــا شـــاعر الجـــيلين ، بـــل ، يـــا مُلتقى البَحرين:بَحر عُلاً وبحرَ مَعاني

حَلّـقْ وأطلِـقْ للخَـيَالِ عَـنانَهُ فَلَأنْـتَ فيـنا فـارسُ المَـيدانِ

وأجِـلْ خَـيالَكَ في سَـما آفاقِـنا لـتُحقّقَ الآمـالَ في (الجَـولانِ)[1]

خُـــضْنا بُحـــورَ الـــشّعرِ ، لكـنْ بحَرْكَ الزّخّارُ بالآلاءِ والمَرجانِ

وتراقـصتْ أوزانُـه فـتمايلتْ هـذي القلـوبُ لِـرقّةِ الأوزانِ

فاسْلَمْ ودُمْ فينا (رَشيداً) سَالماً بأعـزّ حِـصْنٍ شـامخِ البُنـيانِ

---

[1] أرض سورية محتلة من قبل الصهاينة .

الحاج عبد المحسن شلاش[١]

لِمثلكَ تُستَعادُ الذكرياتُ ... ومِثلُ عُلاكَ يُحيَيهِ المَماتُ

لإن قالوا مضى أثرُ المَعالي ... أجَلْ ، إنَّ المآثرَ باقياتُ

وقالوا أبَنوهُ ! فَقُلتُ هذي ... مآثرُهُ الفِصاحُ مُؤبَّناتُ

أُجِلُّكَ أن تؤبِّنَكَ القوافي ... وقَبلي أبَّنَتْكَ المَكرُماتُ

❖ ❖ ❖

فَما أدري أُؤبِّنُ فِيكَ شَخصاً ... حَوى عَقْلاً تَضيقُ بِهِ الفَلاةُ

أُؤبِّنُ أُمَّةً جُمِعَتْ بِشَخصٍ ... وفَرداً لا تُوازنُهُ المِئاتُ

ورأياً صَائباً تَنقادُ طَوْعاً ... لِمَرْماهُ العُقولُ الصَّائباتُ

قَدْ إنتَفَضَ الغريُّ غَداةَ قالوا : ... أبو الأشبالِ تَنعاهُ الأُباةُ

مَشى ولَهُ وراءَ النَعشِ صَمتٌ ... تجلّلُهُ العِظاةُ النيّراتُ

وإنَّ الصَّمْتَ في ذكرى عَظيمٍ ... لأبْلَغُ مَا تَقولُ النائِحاتُ

❖ ❖ ❖

---

[١] عبد المحسن ابن الحاج عبود ابن الحاج مهدي من الشخصيات الأدبية ورجال الثروة المشهورين ، والوجهاء المرموقين ، ولد في النجف ومات فيها ، تولى منصب وزارة الإقتصاد غير مرةٍ في العراق ، وحاز على لقب (الرئيس) من الحكومة الإيرانية . وعلى وسام المجيدي من الدولة العثمانية .

وأشاد مآثر قيّمةً في النجف الأشرف ، ومات في سنة ١٣٦٧ هـ .

وخلفه : عبود — رؤوف .

له : آثار النجف .

فمـا أحـدٌ تحـدّث عـنكَ إلاّ ... روى أثـراً تلـذُّ بـهِ اللّهـاتُ

لتحيـى أنـتَ في فـم كُـلّ حَـيٍّ ... حـديثٌ لا تُقاطعُـهُ الـرّواةُ

لقـد شَـقوا لَـهُ قَـبراً وقالـوا : ... كَـذا تُطوى الجبالُ الرّاسياتُ

ومـا علِمـوا وأنّـكَ فـيهِ سَيفٌ ... وتُغمَـدُ في الجُفُـونِ المُـرهَفاتُ

أعينَ الشّعْبِ كَم سَاهرتَ كَيْما ... تَـنامُ لَـهُ عُـيونٌ سـاهِراتُ

عَجمتَ الدّهرَ خَبراً واختباراً ... فَلَـمْ تَخْـدَعْكَ مـنهُ الطيّـباتُ

وَذُقْـتَ بهـذهِ حُلْـواً ومُـرّاً ... فَلَـمْ تَطفَـحْ ولَـمْ تَلِـنْ الحَـصَاةُ

أتـاكَ المـالُ يَـستهويكَ لكِـنْ ... رأى شَـبَحاً يُمـثّلُهُ الثّـباتُ

رآكَ الثّـبْتَ لمْ تَبخَـسْهُ حقّـاً ... ولَـمْ تُبهِـرْكَ مِـنهُ تَمـوْجاتُ

وحـينَ وَزَنْـتَهُ قِـسْطاً رأيـنا ... طُغـاةً في هَـوَاهُ قَـد استَماتوا

❖ ❖ ❖

سَـفيرَ العِلـمِ والعُلمـاءِ هـذي ... دُمـوعٌ أرسَـلَتْها العاطِفـاتُ

أُجيلُ الطَّرْفَ في هذي النّوادي ... ولكـنَ الـنّواديَ موحِـشاتُ

فَقَـدْتُكَ للغَـريّ حِمىً وحِصناً ... إذا جـارَتْ عَلَـيهِ الحادثـاتُ

فَقَـدْتُكَ مَفْـزَعاً للـرأيِ مَهمـا ... تُـناوِحُهُ القَـضَايا المُـشكلاتُ

وللمَعـروفِ والإحـسانِ لَفظـاً ... تَكامَـلَ في مَعانـيهِ الـصّفاتُ

❖ ❖ ❖

حَياةُ الشُعْبِ بالعُظماءِ تَبقى ... كَجُرحِ الكَفِّ يُبرِؤُهُ الأساةُ

وشَعبٌ لا عَظيمُ بِهِ كَلَفظٍ ... بِلا مَعنى ولَيسَ لَهُ حَياةُ

فهذي صالحاتُكَ قَد تَجلَّتْ ... على صَفَحاتِ مَجدِكَ لامِعاتُ

لِيُبْصِرَ عابِدُ الشهواتِ هذا ... عَسى فيهِ تكونُ لَهُ العِظاةُ

لِمن هذي الوفودُ أتَتْ كَبَحرٍ ... مَشَتْ أمواجُهُ المُتَدَفِّقاتُ

لِمَن قُلْ لي ؟ لأجلِ فَتىً ثريٍّ ؟ ... وكَمْ ذَهَبَتْ بِدُنياكَ الثَراةُ

فَلَمْ يَندبهُمُ حَتى ذَووهُم ... وقَدْ ألهَتهُمُ المُتَخَلِّفاتُ

أتَوا ومَضَوا كَنَبْتٍ جاءَ عَفْواً ... تُطايِرُهُ الرِّياحُ العاصِفاتُ

أولئِكَ مَنْ يُقالُ : مَضَوا ضَياعاً ... وفيهِم حَقُّ لَوْ قَدْ قِيلَ ماتوا

❖ ❖ ❖

أليسَ الأرضُ مَثوانا وفيها ... تُزاحِمُنا الصُخورُ المُثقلاتُ

وذي أجسامُنا للتُرْبِ تُهدى ... وتَبقى للنَّسيمِ الذِكرياتُ

فأمّا بالرَذائلِ قابِعاتٌ ... وأما بالفَضائِلِ عابِقاتُ

السيّد جَودت القزويني [١]

قَدَّمَ لي الشابُ البَحاثة السيّد جودت نجل المرحوم السيّد كاظم القزويني مُؤَلَفهُ المَخطوطَ (الرَّوضُ الخَميل [٢]) وطَلَبَ تَقريضَهُ . وذلك بتأريخ ١٨ رمضان المبارك ١٣٩٦ هـ والمصادف ١٩٧٦/٩/١٣،فقُلتُ :

(الناظم)

---

[١] ولد السيّد جَودت القزويني في بغداد سنة ١٩٥٣م وحَصَلَ عَلى شَهادة (البكلاريوس) في سَنة ١٩٧٥ من جَامعة بَغداد وبَعدها حَصَلَ عَلى شَهادة (الماجستير) في سَنة ١٩٨١م مِن كُلّية دار العلوم مِن جامعة القاهرة ثم نال شهادة (الدكتوراه) مِن مَعهد الدراسات الشرقية والافريقية/جامعة لندن . نُشِرتْ له العديد من البحوث والدراسات . من مؤلفاته المخطوطة :

- أعلام الأدب المنسي في العراق (عدّة مجلدات).
- أعلام العراق بأقلامهم (عدّة مجلدات) .
- المؤسسات الدينية الشيعية .
- الطفل والأحكام المتعلقة به في الفقه الإسلامي .
- الروض الخميل ، في التأريخ والنوادر الأدبية (٦ مجلدات) .

وقد حقّق عدّة كُتب ، أهمها :

- كتاب النوادر للأديب الكبير احمد القزويني .
- طروس الإنشاء وسطور الإملاء لأبي المُعزّ السيد محمد القزويني .
- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية للإمام الراحل الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء .

[٢] وهو كتابٌ في التأريخ والنوادر الأدبية (٦مجلدات)

ما أروعَ (الرّوضَ الخَميلْ) يَـزدانُ بـالأدبِ الجَمـيلْ
يحـوي الـبدائعَ والـروائعَ حاويـاً ثَمَـرَ العُقُـولْ
يَمـتازُ بـالأدب الـشهيّ الطّعم مُـــروٍ للغَلـــيلْ
كَلطائـــف الأسْـــحَارِ مَـرَّتْ في زُهـــورٍ أو حُقُـــولْ
أو كالنّسيم سَرى فأنعشَ جِسمَ شـــاكٍ أو عَلـــيلْ
عَـذْبُ التَسَلسُل رِقـةً ولَطافَـــةٌ كالسَلَـــسَبيلْ
جَمَـعَ اللُّبابَ وقَـد سَـما باللُّـبِ عـن قـالٍ وقـيلْ
وأجـادَ (جَـودتُ) بانـتقاءٍ جامعـاً غُـرَرَ الفُـصولْ
أحيـى تُـراث الذّاهـبين علـى الـزّمانِ المُـستطيلْ
قَـدْ دبّجـتْهُ يَـراعَةٌ جَـوّالةٌ في كُـلّ جِـيلْ
بِـيَدِ الفَتـى المَوهـوبِ بالآداب والـذّوْقِ الـصّقيلْ
رَضَـعَ المَكـارِمَ ناشِـئاً والفَـرعُ يُعـرَفُ بالأصـولْ
نَـسَبٌ قَـصيرٌ واضِـحٌ قَـدْ سَـارَ بـالعِظَم الطـويلْ
مِـنْ آلِ أحمَـدَ رَحمُـهُ الأدنى ومَغرسُـــهُ الأصـــيلْ
وَرِثَ الكَمالَ عن الجُدودِ عَـنِ النّبَـيّ ، عـن الجلـيلْ

❖ ❖ ❖

يـا قُـدوةَ النّـشيء المُجِـدْ وناهجـاً أهـدى الـسّبيلْ

هـــذا كِـــتابُكَ ناطِـــقٌ بالصّدقِ ،خالٍ مِن فضولْ

فهــو الدلــيلُ بمــا أقــول وإنَّـــهُ أقـــوى دَلـــيلْ

السيد هادي فَيّاض [١]

قطعة شعرية كتبتُها ضمن رسالة من بغداد الى النجف للسيد هادي فياض ، بتأريخ ١٩٥٨/٤/٨ م المصادف ١٣٧٧/٩/١٨ هـ .

(الناظم)

أبا الرُجا ، يا صاحِبَ الفِطنَه ... ولَم أقُل : يا صاحِبَ البِطنَه

عَفواً ، إذا قَصّرتُ يا سيّدي ... فالعَفوُ عَنْ أجدادكم : سُنَّه

نَزَلْتَ بي ضَيفاً ، ولكنّني ... أرى لَكَ الأفضال والمِنّه

أبا الرُجا ، لا تَنْسَ مَقصورتي ... حَفَّ بها الإغراءُ والفِتنَهْ

وجارُنا الغاداتُ مِن فارسٍ ... وهي إذْ تعلَمُ ما هُنَه؟!

متى يُطارِحنَكَ طِيبَ الهَوى ... تقولُ لي تَعلمُ ما قُلنَه

ودِجلةٌ تَنسابُ مِن تحتها ... كأنّها الأنهارُ في الجَنّه

---

[١] هو السيّد هادي بن حسين بن موسى بن جابر بن فيّاض بن حسين بن محمود بن ناصر بن حمزة بن شوكة بن علي خان بن خفاف بن ياسر بن شوكة ... وينتهي نسبُهُ الى يحيى بن الحسين ذي الدمعةِ بن زيد الشهيد بن الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام .

استاذ فاضل واديب شاعر ..

ولد سنة ١٣٢٨ هـ في النجف الأشرف ونشأ فيها نشأةً صالحةً ، دَرَسَ الأصول والفقه على فريق من الأعلام ، منهم آية الله السيّد علي شُبَّر والسيد علي التبريزي والشيخ محمّد رضا المظفر وغيرهم .

أبا الرّجا ، عَوْداً فَنُزلُ(الوحيد)[١] يُنسيكَ كُلَّ الكربِ والمِحنَه

هَدهَدْتَ قلبي بين أغصانِه حتى تناسى الآهَ والأنَه

---

[١] (الوحيد) إسم للفندق الذي كان يترل به الشاعر شُبَّر لقضاء موسم شهر رمضان المبارك حيث يلقي محاضراته في بغداد ، وهذا الفندق كان يطلّ على نهر دجلة .

السيد محمود الصّافي [١]

هـذه القـصيدة مُهـداة الى الموظـف الـذي
يَعيشُ لأبناء وطنه ...
وقد نَشرَتْها مجلة (العَدل) النَجفية في العدد
٧ مـن الـسنة الخامسة ٩ ربـيع الأول ١٣٩١
والمصادف ١٩٧١/٥/٥ تحت عنوان :
(فإسمُكَ مَحمودٌ وفعْلُكَ مَحمودُ...)

زَكا بِكَ للعَلياءِ أصلُكَ والعُودُ ... فإسمُكَ مَحمودٌ وفِعلُكَ مَحمودُ
أبوك (الرضا)[٢] أرسى مِنَ الهَضْبِ عَزمةً ... ولا بِدْعَ أن يَسري عَلى النَهْجِ مولودُ
توسَّمْتُ فيكَ الخَيرَ طفلاً ويافعاً ... كأنَّ لواءَ النصرِ فوقكَ معقودُ
تَهُبُّ الى الخَيراتِ حُبّاً بَنيلها ... فلا مُدَّحٌ تُغريكَ فيها وتَحميدُ
ويُطربُكَ التَغريدُ بالحقِّ إنْ يكُنْ ... حَلى لفُلانٍ بالأناشيدِ تَغريدُ
ومَن كان بالتوظيف يَقصدُ رُتبةً ... فَمالَكَ غَيرَ النَفْعِ للنّاسِ مَقصودُ
سَمَتْ بكَ نَفسٌ قبل ذلك والفتى ... غَرائزُهُ لا مِثْلُ ما قيل تَعويدُ

---

[١] السيّد محمود الصافي نجل العلاّمة السيّد محمّد رضا الصافي ، أديبٌ وسياسيّ تَولّى مديرية بلدية النجف لعدة سنوات وتقلّد عدّة مناصب .

[٢] السيّد محمّد رضا بن السيّد علي الصافي (١٢٩٨ – ١٣٦١) : عالِمٌ فاضل وشاعر محنّك وسياسي مجاهد ، وطنيٌّ ثائر . تتلمذ في النجف على أعاظم علمائها ، وانخرط مع الشعراء ومعاشرتهم . اعتقل لعدّة مرّات .

عَـرَفتُكَ يَـستَهويكَ مَجـدٌ ورِفعـةٌ ... إذا استَهوت الصّهباءُ غَيرَكَ والغيدُ

تَفيضُ على الغادينَ لُطفاً ورحمةً ... فلا ذاك مردودٌ ولا ذاك مَطرودُ

وَغيرُكَ يَمشي والمواعيدُ خَلفَه ... فأنّى مَشى تمشي وَراه المواعيدُ

❖ ❖ ❖

حَنانَيكَ إنّ العُمرَ فُرصَةُ غانِمٍ ... وقَبسةُ عَجلانٍ وما العُمرُ مردودُ

فأغلى كنوزُ الدّهر مِدحةُ مادِحٍ ... لها في ثنايا الدّهرِ ذِكرٌ وتَرديدُ

وشَعبيةٌ مَحبوبةٌ هي للفَتى ... رَصيدٌ مدى الأيّام باقٍ ومَوجودُ

وذي النّسَماتُ العابقاتُ قَلائدٌ ... وهُنّ لِنَيلِ المَجدِ يا صَاحِ إقليدُ

فكُنتَ على ما أنتَ فيه مُحسّداً ... وإنّ كبيرَ الجاهِ في الناسِ مَحسودُ

الحاج علي الخليل [١]

كَتبتُ للحاج عليّ الخليل – بيروت / شارع الأسعد / الشيّاع .. وذلك بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٣٩١ هـ .

(الناظم)

ألـيسَ مِـن المؤسـفِ المُـؤلم ... أرى المـاءَ نحـوي وأنّـي ظَمـيّ

وأن يَـرتَوي مِـنهُ ذاك البَعـيد ... ويُمـسي القَـريبُ لهـيفَ الفَـم

فَقُـلْ لـ(الخَليلِ) مَتـى جِئْـتَهُ ... كَـذا يَـصنَعُ الخِـلُّ بالمُغـرَم

أَلا رحمـــة عجـــب غـــدا ... يَحـــومُ لِلُقـــياك كالحُـــوَم

تَـزورُ الإمـامَ [٢] وتجفُـو ابْـنَهُ [٣] ... فَهَـل ذاكَ مِـن خُلُـقِ المُسلِم ؟!

وَلاؤُكَ لـــلآلِ لا شَـــكَّ فـــيه ... وخُلقُـــكَ أكـــرِمْ بِـــهِ أنعِـــم

سَـــعُدنا بلُقـــياكَ في رَوضَـــةٍ ... عَلَـــتْ شـــرفاً هَامَـــةَ الأنجُـــم

حِمـى الكَـاظِمين وأكـرِمْ بِـهِ ... مَـلاذاً وكهفـاً لِمَـنْ يَحتمـي

فَسَمْعاً أبـا المَكرُماتِ الفِصاحِ ... وَوَعـياً أخـا الـشَّرَفِ المُلهـم

لَإنْ لم تَـــزُرْ بيتـــنا قاصِـــداً ... وتَـشربُ مِـن قهـوةِ (القُمقُـم)

---

[١] وهو من وجهاء بيروت وأدبائها .

[٢] يقصد مرقد الإمام علي عليه السلام بالنجف الأشرف .

[٣] يقصد نفسه – فدار صاحب الديوان أيضاً بالنجف الأشرف .

وتُرضـــي الـــنَبيَّ وآل الـــنَبيَ ... بإرضاءِ شِبْل النبيَ الكميَ [1]

لأُعلِـــنَها غَـــارةً تَلتَـــضي ... تَـــزيدُ عَلـــى اللَّهَـــبِ المُضْرَمِ

وحَاشـــاكَ أن تَـــتَعَدَّى الحـــدودَ ... وبَيـــتُك في الـــشَّرفِ الأقـــدَمِ

فـلا زال بَيـتُك مـأوى الـضُيوفِ ... ولازِلْـتَ فـيه ، فَعِـشْ واسْـلَمِ

وفـــيكَ الـــوَدَاعةُ مَجلـــوَّةٌ ... وفـيكَ التُّقـى ظاهـرُ المَيْـسَمِ

---

[1] الكمي : الشجاع .

محمد سعيد مانع [1]

كتبتُ له من لبنان سنة ١٣٦٥ هـ رسالة وفيها قطعة شعرية ، منها :

(الناظم)

حاشاكَ تَمنعُ وَصْلَنا ... حاشا وفاءَكَ يا ابنَ مانعْ

أنساكَ - لا أنساكَ - ... يا قَلبي ومَثواكَ الأضالعْ

هَل عَهدُنا (الماضي)أرى ... يَوماً لعودتِهِ (مُضارعْ)

---

[1] الشيخ محمّد سعيد ابن الشَّيخ سلمان آل مَانع . وُلدَ سنة ١٣٣٩ هـ وتوفي سنة ١٣٩٢ هـ .. أديب لبيب وشاعر بالفصحى و الدارج ، ومن اساتذة منتدى النشر بالنجف الأشرف ، يقول صاحب الديوان السيّد جواد شبَّر عنه في [أدب الطف ج١٠ ص٢٦٨] : (اشتركتُ معه في تحقيق (جامع السعادات) للمرحوم النراقي وفي تأليف كتاب (لسان الصِّدق) . وله كتاب (أنيسُ الجَليس في التَشطير والتخميس) ما زلتُ احتفظ به بخطه . زاملتُهُ ولازمتُهُ أكثر من عشر سنين ، وهو اكثرُ مَنْ صَاحبتُهُ ، فلا أعرف شخصاً اتصلتُ به روحياً أكثرَ منه ..دَرَسنا سوياً في مدرسة (مُنتدى النشر) وحُزْنا على شهادة التخرج).

من مؤلفاته كتاب (الرفيقُ في الطريق) يَضُم النوادر الأدبية والنُتف الأخلاقية والمَقاطيع الشعرية وجملة من شعره ومراسلاته لأصدقائه وإخوانه أمثال السيّد محمّد تقى الحكيم وصادق القاموسي من أعضاء منتدى النشر .

ومن موشحاته رائعتُهُ التي عنوانها (أنشودة الفجر) .

وقَدْ حَفظتُ له منذ صغري هذه الأبيات الرائعة :

حياةُ النَّاسِ في لَهوٍ ولَعْبِ ... ونحنُ حياتُنا ذكرى الحُسَينِ

لَعَمْرُكَ أنَّنا فيه سنُجزى ... نعيماً دائماً في النشأتينِ

وللرائي جَزاءٌ لَيْسَ يُحصى ... ويَسْكُنُ في الجِنانِ قَريرَ عَينِ

تلكَ السويعاتُ العِذابُ ... أريجُها كالمِسْكِ ضائعْ
عُودي فقد حَنَّ الفؤادُ ... لِطيبِ هاتيكَ المرابعْ
قَفَصُ الأضَالعِ عاقَهُ ... فأنابَ مُرسِلَةَ المَدامِعْ
قَد هام حَولاً بالكنائسِ ... ثم حَنَّ الى (الجوامِعْ)
يا صاحبَ الخُلُقِ الأغرَّ ... وَجَامِعَ الشِيَمِ الروائعْ
هذي البراقعُ خَلفَها ... ـا الله ما خَلْفَ البَراقعْ
وَجهٌ تَناسَقَ بالرَّوائِعِ ... مِثل ما يَهوى المُطالعْ

فأجابني بقطعةٍ ، أَذكر منها قوله :

بِكُم نَجاةُ مُحَبٍ ... وجَدُكُم خَيرُ شافعْ
مَنعتُ ودّي سِواكُم ... لذاك لُقِّبتُ (مانعْ)

❖ ❖ ❖

لُبنانُ طابَتْ ، فَسِرتُم ... لها وخَلَّفتموني
سَبَبْتُمُ الهَجْرَ أنتُم ... فَفيهِ لا تَتهمونـي

❖ ❖ ❖

بالعيد هَنَّأتموني ... هل يَعْرِفُ العيدَ مُضنى
وصالُكُم لي عِيدٌ ... بغَيرِهِ لَستُ أهنا

السيّد هادي الطعمة

أرسلتُ برقية الى كربلاء يوم الأحد ٢٣ شوال ١٣٩٦ هـ والمصادف ١٩٧٦/١٠/١٧ تعزيةً للسيّد سَلمان [١] هادي الطُعمة بوفاة والده السيد هادي ﷺ .

(الناظم)

(هَادي) الورى وَدَّعَ أحبابَهُ ... لَمّا دَعَاهُ اللهُ لبّى النِدا

مُذ غُيّبَتْ في التُرب أنوارُهُ ... أرّختُ : (غَابَ اليومَ نورُالهُدى)

---

[١] هو سَلمان بن هادي بن محمّد مهدي بن سلمان آل طُعمة الموسوي الحائري .

وُلِدَ في كَربلاء سنة ١٣٥٣ ونشأ بها على والده . أكمل تحصيله في المدارس الحديثة ثم دخَلَ (دار المعلّمين) الإبتدائية في كربلاء وتخرّج فيها . عُيّنَ مُعلّما في عددٍ من مَدارسِها ثم تَقاعَدَ ليواصل جهوده في البحث والتنقيب عن تأريخ وآثار كربلاء وهو مؤرخها الأول وله وَلَعٌ بالأدب والأنساب وشاعر نَشَرَتْ لَهُ الصُّحُفُ الشعر العَذب وله مقالات قيِّمة .

يَروي بالإجازة عن الشيخ آغا بزرك الطهراني والشيخ فرج القطيفي والسيّد محمّد مهدي الأصفهاني والسيّد شهاب الدين المرعشي وغيرهم ..

مؤلفاتُهُ : (تراث كربلاء) و(مِن أعلام الفكر العربي) و(شُعراء مِن كربلاء) و(شاعرات العراق المُعاصرات) و(أحمد الصافي شاعر العصر) و(ذكرى الشيخ آغا بزرك الطهراني) و(ديوان أبي الحَب الصغير) .

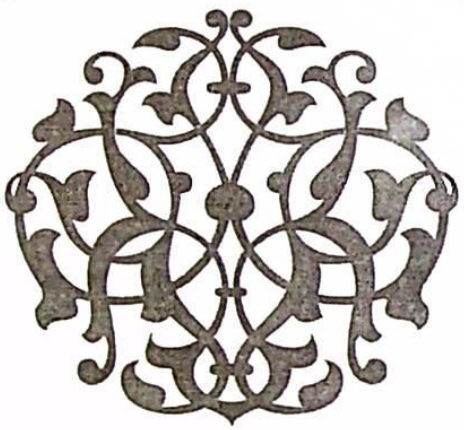

مهرجانات
الافتتاح والتأسيس

عيد البعثة [١] ومهرجان الجامعة [٢]

تَمَّتْ – بحمدِ الله – تَشييدا ... وكانَ يَوماً للورى عِيدا

يَومٌ بِهِ جَاءَ نَبيُّ الهُدى ... يُضفي على العَالَمِ تَجديدا

سَار مَسيرَ النُّور يغزو الفَضا ... يُنقذُ مَرقُوقاً ومَوؤُدا

---

[١] أُلقيتْ في حَفل إفتتاح (جامعة النجف) وقد نشرتها جريدة (الفيحاء) العدد ١١ السنة ٣ يوم ١١ ذي القعدة ١٣٨٢ هـ والمصادف ٦ نيسان سنة ١٩٦٣ م .

[٢] مَدرسة (جامعة النَجَف الدِّينية) أُسِّسَت في حيّ السَعَد (إحدى محلاّت النجف الواقعة على طريق الكوفة والنجف) وشُيِّدَتْ على أرضٍ مَساحَتُها ٥٠٠٠ متراً مربعاً . وقَد شُرِعَ في بنائها في سنة ١٣٧٦ هـ واستمر التعمير حتى سنة ١٣٨٢ هـ .

وقَد كانتْ فكرة تأسيسها والقيام بتنفيذ هذا المشروع تعود للسيّد محمّد الشهير بـ(كلانتر) ، أما الباذل على تَعميرها فهو المحسن الحاج محمّد تقي إتّفاق الطهراني ، وقد أنفَقَ عليها من خالص ماله وليس من الحقوق الشرعيّة ، وأرصَدَ لها مَبلغاً قَدره ١٥٠,٠٠٠ دينار عراقي ، وسُجِّلَت بالطابو باسم المباشر السيّد محمّد كلانتر .

وتحتَوي المَدرسةُ على ٢٠٨ غرفة للسَكَن ، قائمةً في ثلاثة طوابق عدا الطابق الأرضيّ الذي هو عبارة عن سردابين يَقَعان تَحتَ بناية العمارة ، وثلاثة سراديب واسعة أُخرى تَقَع تَحتَ صالوناتها وفيها مرافق واسعة للطبخ والغسيل . وعلى يمين الداخل الى المدرسة شُيِّدَت مكتبة بمساحة ٢٢٥ متراً مربعاً في طابقين . وعلى يَسار الداخل يَقَع مسجد الجامعة البالغة مساحتهُ ٢٢٥ متراً مربعاً أُعدَّ لأداء الصلوات الخمس والتدريس والبحث والحفلات الدِّينيّة ، وبجانب هذا المسجد غرفة لقَلَم الجامعة تَقَعُ تحتها مقبرةٌ خاصةٌ للمؤسس وعائلته وللمتولي الفعلي السيّد محمّد كلانتر وحده .

يَنتشلُ الأفكارَ من هُوَةٍ ... يرسفُ [١] فيها العقلَ تقيّدا

فارتاحت الدُنيا لأخلاقِهِ ... وهَلهلتْ بالبِشرِ تغريدا

❖ ❖ ❖

تَبسّمتْ زُهرُ الأماني لَنا ... ووقّعَتْ منها الأناشيدا

وانطلَقَتْ دُنيايَ مجلوّةً ... ناصعةَ الخَدّين تَوريدا

جامِعَةُ العِلم سَمَتْ وازدهتْ ... تُنجبُ أبطالاً صَناديدا

أضفى عليها اللهُ من لُطفه ... نَصراً وتأييداً وتَسديدا

❖ ❖ ❖

ذا عَمَلٌ للهِ تأسيسُهُ ... كانَ على الفِطرةِ مَولودا

لِما تَعالى - والتقى بابُهُ - ... أضحى لَهُ الإخلاصُ إقليدا

وذي المقاصيرُ تُحاكي السَّما ... أودعَ فيها الفَنُّ تَنضيدا

تُغريكَ بالإبداعِ حُسناً إذا ... أمعَنْتَ تَصويباً وتَصعيدا

ورَوعَةُ العِلْمِ على بَهوها ... وَطّدها الإيمانُ توطيدا

قامَتْ على التَقوى ، وبُنيانُها ... بساعِدِ الاسلامِ قد شِيدا

جامعةُ العلمِ اشمخي لِلسُّها ... دامَ عَليكِ النَّصرُ مَعقودا

---

[١] رسف : مَشى مِشيةَ المقيّد .

يـا مَعهـدَ العلـم ويـا معقـدَ الآمال تُحيـي مَنجـباً صِـيدا [١]

روّادُ علْـم الـدّين قَـدْ حَـوَّمَتْ تَعـلُّ [٢] نَهْـلاً مِـنكَ مَـورودا

ما قامَ هذا الصَّرحُ حتى هَوَتْ مَعـالِمُ الـباطلِ تَـبديدَا

ولَملـمَ الإلحـادُ أنقاضَـه مُولَـيّاً في التّـيهِ شِـرِّيدا

وانكَـسَرَتْ شَـوكةُ أربابـه في إثـرِ فِـرعَونَ ونَمـرودا

جَلجَـلَ صَوتُ الحقّ مُستعلياً فاندَحَـر الـباطل رِعديـدا

❖ ❖ ❖

أعلمهـم إنَّ الهـدى قـائمٌ تلقـى لَـهُ الدُّنـيا المقالـيدا

وإنَّ نُـورَ اللهِ لا يَنطفـي يَـشُقُّ بالـنُّورِ الأخاديـدا

وإنَّ أُفْـقَ الـشَّرعِ مادُونَـهُ حَـدٌّ ، فَـلا يقـبَل تَحديـدا

وإنَّ يَنـبوعَ الهُـدى زاخِـرٌ بـالعِلم فـوّاراً مَناجـيدا [٣]

وإنَّ ديـنَ المـصطفى لم يَـزَلْ ظِـلاً علـى الأيّـام مَمـدودا

وإنَّ شَـرعَ اللهِ سـامي الـذُّرى يبقـى بعَـينِ اللهِ مَرصـودا

❖ ❖ ❖

---

[١] الصيد : الأسود .

[٢] عَلَّ : شرب ثانياً أو تباعاً .

[٣] المنْجَد : الجبل الصغير .

يـــا بَلـــدَ الإشـــعاع يـــا مَربَضَ الآســادِ مَــن طابــوا مَوالــيدا
يُرضيكَ إذْ يُمسي الحِمى مَرتَعاً لِطُغمَــةٍ اتلعَــت [1] الجِــيدا
يُمسي لأبـناء القُـرود الّـذي أضـحَوا لـصهيون عَـباديدا [2]
أيَـصبحُ (الأبقَـعُ) مُستأسداً والأسَـدُ الهَـدّار مَـصفودا ؟!

❖ ❖ ❖

الـنجفُ الأعلـى مَقـرُ الحِمـى ومَــرجِعُ الإســلامِ تَقلــيدا
جُــنودُ ديــنِ الله مِــن هــذه الحامــيةِ الغــرّاء تجَنــيدا
والــثورةُ الكــبرى لأبــنائِه هَـزّتْ جِـبالَ الأرضِ والبِـيدا
سَـلْ ثـورة العِـشرين ؟! مَـن خَـذَّمَ الـبَاطلَ حتـى رَاحَ مَطـرُودا

❖ ❖ ❖

مَدرسـةُ الـصّادقِ قـد أُسّسَتْ تُقــيمُ للإســلامِ تَوحــيدا
قِـفْ في ذَراهـا وَقْـتَ أذكارِهـا تَــسْمَعْ تَــسبيحاً وتَحمــيدا
قِـفْ ساعةً في الليل واسمعْ بها تِــلاوةَ القُــرآن تَجــويدا
تَقَطّــعَ اللــيلُ بأورادِهــا للهِ تَعظــيماً وتمجــيدا
هُـم صـفوةُ اللهِ وفي ذِكـرهم تَـرى مِـن الخـشيةِ تهجـيدا

---

(١) أتلَعَ : مَدَّ عُنقَه متطاولا .

(٢) العباديد : الفِرَقُ من الناس أو الخيل .

تــرنيمةُ الأسْــحار أُغــرُودةٌ ... محــبوبةُ الإيقــاع تَغــريدا

نجـوى حَبيـبين علـى هَـدأةٍ ... راحَ يناجـي العَـبدُ معـبودا

تُـشرقُ بالـنُّور أسـاريرُهُم ... فاقـرأ بِهـا تِلـك التجاعـيدا

❖ ❖ ❖

قُـمْ كَـرِّم الـباذلَ أمـوالَه ... مُـستبدلاً بالمـالِ تخَلـيدا

ومَنـبَعَ الخَـير ولا أرتـضي ... إن قلـتُ عَـنه نابعـاً جُـودا

بـاقٍ علـى الدُّنـيا وجـودٌ لَـهُ ... مـا دام هـذا الصَّرحُ موجودا

يـا باعِـثَ الفكـرةِ مِـن مَهـدِها ... وبـاذلاً في الـسَّعي مَجهـودا

وغـارِسَ الخَـيرِ بأفكـارِهِ ... حتـى تجلَـى مُـورِقاً عُـودا

ورَافعـاً مِـشعَلَ إصـلاحه ... وجَارعـاً هَمّـاً وتَنكـيدا

أذبتَ صَفوَ العُمرِ مِن أجلها ... مُعانـياً آلامَهـا الـسُّودا

بِهمّـةٍ شَـمّاءَ مَـشكورةٍ ... تَخالُهـا في العَـزْمِ جَلمـودا

(مُحمّـدَ) [1] الخيرِ وذي فِكـرةٌ ... حقّقـتَها لازِلْـتَ محمُـودا

---

[1] السيّد محمّد بن سلطان بن مصطفى بن أبي الفتح الموسوي الشهير بـ(الكلانتر) .

عـالِمٌ جلـيل . ولد بالنجف الأشرف سنة ١٣٣٦ ونشأ به ، قرأ أولياته العلميّة والأدبية على اساتذة أفاضل ثم حضر الأبحاث العالية على الشيخ صدر البادكوبي والإمام الخوئي ، وهو عميد (جامعة النجف) ومِن مُدّرسيها .

مَدرسة البغدادي [1]

أُلقيتُها في الحفلة الكبرى التي أقامها الحاج عبد العزيز البغدادي في النجف الأشرف في المدرسة الخيرية التي بناها من مالِهِ

مؤلفاتُهُ :١- دراسات في أصول الفقه في بحث البادكوبي (١-٣) ٢- البداء عند الشيعة . ٣- وقفية جامعة النجف ٤- جامع السعادات للنراقي ٥- الروضة البهية للشهيد الثاني (١-٨) ٦- المكاسب للأنصاري (١-٨) ٧- تذكرة الفقهاء للعلامة الحلّي .

[1] مدرسةٌ مُتقنةُ البناء ، أُسِّسَت على أرضٍ مساحتُها ١٩٠٠ متراً مُربعاً ، تَقَعُ في مقدمة مَحلّة حيّ السَعَد من المدينة وفي رُكنٍ يَجعل جانبها الجنوبي على الشارع الرئيسي بين الكوفة والنجف والجانب الغربي على طريق كربلاء ، ومنه طريق بابها . وقد شُيِّدَتْ في طابقين عدا الطابق السُفلي المشتمل على سردابين كبيرين مجهزين بعدد كبير من المراوح الكهربائيّة . الطابق الأول يشتملُ على مساحةٍ كبيرة تُحيطُ بها خمسون غرفة وفي أطراف الساحة وزواياها عشرة حمّامات ومطبخان ، وعدد من المغاسل ثُمَّ قاعة كبيرة للمحاضرات وقاعة أخرى للحفلات ، وفيها مَسجدٌ لأداء الصلوات الخمس يَقع في الركن الذي يفصل بين شارع الكوفة وشارع كربلاء وتَحته مقبرة خَصَّها مؤسِّسها وواقفُها الحاج عبد العزيز البغدادي بنفسه وأهل بيته .

وفي الطابق الثاني العلوي إثنتان وخمسون غرفة وعشرة حمامات ومغاسل ومطابخ على غرار الطابق الأول ، فيكون مجموع غرفها ١٠٢ غرفة .

وتُحيط بالمدرسة حديقتان جانبيتان غرباً وجنوباً كما شُيّد بجنبها دار سُكنى للقائم بإدارتها ولزائريها من (آل البغدادي) وأصدقائه واخوانه . وبعد بناء هذه المدرسة قرَّرَ مؤسِّسُها وقف عمارة كبيرة بشارع الرشيد في بغداد عليها .

وقد افتتحها بحفلة كبيرة حَضَرَها الإمام الراحل السيّد محسن الحكيم تغمّده الله كما حَضَرَها وفودٌ من أنحاء العراق وخارجه ، وكانَ ذلكَ في يوم ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٨٣ هـ وقد جَعَلَ توليتَها لنَفسه ما دام حيّاً . ومن بعده لولدِهِ كامل وجَعَلَ ابنيه رؤوفاً وعبد الجبّار ناظِرَينِ عَليه .

الخاص ، وذلك يوم ٥ رجب ١٣٨٣ هـ
وقد نَشرَتها جريدةُ (البلد) البغدادية عدد
(٧٦) السنة الأولى بتاريخ ١٩٦٢/١٢/٣ م .
(الناظم)

إنَ هـذا يَـومٌ يُـسجَلُ ذِكـرى ... سـوف تبقـى مَـعَ النَسيم مَمـرا
هـي أحدوثـةُ الـزَمانِ ومَهمـا ... ينطوي النَاس فهي تَزدادُ نَشرا
وسـتَبقى عَلـى ثَـنايا اللَيالـي ... بَسمةً صَيَرتْ بِهـا النَجمَ ثَغـرا
وسَيبلى الجَديدُ مِن كُلِّ شَيءٍ ... وهـي عَبْرَ القُرونِ بَيضاءُ غَرا
تَـتهادى عَـبيرُها وشَـذاها ... قادمات الأجيال مَجداً وفخرا
قُل لـ(عَبد العَزيز) يُهنيك مجدٌ ... أنـت فيه العَزيزُ دُنياً وأُخرى

❖ ❖ ❖

قد سَئمتُ الحديثَ يَطرُقُ سَمعي ... حَيث قالوا : فُلانُ بالمال أثرى
قُلتُ : مَعنى الإنسانِ ، نفحةُ عِطرِ ... إنْ جرى ذكرُهُ تَضوعَ عِطرا
فلِـذا خَـصَّه بعَقـلٍ وفِكْـرٍ ... أو ليسَ الإنسانُ عَقلاً وفِكرا؟!
ليس معنى الحياةِ أكلٌ وشربٌ ... لا ولا أن يُقالَ قد طَالَ عُمْرا
إنَ معنـى الحـياةِ عِلـمٌ ونُـبلٌ ... يَمـلآنِ الفـضاءَ طيـباً ونَـشرا
ووُفـوداً تَفـيضُ لُطفـاً وبُـشراً ... ذا يُهَنّـي وذاكَ يَحمـلُ بُـشرى

❖ ❖ ❖

قِفْ بنا نسألُ الكِتابَ عن المالِ ... أخـــيراً يَعـــدُه أمْ شَـــرّا ؟!

أتـرى حَـرَّمَ الثَّـراءَ عَليـنا ؟! ... بَـل رأيـناه يجعـلُ الفقـرَ كُفْـرا

إنمـا المـالُ كالـسِّلاحِ ، فإمّـا ... تُعطِهِ العاقِلَ الكَميَّ [1] الهِزَبرا [2]

نَـالَ خَـيراً بِـهِ وَصَـانَ نُفوسـاً ... فَلِـذا في الكـتابِ سَـمّاهُ خَـيرا

أو بكَفِ الجهولِ كان أداةَ الشَرّ ... إنْ نالَـــهُ طغـــى وأضـــرّا

❖ ❖ ❖

خُـذْ مِـثالاً كـنوزَ قـارون لَمّـا ... بَلَغَـتْ في العِـدادِ سَبعين وِقـرا

وتَعـــالى تَـــرفّعاً و إفـــتخاراً ... و زهـى واسـتطال تَـيهاً وكِـبرا

(فَخَسَفْنا بِدارِهِ الأرْضَ)[3] حتى ... أصبحتْ أرضُ ذلكَ القَصْرِ قَفْرا

أو لم يَكْـفِ عِـبرةً واعتـباراً ... للّـذي راحَ تائِهـاً مُغتَـرّا ؟!

أو مـا حَـلَّ مِثلُ هـذا بِقَـومٍ ؟! ... غَـيرَ أنّ العُقـولَ بالمـال سَـكرى

❖ ❖ ❖

إنّ هـــذي مبَـــرةٌ نـــال فـــيها ... حَضوةَ الحُسنيَين : أجراً وشُكرا

---

(١) الكمي : الشجاع .

(٢) الهِزْبَر : الأسد .

(٣) قوله تعالى ﴿ فَخَسَفْنا بِهِ وبِدَارِهِ الأرض .... ﴾ [القصص ٨١]

عـادَ فـيها مُخلّـداً مِـن جَديـدٍ ... بانـياً في ذُرى الخلـود مَقـرّا

مُوقِـناً مالَـهُ سُـواها مَـتاعٌ ... يَومَ لا مَالَ ، لا بنينَ ، وصِهرا

شـادَها بَـين حَيدرٍ وحُسينٍ [1] ... وهـي مِـن أفضلِ المَبرات بِـرّا

رَفـرَفتْ روحُ جَعفـرٍ في ذُراهـا ... وسَمَتْ فَوق هَامَةِ النّجم قَدْرا

فَلو أنّ (العَزيزَ) [2] حَيٌّ لأعطى ... مِـصْرَهُ كَـي يَـنالَ مِـثْلَكَ أجـرا

❖ ❖ ❖

قِفْ وشاهدْ هذي المقاصير[3] تزهو ... كَـسَناءِ الـنُّجومِ يَلْمَعْـنَ زُهـرا

وعلـى حَافَـةِ الغَـريّين قامـتْ ... شـامخاتٍ تَـرفُّ عِـزّاً ونَـصْرا

وعليها مِن روعَةِ العِلمِ لُطفٌ ... مِثلُ لُطفِ النّسيمِ يملأُ صَدرا

تَرضعُ الضامئينَ علماً وفضلاً ... وتُغـذّيهم مَعـارِفَ غُـزرا

هـي أمُّ العُلـومِ تَحـنو حِفاظـاً ... وهي أزكى طُهراً وأطيب دُرّا

❖ ❖ ❖

قد رعاها (الحَكيمُ) [4] مِنه بفَيضٍ ... طـاب سلـساله نَميراً ومَجْـرا

صَـاحبُ الـصَّولةِ الّـتي تُـرهب الدّهرَ ... وعـزمُ الحكـيم يُـرهِبُ دَهـرا

---

[1] المَدرَسَةُ تَقَعُ في بداية الطريق من النجف الى كربلاء ، لِذلك قالَ : بين حَيدر وحُسين .

[2] يَقصُد به (عزيز مِصر) المَذكور في سورة يوسف مِن القرآن الكريم .

[3] المقاصير : الدار الواسعة المحصنّة .

[4] كان إفتتاح المدرسة برعاية الإمام السيد محسن الحكيم قدس سره .

صانَ وجهَ العراقِ مِن وصمةِ الحُمر[1] ... وردَّ الحُمْرانَ بالرعب صُفْرا

قد تجلّت زعامةُ الدِّين فيه ... حَبوةٌ صانها لَهُ اللهُ ذُخرا

طلعةٌ تَقرأُ التُّقى في رؤاها ... بحروفٍ قد خطَّها الغَيبُ سَطرا

تملأُ الدَّستَ هَيبةً ووَقارا ... ومِثالاً فَذّاً ووَجْهاً أغرّا

❖ ❖ ❖

مَعهدَ العِلْمِ ، غَذٌّ بالعِلم نَشْئاً ... حَضَنَتْهُ الأوكارُ وَكْراً فوَكرا

تَتَراماهُ قاذِفاتُ المبادي ... وكفى أن أقولَ طَوراً وطَورا

مَعهدَ العِلْمِ ، أرسِلِ النُّورَ كيما ... يَهتدي الحائرون ، فالصُحبُ حَيرى

أرسِلِ النُّورَ كي تُنيرَ عُقولاً ... أظلمتْ ، فَلْتَشُقَّ بالنُّور فَجرا

قَد عَقَدنا الآمالَ فيكَ وسِرْنا ... نَتوخّى خُطاكَ شِبْراً فَشِبرا

غَذّنا باللُّبابِ مِنكَ وركِّزْ ... مِشعلَ الحَقِّ ، واطوِ بَرّاً وبَحرا

عِشْتَ يا صَرْحُ للعلومِ مَناراً ... ولِعِزِّ الإسلامِ نُوراً ونُورا

لَمَعَتْ كالنجومِ فيكِ وُجُوهٌ ... وعَليها (الحكيمُ) قد شَعَّ بَدْرا

---

[1] وهو الحزب الشيوعي العراقي .

معهد الفكر [١]

---

[١] هـــذه القَـــصيدة العَصماء ، أنشدها المرحوم الخطيب السيّد جواد شُبّر ﷺ بمناسبة إفتتاح مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف مُحيّياً العلاّمة الشيخ الأميني ﷺ صاحب (الغدير) .

(مكتـــبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) : وسببُ تأسيسها ، أنَّ العلاّمة الشيخ عبد الحسين الأميني شَـــعَرَ حـــينَ شَرَعَ بتأليف موسوعَتِه العظيمة (الغدير) بنقصٍ كبيرٍ في عدد المصادر المطبوعة ، والمخطـــوطة لمن يُريد أنْ يَقومَ بإصدار موسوعةٍ كاملة ، مَهما كانَ نوعُها وموضوعها ، وذلك إمـــا لإنعدام هذه المصادر في المكتبات العامّة في النجف ، أو لقلّتها بحيث يَتعذر تتبُّعَها من قِبَل قـــارئ واحد ، ولمدَّة طويلة ، وهذا ما دعاه الى أن يطوف بعدد كبير من المكتبات في كثير من الأقطار الإسلامية بحثاً عن تلك المصادر التي كثيراً ما وَرَدَ ذكرها في بطون الكتب والفهارس ، دونَ أن يتـــسنى العثور عليها بسهولة ، حتى استطاع أن يجمع لموسوعته كلَّ هذه المادّة ، ومن هُـــنا انبعثَتْ في نفسِه فكرَةُ القيام بتأسيس مكتبة واسعة يَجمع فيها أكبر عدد ممكنٍ من أمَّهات الكتب المخطوطة ، والمطبوعة ، ليُسهِّلَ بذلك مهمّة الدارسين ، والمؤلفين ، ويوفّر عليهم المشاقَّ التي كابدَها هو حين اضطرهُ تأليف موسوعة (الغدير) الى التجوال والتطواف ، بكثير من المُدُن الـــتي عُرِفَت بخزائن كُتبها ، وقد ساعَدَتهُ على انجاز هذا المشروع الخطير شخصيتُهُ ، فاستعانَ بعـــدد من أهل الفضل والإحسان والمعرفة من ايران ، وما هي الى جولةٌ حتى قامتْ في النجف مَكتبةٌ تُعدُّ من أكبر المكتبات العلميّة الإسلامية من حيث الكيفيّة . وهي تَقَـــ عندَ مُنتهى سوق (الحُـــوَيش) . وتحتوي هذه المكتبة على آلاف الكُتُب القيِّمة والنادرة و غير ـ تزايدٍ مُضطرد . ومن أهم مخطوطاتها :

- مَن لا يحضرُهُ الفقيه : ويَرجعُ تأريخُ خطّه الى ٩٨١هـــ .
- غُرَرُ الحِكم ودُررُ الكَلِم : ويَرجعُ تأريخُ خطّه الى ٧٤٠ هـــ .
- التبيان للشيخ الطوسي : ويَرجعُ تأريخُ خطّه الى ٥٠٠ هـــ .
- الكشّاف للزمخشري : ويَرجعُ تأريخُ خطّه الى ٧٣٦ هـــ .
- صحاح اللغة للجوهري : ويَرجعُ تأريخُ خطّه الى ٧١٣ هـــ .

معهدَ الفكرِ طاولِ الدّهرَ فخرا ... ذاكَ يبلى ، وأنت تخلُدُ ذكرى

كُلُّ شيءٍ فانٍ سوى العلمِ والعَدْلِ ... فإنْ شئتَ سَلْ بإيوان كسرى

ساندتْ ركنَكَ القويمَ يَدُ العلمِ ... فلازلتَ خالداً مشمخرّا

مُنجباً كلَّ أصيدٍ يَبعُث النَشأ ... يَقودُ الأجيالَ عَقلاً وفكرا

وبرَغم الزّمان جئتَ ويَبقى ... لكَ عَبداً وأنتَ لازلتَ حُرّا

❖ ❖ ❖

عِشتَ يا صَرحُ للعُلومِ مناراً ... فاضَ إشعاعُهُ على الكَون بَدرا

هِمّةُ المُصلحِ (الأمينيّ) [1] ثارَتْ ... فاستَثارَتْ لَها العَزائمُ طرّا

قد أشادتكَ بعدَ جُهدٍ جَهيد ... كَرَعَتْ في سبيلك الصّابَ مُرّا

---

[1] هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ احمد الأميني . ولد في مدينة تبريز سنة ١٣٢٠ هـ ونشأ في أسرةٍ علمية يبدأ تأريخُها العلمي من جَدّ الأُسرة الشيخ نجفقُلي (أمين الشرع) لذا حَمَلَت الأسرة لقب (الأمين) نسبةً الى (أمين الشرع) .

بدأ دراساتِه الأولى على يد والدِه الشيخ احمد الأميني ، ثم تتلمذ على أيدي اساتذة معروفين في علوم الفقه والأصول ، كان أبرزهم :

- آية الله السيّد محمّد بن عبد الكريم الموسوي ، وهو من مراجع الفَتوى والتقليد في تبريز .
- آية الله السيّد مُرتضى ابن احمد بن محمّد الحسيني الخسروشاهي .
- العلاّمة الحجّة الشيخ ميرزا علي أصغر ملكي .

توفي ﷺ في طهران يوم الجمعة ، الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ هـ . ونُقل جثمانُهُ الشريف الى النجف الأشرف ودفن الى جوار المكتبة التي أسّسها وهي (مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة) .

ضَـرَبَتْ فَـوقَكَ القُلـوبُ رَواقـاً يَـومَ قَـدَّتْ مِـن العَـزائِمِ صَـخْرا
بَسَطَتْ مِن شُغافِها لَكَ أرضاً وبَـنَتْ في ضُـلوعِها لَـكَ وَكْـرا
ثـمَّ راحَتْ عَليكَ تَحنُو احتِفاظاً مِـثلَما تَحفـظُ الأضـالِعُ سِـرّا

❖ ❖ ❖

مَعهَدَ الفِكرِ هَل عَلِمْتَ بأنّ الشَيخ أفنى مِن أجْلِ عُمرِكَ عُمرا ؟
ومَـشى ثابـتَ الخُطـى باتّـزانٍ أشـبَعَ الدَّهْـرَ خِـبرَةً ثُـمَّ سَـبْرا

هازئـاً بالخُطـوبِ تَعـرِفُ مِـنهُ إنَّ في أمْـرِهِ مَـعَ اللهِ سِـرّا

❖ ❖ ❖

إي أبـا الطيّـباتِ أحيَـيتَ فيـنا أمَـلاً كَـادَ أن يُـبدِّدَ صَـبرا
يَـومَ ضَاقَ الفَضا قُنوطاً ولكنْ فَاضَ من راحَتَيكَ يُمناً ويُسرا
قَـد أرَتـنا الأيّـامُ حُمـرَ المـنايا وتُـرينا أنـت الأمانـيَّ خُـضْرا
بِمَـساعيكَ قـامَ للعِلـمِ صَـرحٌ عِـشتَ للعِلـمِ والدِّيانـةِ ذُخـرا
همّـةٌ تدفَـعُ الـسَّماءَ وعَـزمٌ يَـسَعُ الكَـونَ مُـذْ يُـنَفِّذُ أمـرا
لَـكَ في الـصالحاتِ غُـرُّ أيـادٍ ويَـدٌ في (الغَديـرِ) بَيـضاء غَـرّا
وحَقَـيقٌ أقـولُ إنَّـك فيـنا رابِـحُ النَـشأتَين دُنـياً وأُخـرى

مَسجد وحُسينية

قلتُ مؤرّخاً تأسيس مَسجد وحُسينيّة (الحاج عَبّاس خضير) في بغداد / طريق - بغداد الجديدة -

(الناظم)

أسّسَها العَبّاسُ خيريّةً
دائمةً في النّفع والجَدوى
يا طالبَ الغُفرانِ من ربّهِ
بهذه الغُفران والسّلوى
وهي لَدى الرّحمنِ مَقبولةٌ
أرّخْ : (فَقَدْ قامتْ عَلى التّقوى)

١٣٨٢ هـ

تاريخ حُسينية

أُسِّسَتْ حُسينية في ناحية (الشنافية) سَنة ١٤٠٠ هجرية ، فارَّختُها :

باسم الحُسينِ السِّبطِ قَدْ شُيِّدتْ
هذي المباني بالفضاءِ الرَّحيبْ
مُذْ واحدُ الدَّهرِ غَريباً مَضى
قَدْ أرَّخُوها : (لِلحُسينِ الغَريب)
١٤٠٠ هـ

وبقَولي : (مُذْ واحدُ الدَّهرِ) إشارةٌ الى زيادة (واَحد) مِن ١٤٠١ فيكون ١٤٠٠ .

(الناظم)

حُسينيَةُ الزّهراء عليها السلام

أُسِّسَتْ في الكُويت حُسينيّةٌ جَديدةٌ ، بَناها الحاجُّ عَبد الله محمّد الصفّار ، وذلك في شارع القاهرة [1] ـ قرب محطة البنزين ، فنظمتُ لها تاريخاً :

(الناظم)

دارٌ لأهلِ البَيتِ تَسمُو عُلاً
للهِ فيها بَعضُ أسرارِهِ
شَعَّتْ بِنورِ السِّبطِ مُذْ أرّخوا :
تَرفُ إشعاعاً بأنوارِهِ

---

(١) ثُمَّ انتقلتْ هذه الحسينيّة الى منطقة المنصورية في الكويت . (المحقّق)

جامعُ الحَمد

أرَّخـتُ بـناءَ مَـسجدٍ في البَـصرةِ ، أشـاده العلاَمـة الـسيّد حامـد الـسويج ، أسمـاه (جامع الحمد) .

(الناظم)

مَــسجدٌ للــصّلاةِ والــوَعظِ يَهــوي
رُكَعــاً عِــنده مُــصَلٍ وعَابِــدْ
دَامَ حَــيّاً وهَــاكَ تــأريخَ حَــيٍ
(جَامِـعُ الحَمْـدِ شـادَهُ الفـذُ حامِـدْ)

مسجدٌ في بَغداد

قُلتُ مُؤرّخاً تأسيس مسجد في بغداد في مَدينةِ جَميلة ، والمؤسّسُ الحاج علاء الدّين الخفاجي .

(الناظم)

ذا مَسجدُ التّقوى وقد أسسّوا
على الهُدى والخيرِ أركانَهُ
أرّخ لَهُ : مَسجِدُ تَقوىً وقد
شادَ علاءُ الدّينِ بُنيانَهُ

١٣٨٧ هـ

طريق الحج البَري

كُنتُ مِن قَديمٍ ، أَتمنى أن يُفتَحَ طَريقُ الحَجِّ البريّ بين النجف الأشرف والمَدينة المُنورة ، كما أن النجف الأشرف كثيراً ما طالبتْ وألّحتْ وكافحتْ بمختلف طبقاتها .

وفي هذا العام ، رأيتُ أن أَطلب مِن الأستاذ محمّد حَديد التَوسط لدى الزعيم عبد الكريم قاسم بذلك ..

وبعد تمهيد الأوضاع لذلك ، سافرتُ الى بغداد يوم الأربعاء ٢٦ شوال سنة ١٣٨٠ هـ المُصادف ١٩٦١/٤/١٢ م وكان معي السيّد محمّد حَسَن الشخص ، فاجتمعنا بالأستاذ محمّد حَديد في مقر (الحِزب الوطني التقدمي) وطلبنا منه ذلك ، وهي خِدمةٌ تبقى النجف تذكُرها وتَشكُرها ..

فأجاب الرَّجُلُ بكُلِّ رَغبةٍ وترحاب ..

أقول : وبعد مُرور عشرين يوماً ، والأستاذ (محمّد حديد) يواصل عمله نحو الهدف ، أَجابتْ السلطاتُ لمطالبنا ، وسُمِحَ للحُجّاج بالسفر عن طريق النجف ، فسافر ١٢٣٠ حاجّاً ، فرأيتُ أن أشكر الأستاذَ مُحمّد حديد ، فطلبتُ مِن أَهالي الكُوفة تأليفَ وَفدٍ ، كَما أنّي ألّفتُ وفداً نجفياً يَضمّ كُلاً مِن السَّادة : السيّد جواد ←

الخطيب العوادي ، السيّد محمّد حَسن الشخص ، الحاج علي دخيل ، الأستاذ محمّد رشادي ، جَواد شُبَّر .

فَسافر الوَفدان مِن النجف والكوفة وذلك يَوم ٨ ذي الحِجة ١٣٨٠ هـ والمصادف ١٩٦١/٥/٢٣ م واجتمعنا بسيادة محمّد حَديد ، فَتكلّم السيّد الشخص ، ثم أَعقبتُه أنا بكلمةٍ وقَصيدةٍ ثم مَضينا .. وهذه قصيدتي ..

(الناظم)

يُخلّدُكَ الدّهرُ لو يُنصفُ ... ويَشكُرُكَ النَجفُ الأشرفُ

ويَجعلُ منكَ وِساماً له ... تَشعُّ بلألائِهِ الأحرفُ

عَلى موقفٍ أحجَمَتْ دُونَه ... رجالٌ وبالوعدِ قد سَوفوا

مواعيدُهم مِثلُ لَمعِ السّراب ... فَكم وَعَدُونا وَكَمْ أخلفوا

أجبْتَ وأنصَفْتَ في مَوعدٍ ... ويُعجِبُكَ الرّجلُ المُنصفُ

وَثَبْتَ تُلَبي نِداءَ الغَريّ ... بِعَزمٍ حَديديّ بل أرهَفُ

فَلو وَقَفَتْ دُونَكَ الرّاسياتُ ... لَرُحْتَ لِذَروتها تَنسِفُ

سَعيتَ وسَعيُكَ فيه النجاح ... وسُحْبُكَ دوماً هي الوُكّفُ [1]

وغَرسُكَ أينَعَ نَوّارُهُ [2] ... وقُلتَ لَنا : عَجّلوا واقطُفوا

---

[1] المطر المُنهلّ من السَّحاب .

[2] أينعتْ ثمارُه وزرعه .

وكُـــنتَ خـــبيراً بـــتدبيرها ... ونَـــيقَدُها أنـــتَ والـــصَيرَفُ

وأمنـــيَةٌ أنـــتَ حَقَقـــتَها ... بِفكـــرٍ تَحـــارُ بـــه الوُصّـــفُ

وكانَـــتْ ألـــذَ أمانـــي الحـــياة ... كَزَهـــرِ الخَمائِـــلِ بـــل ألطَـــفُ

وأهديـــتَها تُحفـــةً للغـــريّ ... كـــأثمن مـــا ضَـــمّهُ مَـــتحفُ

يَـــدٌ بَـــرَةٌ لَـــكَ سَـــجلتَها ... وتأريخُهـــا عَلَـــناً يهـــتفُ

ومَـــن لِلعَظـــائم غـــيرُ العظـــيم ... إذا خانَـكَ الـرّجلُ الأجـوفُ !!

بِفـتحِ الطـريق شَـفيتَ الـنُفوسَ ... وحَقَقـــتَ مـــا أمْـــرُهُ يَكِلّـــفُ

رَبَطْـتَ الـشّمالَ بـه والجَـنوبَ ... لِحَفـــلِ الـــتَعارفِ تَـــستهدفُ

وهـــا نَحـــنُ نـــشكرُهُ مَـــوقفاً ... وأعظِـــمْ بِـــهِ ذلـــك الموقـــفُ

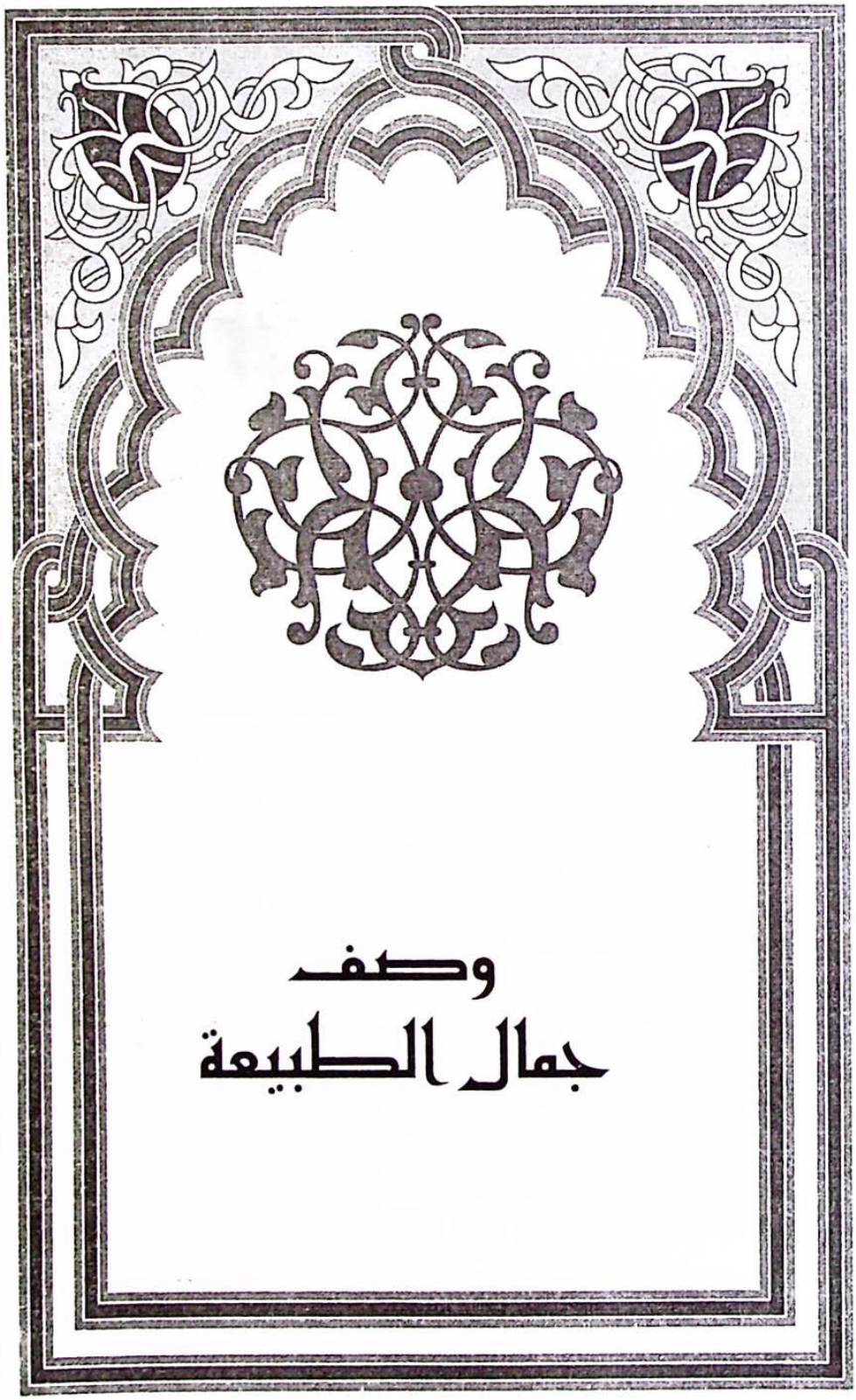

وصف
جمال الطبيعة

مَصيفُ صلاحِ الدِّين [1]

يَعيشُ العراقُ بجوٍّ لَطيفْ ... فَجانبُ مَشتىً وجَنبٌ مَصيفْ
فَمشتى الجَنوبِ كَورد الرَّبيع ... وصَيفُ الشّمال كَنُورِ الخَريفْ
وما بَينها دجلةٌ والفرات ... تَسيلُ بعَذبٍ يروّي اللَّهيفْ

❖ ❖ ❖

رُبوعُ الشّمالِ ومَهوى الجَمال ... جَمالُ الحَياتين : قَصرٍ وريفْ
نَزلتُ بواديه ، فارتاحَتْ العُيون ... لذاكَ الجَمال الظَّريفْ
وثَقّلَ أجفانيَ السّاهراتِ ... لطائفُ مَرّ النّسيم الخَفيفْ
يُثيرُ الهيامَ بأهل الغَرام ... ويُبرئُ داءَ الهَزيلُ النّحيفْ
كأنَّ عِناقَ غُصونِ الرُّبى ... عِناقُ أليفٍ بلُقيا أليفْ
فهذي الوُرودُ كوردِ الخُدودِ ... وتلكَ الغُصونُ كَقدِّ رَهيفْ
تُداعبُ أوراقُها الرّاجفاتْ ... فَيَهتزّ قلبي لذاك الرَّجيفْ
وفي السّفح تَرتعُ تِلك الظِباء ... فما بَينَ مَيلٍ وما بين هَيفْ
وتَغفو الطّبيعَةُ في مَهدِها ... يُهدهِدُها دَوْحُهُ بالحَفيفْ

---

[1] نَشرَتها جريدةُ التآخي البغدادية بعددها ٣٤٥ يوم ١٩٦٨/٨/١٩ والمصادف ٢٥ جمادى الأولى ١٣٨٨ هـ . و(مَصيف صَلاح الدِّين) من أجمَل مَصايف شمالنا الحبيب وهو تابع الى محافظة أربيل ، كُنتُ مَعَ الوالد والعائلة نَقضي الصيفَ عند ربوعه في السبعينات من القرن الماضي . (المحقّق)

فَمـا أجْمَـلَ اللـيلَ في صَـمته ... وما أجملَ الصُبحَ عندَ الهَفيفْ
تُزقــزقُ صُــبْحاً شَــحاريرُهُ ... وتُمــزجها تــارةً بالــرُفيفْ
ومـا ألطَـفَ الـرَبواتِ اللّطـاف ... على صَـدْرِ طَـوْدٍ أشـمٍّ مُنيفْ
جِــبالٌ يُــتوَجُ هَاماتِهــا ... عَمـائِمُ خـضرٍ بـشكلٍ لطـيفْ
تَــنَفّسَ قلــبي وقَــد أزهــرتْ ... خمائلُــهُ بجمــالٍ مُطــيفْ
وأفلــتَتِ الــرَوحُ مِــن هَمّهـا ... وألْقَتْ عَصَاها بمَغنىً شَريفْ
بقَــومٍ مَــنابعُ أخلاقِهــم ... كَينبوعِ رَقـراقِ مـاء الخَسيفْ
عُــيونُ مــنابِعِهم[1] ثَــرّةٌ ... وأعيُــنُهم غَــضّةٌ كالعَفــيفْ
فَــرَرْتُ الى شــاهقاتِ الجَـبالِ ... لأبعـد عَـن طَـودِ هَـمٍّ مُخيفْ

❖ ❖ ❖

سَلامٌ على الأُمسياتِ العِذاب ... مُوَشّـحةٍ بالحَـديثِ الـشّفيفْ
بِكُـلِّ فَتـىً مِـن أُبـاةٍ كِـرام ... وكـلِّ تَليدٍ زَكـيٍّ مِـن طَـريفْ
تَفــيضُ خَلائقُهُــم بالكمــالِ ... فَـوجهٌ نَظـيفٌ وقلـبٌ نَظـيفْ
(أبو سَعْدِها) و(أبو فارس)[2] ... رَديفُ أبي سَعْدٍ نِعْمَ الرَديفْ

---

(١) عيون الينابيع المائية المباركة .

(٢) كُـنا نـصطاف في مصيف صلاح الدِّين وكان معنا عائلة كلٍ من المُقدّم أنعام حمدي (أبو سـعد) وعبد الغني الخليلي (أبو فارس) .. وكُنّا نقضي معهم ليال جميلة ، وقد تأثّروا باخلاق ←

سَرسنك وسولاف [١]

مَصيفٌ كوجهِ فَتاةٍ لَعُوبْ ... يَسُرُّ العُيونَ ، يَسرُّ القُلوبْ

تُداعِبُني دَغدَغاتُ النَّسيم ... كَما دَاعبَ الطفلَ أُمٌّ حَدوبْ

على صَدرِ(سَرسنكَ) أعلا الجِبال ... تَفوحُ مِنَ الوَردِ أزكى طُيُوبْ

وشَلاَلُ (سُولافَ) مُسترسِلٌ ... كمثل الأفاعي تُريدُ الهروبْ

وتلك السَّواقي عَلى جَريِّها ... كَنايٌ بكفِّ شَغوفٍ طَروبْ

يَسيلُ فَيَغمُر هذي السُّهولَ ... فَتَضحَكُ مِن بعدِ ذاك القُطوبْ

تَهبُّ النسائمُ فوقَ الزُّهور ... فَتَنمو الحياةُ بذاك الهبَوبْ

غناءُ الشَّحاريرِ قبل الشُّروق ... وهَمْسُ العَصافير قبل الغُروبْ

فهذا العِراقُ وخَيراتُه ... وما وُهبتْ أرضُه من خُصوبْ

وهذي المَنابعُ في جَريها ... أثارتْ مطامعَ تلكَ الشُّعوبْ

لتَحريرِها ، لا لتحريرنا ... تداعتْ خُطُوبٌ وجَرَّتْ حُرُوبْ[٢]

الوالد ، وهُمْ من غير مذهب ، حَتّى قال أحدهم : لَمّا جالستُ السيّد جواد شُبَّر ، أحببتُ كُلَّ شيعيّ وأحببتُ كُلَّ نجفيّ ، وأحببتُ كلَّ مُعَمَّمٍ ..!! (المحقّق)

[١] مصيفان جميلان في شمال العراق ، من أجمل المصايف ، كنا نقضي الصيف عندهما في بداية السبعينات من القرن الماضي .(المحقّق)

[٢] الحروب والدَّمار الذي تسبّبه النظام المتفرعن في شمال العراق الحبيب . فاحرق قرىً كردية كاملةً ، ودمّرَ الآلاف من القِمَم والسُّفوح الجبلية وأعدم الآلاف من الشباب وقتلَ النساء ←

فَعِشْ زاهياً يا مَصيفَ الشّمال ... كَما عاشَ بالزَهو مَشتى الجَنوبْ

سَلامٌ على دِجلةَ والفُرات ... سلامٌ يروحُ ، سَلامٌ يَؤوبْ

على الطَلَعِ مِن باسقاتِ النخيل ... تُظلّلُ بالفَيء هذي الدُروبْ

تَميسُ إختيالاً على الجانبين ... سَنابلُ تيجانُها مِن حُبوبْ

والأطفال ، وكانت أكبر كارثة لا ينساها التاريخ هي إحراق (حَلبجة) وأهلها بالقصف الكيمياوي الصدّامي المشهور .

ربوة الشام [1]

يا ربوةَ الشّامِ يا رَمزَ المسرّاتِ ... علـى ليالـيكِ آلافُ التحـيّاتِ

ملئتُ عاطفتي لَطفاً وقد طَفَحَتْ ... كأسي بها فاستَفَاضَتْ أريحيّاتي

مهما اتّجهتُ رأيتُ الحسنَ مُنتشِراً ... في الوَردِ،في النّاسِ في جَمْعٍ وأشتاتِ

تَنفّسَ القَلبُ مِن آلامه ورَمى ... عَنه قيودَ مُحيطٍ غاشِمٍ عَاتي

هذي الطّبيعَةُ بالبُشرى تصاحِبُني ... وفي الأصيلِ تحَيّيني بلذّاتي

قَرأتُ في وَجهِكِ الفتّانِ مَنظَرَهُ ... للحُسنِ أبدعَ إعجازٍ وآياتِ

تَدفّقَ الماءُ في نَهدَيكِ مُنتَشياً ... كَعِقْدِ دُرٍّ عَلى نَحرٍ ولُبّاتِ

❖ ❖ ❖

لُطفٌ كَما تَشتهيه النّفسُ دَبَّ عَلى ... شُغافِ قَلبي فَخفّتْ مِنهُ أنّاتي

شَلاّلُكِ العَذبُ مِن عالٍ يَسُحُّ عَلى ... رُضراضِ دُرٍّ بأنغامٍ مَلذّاتي

كأنّ مَجراهُ في قَلبي،ورِقّتُهُ ... مِن رِقّةِ الرّوحِ أو مِن لُطفِ(أبياتي)

نَسائمٌ عانَقَتني بَعدما رَقَصَتْ ... فَصلاً مَعَ الوَردِ يُسبي الذاهبَ الآتي

وداعَبَتني ، لكن بَعدما عَبَثَتْ ... في نَهدِ خودٍ وفي أعطافِ غاداتِ

ساعاتُ أنسٍ أرى بَخساً بقيمتها ... لَو قُلتُ أفديكِ يا تِلكَ السويعاتِ

ماذا لقى العُمرُ مِن جَرّاءِ طيلتهِ ... في عالَمٍ ما بِهِ غير الكُدُوراتِ

---

[1] نُشرتْ في مجلة العرفان اللبنانية .

يا ربِّ إنْ كانَ في الدُّنيا الجِنانُ كَذي ... فَكَمْ بِدارِ البقا رَوضاتُ جَنّاتِ

جاءَ الرَّبيعُ فهاجَتْ ذكرياتُكِ لي ... عَهودُ أُنسٍ على تِلكَ النطاقاتِ

وعالَماً مِن جمال الله صوَّرَهُ ... لكي يُري خَلقَهُ بعض العناياتِ

تَموّجَ الحُسنُ في زاهي شوارعها ... وافتَرَّ مُبتسماً ثَغرُ الجَمادات

هذا الرَّصيفُ أطارَ الحُسنَ طرزَهُ ... وذاكَ يَطفو بأقمارٍ وهالاتِ

على الرصيفينِ والأشجارُ مائلةٌ ... ماسَ الجَمالُ بنَهدٍ بارزٍ آتي

بدا كرُمانِ (سوريا) مُوَرَّدَةً ... قانٍ وأبيضُهُ مَجلوٌّ مرآةِ

تَوَسَّطَتْ (بَرَدى) تَنسابُ صافيةً ... وذَوَّبَتْ برقيق الجريِ آهاتي

مَصيفُ دَربند [1]

(دَربـندُ) وَجهُـكِ رَيّـانٌ وفَـتّانُ ... وسِحْرُ عَينيكِ يا (دربندُ) فَتّانُ

هذا جَمالُكِ مَوروثٌ ولاعَجَبٌ ... فإن أُمَّكِ ـ أمُّ الحسن ـ طهرانُ

فاحَتْ طُيُوبُكِ فارتاحَ النَسيمُ لها ... فَراحَ يَسري رَخاءً وهْوَ نَشوانُ

وَعَـبَّقَ الجَـوُّ أنفاسـاً مُعطـرَةً ... فَكُـلُّ أجوائِـنا رَوحٌ وريحـانُ

ناغاكِ حتى تَثاقَلْنَ العُيونُ كَرىً ... وهَدْهَـدَتْكِ تَـرانيمٌ وألحـانُ

قد دَاعَبَ الشَّعْرَ وامتدَّتْ أناملُهُ ... للخَـدِّ إذْ ثَقُلَـتْ بالـنومِ أجفـانُ

❖ ❖ ❖

يا سَلوةَ الرّوحِ ، إنْ يَعْلَقْ بها سَأمٌ ... وجَلْـوةَ القلـبِ إنْ شـابَتْهُ أدرانُ

دُنياكِ ضـاحكةٌ ، والأرضُ زَاهـيةٌ ... والشَّمسُ صاحيةٌ ، والنُّورُ رَيّانُ

---

[1] نَشَرَتْ هذه القصيدة جَريدةُ (البلد) البغدادية العدد ٤٤٣ الصَّادر في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٥ والمصادف ١٠ رجب ١٣٨٥ هـ ، وقد قَدَّمها المحرّر بهذه الكلمات : مَصيفُ دربند من أشهر مصايف شميرانات القريبة من طهران من حيث هوائه ومياهه المتدفقة وأزهاره ، والمهم بعد ذلك أن في جـوّ هـذا المصيف مقبرة يرقد فيها جمهرة من الأدباء وحملة الأقلام وبين هؤلاء الشاعر الأيـراني الكبير إيرَج ميرزا . لذلك جمع هذا المصيف بين بهجة الطّبيعة والموعظة الحسنة ، وقد قضى الخطيب الشاعر الأستاذ جواد شبَّر صَيفَ هذه السَنة بـ(دربند) فأوحى له جمال الطبيعة بهـذه القصيدة . كما نَشَرَتْ هذه القصيدة مجلةُ (الإخاء) الأيرانية مع صورة الشَّاعر في العدد ٦٩ من السنة السادسة / تشرين الثاني ١٩٦٥ وكذلك نشرتها جريدة (الرائد) البغدادية العدد ٢ السنة الأولى .

تَعانَقَ الدّوحُ والتفّتْ غدائرُهُ ... كما تَعانَقَ وَلهانٌ وولهانُ

وانسابَ شَلاّلُه العاليُ فارتَضَعتْ ... منه جَداولُ غَدرانٍ ونَهرانُ

وللسّواقي خَريرٌ جَريُها عَذِبٌ ... لا زالَ مِن وَقْعِها في القَلبِ أرنانُ

تغفو الطبيعةُ في نَهدَيْكِ هانئَةً ... جَذلانةً ، وهَوى العُشّاقِ جَذلانُ [1]

وهَوّمَتْ حَولَكِ الوديانُ صامتةً ... وناظرُ اللّيلِ حتى الصُبحِ يَقظانُ

عجّت مقاصيرهُ باللّهو ساهرةً ... والليلُ مُصْغٍ وطَرْفُ النّجمِ وسنانُ [2]

وحينما رَنّحَتْ بالعَزْفِ عيدانُ ... قامَتْ تجاوبُها حُورٌ وَ وِلدانُ

عَروسَ فارسَ،ماهذا الدّلالُ؟!وَهَل ... هذي المُيوعةُ فيها الحُسْنُ يَزدانُ ؟!

يا جَنّةَ اللهِ ، لكن ما بِها حَرَسٌ ... وليسَ في بابها قد قامَ رِضوانُ

❖ ❖ ❖

(دربند)في الجبل العالي لها شَانُ ... هذا العُلوُّ لَها فخرٌ وعُنوانُ

قامتْ على منكبِ الطّودِ الأشَمِّ بلا ... تَهيُّبٍ ، وهو كالرِئبالِ [3] غضبانُ

مُستَشرِفٌ ذَرَواتِ الأرضِ يُبصرُها ... كأنَّ أطرافَهُ للأرضِ أركانُ

مِليونَ عامٍ به مَرّتْ وما نَقَضَتْ ... عَزْماً لَهُ أو تَداعَتْ مِنه أسْنانُ

---

[1] في مجلة الإخاء : بدل هذا الشطر ، ما يلي :
يُظلّلها شَجَرٌ عالٍ وأغصانُ ...

[2] وَسِنَ : أخذه ثِقلُ النوم أو اشتد نعاسه .

[3] الرئبال : الأسد .

وكَم قُرونٍ به مَرّتْ وكم دُوَلٍ ... وكم هَوَتْ مِن مُلوكِ الأرضِ تيجانُ

يَرى فَتاةً لَعوباً راحَ يُسكِرُها ... كأسُ الغُرورِ ، سَقَاها الكأسَ صِبيانُ

مَهلاً !! فَقَولُ حَكيمٍ فيه مُعتبرٌ ... (مَن سَرّهُ زَمَنٌ ساءَتْهُ أزمانُ)

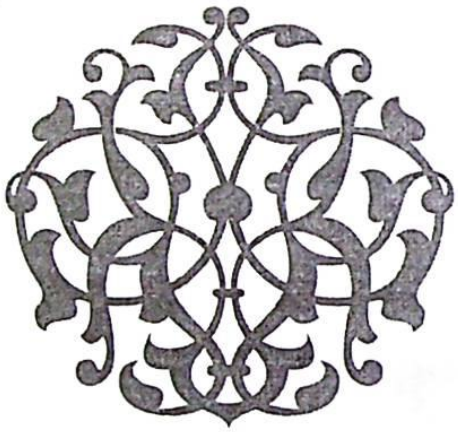

في الامة والسياسة

يَومُ المِحنة [١]

يــومٌ عَلــى الدّهــرِ لا يُطفــى لــه لَهَــبُ
إنْ تَنــسهُ العُــرْبُ مــا هُــم بَعــدَهُ عَــرَبُ
وإنْ غَفَــتْ عَــن طُــلاب الــثأر لا سَــجَعَتْ
يــوماً بأمجادهــا الأقــلامُ والكُــتُبُ
عهــدي بهــا لا تَقُــرُّ الــضيمَ شِــيمَتُها
حَتــى ولــو طَالــت الأعــوامُ والحُقُــبُ

---

[١] هذه القصيدة قالها الشاعر رحمه الله على أثر إنتكاسة العَرَب في حرب حُزيران ١٩٦٧ م ، وقد نَــشَرَتْها جريدةُ (البَلد) البغدادية بتاريخ ١٩٦٧/٨/١٠ م والمُصادف ٣ جمادى الأولى ١٣٨٧ هـــ عَــدَد ٩٦٨ ، كما أُذيعتْ مِن محطة الأذاعة العراقية عَصرَ السَّبتِ ١٩٦٧/٧/٢٩ تحت عنوان : (يومُ المِحنة) ..

وجــاء في جــريدة البلد عدد٩٧٣ الصادر ١٩٦٧/٨/١٦ تَحتَ عنوان :(يومُ المحنة) أبياتٌ للأســتاذ عبد المجيد لطفي كتب عليها : لقد هَزّتني قصيدة الأستاذ الفاضل السيّد جواد شبَّر في العــدد ٩٦٨ مــن جريدة البَلد الغرّاء ، فكان مِن وحيها هذه الأبيات ، أرفعها اليه تعبيراً عن الشكر لعاطفته الوطنية الجيّاشة بالغيرة والحماس .

أقول : والأبياتُ عددها عشرة تَجدونها في (البلد) وأولها :

أكــبو فأنهضُ مهموماً فأنتصِبُ والنَّارُ في كَبِدي تخبو وتَلتَهِبُ

وهذه القصيدة الرائعة وُضِعَتْ في المناهج الرسمية لمدارس المقاصد في لبنان .

العَـــيشُ بالـــذُلَ مُـــرٌ في تَجـــرَعِهِ
والمـوتُ بالعـزَ حُلـوٌ ، وِردُهُ عَـذِبُ
مُـتْ إن تَمُـتْ قاهـراً والـنفسُ راضـيةٌ
ولا تَمُـتْ صـاغراً والحَـقُ مُغتَـصَبُ

❖ ❖ ❖

شَـــراذمٌ مِـــن نفايـــا الأرضِ تَبعَـــثُها
ثَعالـبُ الغـربِ فـيها يَـشهدُ الـذَنَبُ
تَـدوسُ أقـدَسَ أرضٍ مِـن معابِـدنا
ونحـن نُبـصِرُها بالـرَغم تُـستَلَبُ
فَواجـعٌ بَغـضَتْ طعـمَ الحـياةِ لـنا
وكـدّرت صَـفوَ عَـيشٍ فهـو مُكتَـئِبُ
سـادَ الوُجـومُ علـى الأقطـارِ وانكمـشتْ
هـذي الوجـوهُ وعَـمَّ السُخطُ والـصَخَبُ
لا عـينُ في الـشَرق إلاَ وهـي سـاهرةٌ
ولا مَـشاعرُ إلاَ وهـي تـضطَرِبُ
تجاوَبَـتْ نخـوةُ الإسـلام طائِعَـةً
وأعلـنتْ أنَهـا طَـوعٌ لِمـا يَجِـبُ

وألهَبتْ عَزَماتِ العُربِ وانتفضتْ

حَميَّةً ، فهي كالبُركانِ تَلتهِبُ

عَسى يكونُ وَراءَ الصَمْتِ مُنطلَقٌ

يُجلى بهِ الغَمُ والأحزانُ والكُرَبُ

❖ ❖ ❖

بالأمسِ (انكلترا) تَدعي صديقَتَنا

واليومَ قد جاءَنا مِن ويلِها الحَرَبُ

ماذا جَنيناهُ قُل لي مِن صَداقَتِنا

ظهرٌ فيُركَبُ أو ضَرعٌ فيُحْتَلَبُ

❖ ❖ ❖

وذي رَبيبَتُها بَل قَد ولَيدتُها

ولا تَسَلْ هَل لهَا بَينَ الأنام أبُ

قد صَرَّح الحَقُّ وانزاحتْ به الريبُ

وشَفَّ عَن جِسمه ثوبٌ له قَشَبُ

❖ ❖ ❖

قِفْ بي عَلى الأردنِ المَشهودِ موقفُهُ

لألثِمَ الجُرْح لكنَّ الحشا يَجِبُ

قذائِـــفُ الـــنّارِ عاثـــتْ في محاســـنِهِ
وشَـــوَهتْ أوجهـــاً تَـــستافُها الـــشُهُبُ

قِـفْ بـي علـى قـبلةِ الإسـلامِ أسـألُها
عمّـا جَـرى مـن دَواهٍ ، كُلُّهـا خطـبُ

ومَـــسجدُ الـــصّخرةِ المحـــزونُ منظـــرُهُ
بالدَّمـــعِ والـــدَّمِ مَطـــبوعٌ ومُختَـــضَبُ

قَـد أوحـشَ المِنـبرُ العالـي وقـد ذَوَيـتْ
أعـــوادُهُ فهـــي تَـــنعاهُ وتَنـــتحبُ

ثُـــمَّ اســـتمعْ رنَّـــةَ المِحـــرابِ أحـــزَنَهُ
فَقْـــدُ المـــصلّين مُـــذ طُلاّبُـــهُ غَـــربوا

وحَـــيٌّ تلـــكَ المُـــروجَ الخُـــضْرَ ناعـــيةً
أحـــبابَها فهـــي ثَكلـــى خَـــدُّها تَـــرِبُ

يـا طِـيبَ عَـيشٍ علـى الـوادي بأُمـسيةٍ
رَقَـــتْ ورَقَّ الهَـــوى والماءُوالعُـــشُبُ

❖ ❖ ❖

أبـــناءَ عمّـــان لا يحـــزُنْكَ مـــا ارتكـــبوا
فالكـــأسُ ســـكّابةٌ طَـــوراً ومُنـــسَكَبُ

والعُـــرْبُ مَغلـــوبةٌ يـــوماً وغالِـــبةٌ
مـــا كـــلُّ سَـــبّاقةٍ تجـــري لَهـــا الغَلَـــبُ
أدّيـــتَ قِـــسطَك والأيّـــامُ شـــاهدةٌ
وإنّ يـــومَكَ فـــيه تَفخَـــرُ العَـــرَبُ
ووقفـــةٌ لأســـودِ الـــرّافدين غَـــدَتْ
أرسـى مـن الهَـضْبِ لا بـل دُونَهـا الهَـضْبُ
جـيشُ العـراق وحامـي سُـورِ منعَـتِهِ
إن ســارَ كــانَ لــه الإقــدامُ والغُلُــبُ

❖ ❖ ❖

عاشَـتْ دِمـشقُ فـلا عُتبـى ولا عَـتَبٌ
لَقَـدْ أرتَـنا نِـضالاً كُلُّـهُ عَجَـبُ
يَـومٌ تجَهّـمَ وجـهُ البَغـيَ وانبَعـثَتْ
قَـواذفُ الـشرّ يـسري جيـشُها اللّجَـبُ [1]
نيرانُـــهُ تمـــلأُ الأجـــواءَ قاذفـــةً
لَهيـبُها ضَـاقَ فـيها أفقُهـا الـرَحِبُ

---

[1] اللّجب : يُقال : بحر ذو لَجب ، إذا سُمِعَ اضطراب أمواجه .

وتَقتَفـــــيها أســـــاطيلٌ مُدمّـــــرةْ

حتّـــى إذا أخـــذتْ للغـــابِ تَقتَـــرِبُ

هَـــبّتْ مَغاويـــرُ ســـوريَا مُـــشمّرةً

كالأُســـدِ لم يُثـــنِها خَـــوفٌ ولا رَهَـــبُ

فهـــل رأيـــتَ أســـود الغـــابِ مُغـــضبةً

دونَ الحِمـــى أرأيـــتَ اللـــيثَ إذْ يَـــثِبُ؟!

❖ ❖ ❖

أبـــناءَ يَعْـــرُبَ جـــدّوا في عـــزائمِكُمْ

فالأمـــرُ قـــد جَـــدّ والأسمـــاعُ تـــرتقِبُ

فـــإنّ أحـــسابَكُم أمْـــستْ تُطالـــبُكُم

فَحقّقـــوا أمَـــلاً يَـــسمو بـــه الحَـــسَبُ

يومُ النَّصر [١]

وَحّدوا الصفَّ وجدّوا يا عَرَبْ ... إنّما الوحدةُ أغلى مُكتَسَبْ [٢]

هَـتَفَتْ هاتفـةُ العَلـيا بِكُـمْ ... جـاءَ نَـصْرُ اللهِ والفَـتحُ اقـتربْ

حَقّقـوا آمالَهـا وانتفـضوا ... وَثـبةَ اللـيثِ ، إذا اللـيثُ وَثَـبْ

إنّ عَـيشَ الـذُلّ لا خَـيرَ بِـهِ [٣] ... وحَـياةٌ بهَـوانٍ لا تُحَـبْ

قـد سَكتُمْ والـضبا [٤] غاضـبةٌ ... فاحذروا يا قومُ بُركانَ الغَضَبْ

عُقـدَةٌ قـد أتبعَـتْها عُقَـدٌ ... وكُـروبٌ تقتفـي إثـرَ كُـرَبْ

رُبـعُ قَـرْنٍ مَـرَّ والقَلْـبُ علـى ... مَجمـرٍ يُـوقِدُهُ الغَـربُ حَطَـبْ

مَلَّـتْ الأجـواءُ مِـن صَـيحاتِنا ... مُذْ مَلأنا الجَوَّ شكوى وصَخَبْ

❖ ❖ ❖

قَـسَماً بـاللهِ مـا جَـرَّ الـبَلا ... أو أصابَ الشّرقَ وَيْلٌ وحَرَبْ

غَيْـرَ هـذا الأزرقِ العَـينِ الـذي ... يَبْعَثُ الشّكَّ ويَستوحي الرِيَبْ

---

[١] قالها رحمه الله في انتصارات الجيوش العربية في حرب تشرين ١٩٧٣ .

[٢] وفي مسودات ديوانه رحمه الله كتب هذا الشطر : أقتلُ الأدواء حَقٌّ يُغتَصَبْ .. بالإضافة للشطر السابق ..

[٣] وفي مسودات ديوانه : مُرٌّ طَعْمُهُ ..

[٤] حيوانٌ من الزحّافات ، ذَنَبُهُ كَثير العُقَد .

غيرَ هذا الناعِمِ اللّمس الذي ... جَمَعَ السُمَّ بهاتيكَ النيَبْ

غَيْرَ هذا الغَرْبِ ، والويلُ له ... إنّهُ في دائنا [1] أصلُ السَبَبْ

قُلْ لِنكسونَ [2] أفِقْ من سكرَةٍ ... ليس بَعدَ اليومِ خَوفٌ أو رَهَبْ

كَشَّرتْ ذؤبانكُمْ عَن نابها ... وتَجلّتْ عاقداتٍ للذَّنَبْ

أمّةُ الضادِ أعَدَّتْ بأسَها ... ومَشَتْ تَطلُبُ حقّاً مُستَلَبْ

هَل يَنامُ الحُرُّ عَن حَقٍّ له ؟! ... أقتَلُ الأدواء ، حَقٌّ يُغتصَبْ

وحدةُ العُرْبِ وما أعظَمَها ؟! ... قوةٌ تبعثُ في الخَصْمِ الرَهَبْ

صَرخَةُ العُرْبِ وما أيمَنَها ... صَرخَةٌ صَيَّرت الجَوَّ لَهَبْ

فَتَحَ الغَرْبُ لها أسماعَهُ ... وأجالَ الرأيَ ، والعَزْمُ اضطَرَبْ

وتَلَوى كالأفاعي يَبتغي ... مَهرباً لو كانَ يُجديهِ الهَرَبْ

وغَدَتْ صهيونُ تبكي حظَّها ... مُذْ غَدى يُنذِرُ سُوءَ المُنقلبْ

يا ليوثَ العُرْبِ فُرسانَ الوغى ... ليسَ بعد اليومِ عُتبى أو عَتَبْ

حَقّقَ اللهُ على أيديكُمُ ... أمَلَ العُرْبِ وسُلطانَ الغَلَبْ

حَيِّ (تشرينَ) أبا الفَتحِ وقُلْ : ... عاشَ (تشرينُ) على ما قَدْ وَهَبْ

شَهِدَتْ أيّامُ سيناءَ لكم ... أنّكم أبديتُمُ فيها العَجَبْ

---

(١) وفي مسودات الديوان : (في أمتي)

(٢) نكسون : رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق أيام حرب حزيران ١٩٦٧ م .

نهاية طاغية [١]

---

[١] هـــذه القصيدة وجدتُها (مسودةً) في أوراق الشاعر ﷺ وكأنه يتوقع زوال الطاغية في كُل لحظة ، وقَد أُشيعَ في ذلك الوَقت إغتيال المجرم المُتَفرعنْ صَدام حسين فَنَظَمَ ﷺ الأبيات الأربعة الأولى ، ثُمَ طَلَبتُ من الشاعر القدير الشيخ جعفر الهلالي أن يُكملَها فأستجابَ لطَلَبي مَشكوراً. (المحقّق) . ونهاية هذا الطاغية هي أُمنيةٌ كان يتمناها الوالد الشهيد ويدعو الله بتحقيقها . ولكنَّه استُشهِدَ و لم يَرَ نهاية هذا الفرعون ، وقد قلتُ عندما سقط الصنم ، مخاطباً الوالد الشاعر ﷺ :

يا والدي المسجون في زنزانةٍ
ظلماءْ ..
عشرون عاماً قابعاً
فيها ، مع العناءْ ..

* * *

يا صابراً
تحتَ سياطِ القهرِ
والشَّقاءْ ..

* * *

يا شامخاً
كجدِّكَ الحُسينِ
في كَربٍ وفي بلاءْ ..

* * *

أبشِرْ ..
فَقَد جئناكَ
في عزٍّ وفي عَلاء ..

* * *

يا والدي المظلومَ
يا منبَرُ .. يا آياتْ ..

←

هَل أنتَ حَيٌّ
يا أبي للآنَ
أمْ قَطَّعَكَ الطُغاة ..!؟

* * *

أمْ ذَبحوكَ
يا أبي
كَسيّد الأُباة ..!؟
أمْ صَلَبوكَ – سيّدي –
كَمَيثمِ التّمار والهجريّ
والدُّعاةْ ..

* * *

يا ليتَكَ – الآنَ –
تَرى
نهايةَ الطغاة ..!!

* * *

قُمْ – سيدي –
واقرأ لنا مُصيبةَ الحسينْ ،
مُصيبةَ الأكبرِ والعبّاسِ والكفينْ ..
هذي الجماهيرُ التي عَلّمْتَها
الإيمان واليقينْ ..
فَكُلُّها ترنو الى شخصِكَ ،
باللّهفَةِ والحنينْ ..
قُمْ يا أبي ،
يا أسَدَ العَرينْ ..
قُمْ وارتقي المِنبَرَ ..

←

يا فارسَهُ الأمينْ ..
فكُلُّنا شَوْقٌ الى
كيانِك
الملتهبِ الحزينْ ..
* * *
يا سيّدي ..
يا بطلَ العِراقْ ..!!
يا أيّها الوالدُ ، والفارسُ
والأبيُّ ، والمِصداقْ ..!!
يا سَيفَ ثُوّار الفُراتِ ..
وعِطرَ أحرار العِراقْ ..!!
* * *
يا جبلَ الصُّمودِ ،
في زنزانة الأحقادِ
والنِفاقْ ..
* * *
ويا خَطيبَ أُمتي ..
يا هادراً رَقراقْ ..
حِنناكَ بَعْدَ الضَيمِ
والغُربة والفِراقْ ..
حِنناكَ — يا صَرْختَنا —
بكُلِّ ما في الكَونِ
مِن حُبٍّ ومِن
إشراق ..

←

(الحمـــدُ لله لَمـــا انـــزاحَ وانقَلعـــا

والحمـــدُ لله لَمـــا راحَ لا رَجَعـــا)

(مـــثالُ سَـــوءٍ تَعـــافُ الـــنّاسُ رؤيـــتَهُ

وتَتَّقـــ ، شَـــرَّهُ إن جـــاعَ أو شَـــبِعا)

(مـــا هَـــمَّ يـــوماً بخـــيرٍ او بطيَـــبةٍ

كَـــلاَ ولا قَـــدَماً للخَـــير فـــيه ســـعا)

(مَـــسخٌ علـــى شَـــكلِ إنـــسانٍ منابـــتُهُ

نَمَتْ على الشَرّ والإجرام قد طُبِعا)

قـــد كـــان واقعُـــهُ مِـــن أصـــله عَفَـــناً

وكَيفَ لا وهوَ مِن كأس الخَنا جَرَعا

ثِقـــلٌ تقاذَفَـــهُ الآبـــاءُ في نَـــسَبٍ

مـــا كـــانَ حَقّـــاً وفـــيه راحَ مُـــدَّرعا

---

* * *

جئناك نهفو ، سيّدي

يا ألَمَ العراقْ

يا بَسمَةَ العراقْ

يا دوحة العراق ..!!

محمّد أمين شُبّر – كتاب " أفكاري"

نَفسٌ تعافُ جميلَ الفعلِ عاقبةً

وتألَفُ الخِزيَ تأتي فعلَهُ ولَعا

وراحَ يُنضَمُ في حِزبٍ بِهِ جُمِعَتْ

عَناصِرٌ مِن حُثالاتِ الوَرى رُقَعا

قَدْ قادَهُم(عفلقٌ)مَن جاء مُنهَزِماً

مِن(سوريَا) حينَ خافَ الموتَ والفزَعا

فقرّبتهُ فلولُ (البعثِ) واتّخذتْ

مِن شَخصِهِ صَنماً كُلٌّ لَهُ رَكَعا

وحاولوا بانقلابٍ أنْ يَفوزَ بِها

في (الرّافدين)فكانَ الذئبَ والسّبُعا

فَحققوا ذاكَ في غَدْرٍ وملئمةٍ

كاللّصِ يأتي الحِمى ليلاً ليفترعا

وقامَ (عَفلقُ) يبني الكفر ينشُرُهُ

باسم العروبةِ حتى يُظهِرَ البِدَعا

حِزبٌ تَزَعَّمَهُ ، حتى الوُحوشُ غَدَتْ

تُبدي البَراءةَ منه حينما طَلَعا

وكـانَ (صـدّامُ) يَـبني باسمِـهِ نُظُمـاً

فـيها يُـشتّتُ شَـعباً كـانَ مُجـتَمِعا

وبالحديـدِ وبالـنّار الـتي اتّقَـدَتْ

قـد راحَ يَحكُـمُ لا دِيـناً ولا وَرَعـا

لكـنّما ذاكَ شَـرعُ الغَـابِ قـامَ بِـهِ

يُـذبّحُ الـنّاسَ حتـى عمّهُـم فَـزَعا

وتِلـكَ أُمنـيّةٌ قـد كـانَ (عَفلَقُهُـم)

يَـرومُها يـا لـذاكَ القَـزْم مَـا صَـنَعا !

حَتـى المَـسيحُ الـذي قَـد راحَ مُدّعـياً

ولاءَهُ قَـدْ تَـبرّأ مِـنهُ بَـل صَـفَعا

لكـنّما تلكُـمُ الأتـباعُ مِـن هَمَـجٍ

ومِـن لُـصوصٍ لَـهُ قَـدْ أصبحوا تَـبَعا

أتعِـسْ بِهِـم سَـوّدوا الدُّنـيا بِفعلِهُـمُ

فأحـرزوا الـسّبقَ في الإجـرام مُتّسعا

وكـانَ ظَـنّهُمُ أنْ يَـستديمَ لَهُـمْ

حُكـمٌ وفـاتَهم الأمـرُ الّـذي وَقَعـا

والـيومَ حـينَ أعـادَ الـشّعبُ عِـزّتَهُ

مِـن الّـذي قَـد أعـانَ الظُلـمَ واتّـبعا

إذا بِـصَدّامِ مَخفـوراً يُجـاءُ بِـهِ

لِكَـيْ يُحـاكَمَ عَمّـا جـارَ وابـتَدَعا

وثَـمّ شِـرذِمَةٌ مِمّـن تَحُـفُّ بِـهِ

مِـن الأذلّـين كُـلٌّ زيفُـهُ طَلَعـا

وهكذا الظالمُ المغرورُ يَشربُ بالكأس التي رامَ يسقيها الوَرى جُرَعا

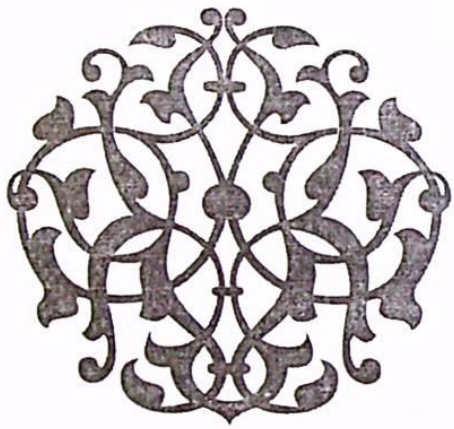

مع اقاربه واسرته

زفاف السيد محمد شُبّر [1]

أولُ قصيدة نظمتُها هذه القصيدة في زفاف
أبن العَمّ السيّد محمّد السيّد إبراهيم شُبّر ،
وهي أول نظمي للشّعر ..

(الناظم)

قد كلّمتْ قلبيَ عيناكِ ... رُحماكِ في قلبيَ رُحماكِ
منّي عليه في خيالٍ فقدْ ... أظنى حشاهُ طولُ هُجراكِ
رِفقاً بقلبٍ خافقٍ قد حكى ... فُؤاده الخافق قُرطاكِ
ماذا عليكِ لو غدا حُسنُكِ ... يَشبَهُهُ في الحُبّ حُسناكِ
كانَ الحَشى مَثواكِ يا شَمسَهُ ... باللهِ عودي نحوَ مأواكِ
يا حَبّذا لو دامَ مَثوىً لَكِ ... ولو منَ الأدمُعِ سُقياكِ
يا حبّذا يومٌ به ناظري ... يَسعدُ في مَرآهُ مَرآكِ
قد طال حَبْسُ القلبِ ، قُولي مَتى ... تَخفّقي من قيدِ أسراكِ
قَدْ طال هُجراكِ ، فَهَل زَورَةٌ ... بها يُداوي القلبَ مَضناكِ

---

[1] العلاّمة الحُجة السيّد محمّد السيّد ابراهيم شُبّر ، عالمُ خانَقين لسنوات عديدة ، و(خانقين) مدينة صغيرة تقع على بُعد ١٠ كلم من الحدود العراقية الإيرانية .

وُلد رحمه الله سنة ١٣٣٠ هـ في النجف الأشرف وتوفي يوم ٦صفر ١٤٢٠ هـ (ليلة شهادة الإمام الحَسن بن علي عليه السلام) في سنة ١٩٩٩ م .

قَـد قُلـتُ مُـذْ لاحَ سَـنا نُـورِها ... سُـبحانَ رَبّـي حـين سَـوّاكِ

قالـتْ : أرى دَمعَـكَ فـانٍ جَـرى ... فَقُلْـتُ : هـذا بَعـضُ بلـواكِ

ومُـذ تَجلّـتْ حَـالتي نحـوها ... لانَـتْ وَرَقَّ القَلـبُ للشَاكي

قالـتْ: ومَـن أوقَدَ نارَ الحَشى ؟! ... قُلـتُ لهَـا : يـا ريـمُ خَـدّاكِ

إن حكـت الـوردةُ في وَجْـنَةٍ ... (فالفَضلُ للمَحكيّ لا الحاكي)

مُنَـي علـى حُـبّكِ في لَـثمةٍ ... أو رَشـفةٍ ضَـمّتْ ثـناياكِ

يَـا حـبّذا اللّـيلةُ في لَـيلةٍ ... بُـتُّ بهـا مُرتـشفاً فـاكِ

قُلـتُ : اهجعـي في رَغَـدٍ عَلّمـا ... تُمسِكُ مِنّـي القَلـبَ كَفّـاكِ

فـإنَّ قلـبي قـد غـدا خافقـاً ... مِـن حُـبّهِ خَفقـةَ أسـلاكِ

لأنّـه بوصـلِكِ قـد حَظـى ... أو في زَفـافِ الماجـدِ الزاكـي

ذاك (أبو القاسـم) [1] مَن فَضْلُهُ ... لم يُحـصِهِ الـوَهم بـإدراكِ

نَـزِفُ للعَلـياءِ أبهـى الهَـنا ... نَـشيدُنا : بُـشراكِ بُـشراكِ

فَتـىً وفيٌّ عَبقـريٌّ ، فَـيا ... عَلـياءُ قَـرّتْ فـيه عَيـناكِ

يُنمـيهِ للمَجـدِ أبٌ ماجـدٌ ... قَـدْ كَـانَ في الفَخـرِ مُحيّاكِ

---

[1] كنية المرحوم السيّد محمّد شُبَّر .

السيّد حُسين شبّر [١]

وقُلتُ مؤرِّخاً وَفاة أخي السيّد حسين السيد علي شُبَّر المتوفي ببغداد يوم خامس جُمادى الآخرة سنة ١٣٩٩ والمصادف ١٩٧٩/٥/٢ .

(الناظم)

مـضى (الحُسينُ) فَبَكَـتْهُ أعـينٌ ... مِـن آل شُـبَّرٍ بدَمـع المُقَـلِ

في سَـنَةٍ أحـزنني تأريخُهـا: ... (لَما قضى فيها الحُسينُ ابن عليَ)

١٣٩٩ هـ

---

[١] وهو الأخ الأكبر لصاحب الديوان .

شَريكةُ الحَياة

هـذه قطعـة شـعرية أرسلتُها لأُم أولادي (أم هـيفاء) مِـن بـيروت بـتاريخ ١٩٥٧/١١/١٩ ونَشَرَتْها (مجلةُ النَّجَف) عدد ١٩ و ٢٠ السنة الأولى .

(الناظم)

وَافتْ رسالَتُكِ الرقيقةُ فـي مَعانـيها العَجيـبهْ
مَـلأتْ شُـعوري لَـذةً فكأنَها ثَغْـرُ الحَبيـبهْ
أدَبٌ شَـهيٌّ طَعْمُـهُ قَـدْ نَمقَـتْهُ يـدٌ أديـبَهْ
ولَذيـذُ أنغـامِ الحـروفِ كَوَقْـعِ أوتـارٍ رَتيـبهْ

❖ ❖ ❖

لـيلايَ ، لا تتبرمـي مِن ثُقْلِ حَمْلِكِ،فالشَجَرْ
يَحلـو ويُعْجِبُ شَـكلُهُ إمّـا تَدلّـى بالثَمَـرْ
والأرضُ مَهمـا أنبَـتَتْ راقَتْ ورقّتْ للبَصَرْ
لـولا الطبيعةُ مـا زَهَتْ أرضٌ ولا كـانَ البَشَرْ

❖ ❖ ❖

إنَّ الأُمـومةَ دُرَّةٌ تزهو على صَدرِ الفتاةْ

وتَـرُّ تـرنُّ لـه القلـوبُ ... وتمتلـــي بالأُمنـــياتْ

أقــوى ربــاطٍ للمَــودَّةِ ... في نظــام الكائــناتْ

مِن أجله خُلِق اللَّذاذةُ ... أو فَقُـلْ مــاءُ الحـياةْ

❖ ❖ ❖

شَوقٌ وشَكوى في الكِتابِ ... وفـيه أنغـامُ العِـتابِ

مِن صَبيةٍ كَدُمى المَهى ... أوَ هَمْسِ آمانٍ عِذابِ

يَتخـيَّلونَ جَمـيعَ مـا ... قاموا به عَيْنَ الصَوابِ

فكـأنَني بِـكِ تُـوعديهِم ... بالعِقابِ لَدَى إيابي !!

❖ ❖ ❖

أنــا لا أُعاقِــبُ ظالمـيَ ... أتَرَيَ أُعاقبُ حُبَّ قلبي

هَل يُصلِحُ الأحداثَ مَن قد ... راحَ يُؤلِمُهم بضَربِ؟!

يــا أُمَّ هــيفا لَطَفــي ... جَوَ الحياةِ بحقِّ حُبّي

الحَزمُ:هَيمنةٌ وأخلاقٌ ... يَقــومُ بهــا المُربّــي

طفلتي [1]

عـوّذيها عَـن العُـيونِ بِنَـشرَه ... واحمليها ما بينَ نَهديكِ زَهره

ودَعـيها تَحُـسُّ مِـنك بِعَطـفٍ ... يَمـلأ القَلـبَ فَـرحةً مُـستمرَه

إطبَعـي قُـبلةً عَلـى ناظـريها ... واحذري الخَدَّ إنَّ في الخَدِّ جَمرَه

نَـضّدي شَـعرَها لِتُبـصِرَ عَـيني ... رَوعَـةَ الحُسنِ نَظرةً إثْـرَ نَظرَه

إعقِديـهِ تاجـاً عَلـى مِفـرَقَيها ... وإذ زادَ رَصّـفي مِـنهُ وَفـرَه

دَغدغـيها لكـي تُقَهقِـهَ حتّـى ... تَستثيري هـوى فـؤادي وشِعرَه

دَغدغـيها وأنـتِ أمٌّ وأدرى ... أنَّ ضِحكَ الوَليد يُوحي المَسَرَّه

ضِـحكَةُ الطِّفـلِ لا تَـصنُّعَ فـيها ... وكَـذا كُـلُّ مـا نَـرى مِـنهُ فطـره

هَدهـديها بِنَـبرةٍ عِـندَ نَـومٍ ... ثُـمَّ ميلـي فَهَدهـديني بِنَـبره

ضَـمّدي قَلبيَ الجَريحَ احتساباً ... واجعلـيها لِـوالديك مَـبرَه

---

[1] ويقصد بها ابنته الكُبرى (هيفاء) أُم حرّاء وزهراء ودُعاء وعلي – حفظهم الله جميعا – وقد نشرها رحمه الله في كتابه (الى ولدي) ص ٤٥

حوراء [1]

حَـــوراءُ ، يـــا عِطْـــرَ الجِـــنانِ
وأمـــيرةَ الغِـــيدِ الحِـــسانِ
هَـــذا جَمالُـــكِ مـــا لَـــهُ
يـــا سَـــلوتي في الحُـــسنِ ثانـــي
يـــا وَردةَ الحَقْـــلِ الجَمـــيلِ
وزَهـــرةً في غُـــصنِ بـــانِ
يـــا نَغمَـــةَ الحُلُـــمِ اللّذيـــذِ
مَـــشَتْ بِروحـــي أو لِـــساني
يـــا عُمـــريَ الزّاهـــي ويَـــا
أمَـــلَ الحَـــياةِ مَـــدى الـــزّمانِ
فَـــبِكِ الـــنُّفوسُ تباشَـــرَتْ
وبِـــكِ ازدَهَـــتْ كُـــلُّ الأمانـــي

---

[1] وهي بنتُ إبنته الكبرى .

زهراء [1]

زَهـراءُ ، وَجهُـكِ زاهـرٌ بجَمالِـهِ ، والـنُّورُ يُـشْرِقْ
والخَـدُّ يَقْطُـرُ رِقَّـةً مِـن لُطفِـهِ ، والعَـينُ تُـبرِقْ
والتَمـتَماتُ عَلـى شِـفاهِكِ حُلـوةَ الإيقـاعِ تَعـبقْ
إنْ قُلـتُ إنَّـكِ للجَمـالِ مِـثالهُ ، فالقَـولُ يَـصدُقْ

❖ ❖ ❖

تَـستَيقِظينَ مَـعَ الـصَّباحِ عَلـى أغاريـدِ الطُّـيورِ
لَمـــا تُناغـــيكِ الـــبَلابِلُ مُعلـــناتٍ بالـــصَّفيرِ
في رَوضَـــةٍ غَـــنّاءَ تَطفَـــحُ بالهَـــناءِ وبالـــسُّرورِ
وتُهَمهِمينَ بِساعدَيكِ ، فَهَل هَمَمتِ بأن تَطيري ؟!

❖ ❖ ❖

زَهـراءُ ، قـد طَلَـعَ الـصَّباحُ بِـنُورِ غُـرَّتِكِ المُنيرهْ
وبَـدَتْ لـي الـوَهجاتُ مِـن تِلـكَ العُيونِ المُستديرهْ
والدَغـدَغاتُ مِـنَ النَّسيمِ تَهـزُّ صَـدْغَكِ والـضَّفيرهْ

---

[1] وهـــي حفيدتُه مِن إبنته الكبرى ، نظمها رحمه الله أول الثمانينات من القرن الماضي و (زهراء) طفلة عمرها سنة أو سنتين آنذاك .

فَـيَعُودُ ثَغـرُكِ باسِـماً ، وتَعـودُ أعينُـنا قَريـرَهْ

❖ ❖ ❖

زهـراءُ أرتقـبُ الـصَّباحَ لِكَـي أُشـاهِدَ مِـنكِ نَظـرهْ

تَـروي قُلُـوبَ الظَامـئينَ ، وتمـلأُ الدُنـيا مَـسرَهْ

فَـبِكُلِّ صُـبْحٍ نَغمَـةٌ عَـنْ قَـبلها امـتازَتْ بنَبْـرهْ

يَسمُو الخيالُ على رُؤاهـا ثُـمَّ يَسبِكُ فيكِ شِعْرهْ

❖ ❖ ❖

تتـنفسُ الآمـالُ في مَـرآكِ إن صُـبْحٌ تَـنَفَّسْ

وعَلـى هُـدوءِ الليلِ نطـويها إذا مـا اللَّيلُ عَـسعَسْ

وغِـناءُ أُمِّـكِ إذْ تُهدهِـدُكِ كفاخـتةٍ بمَغْـرَسْ

تغفُـو الطبـيعةُ ، والهـدوءُ يَـسودُ أجـواءَ المُعـرَّسْ

❖ ❖ ❖

أهـدابُ عَينِكِ داعَبَتْ قَلبي ، فَقالُـوا قـد تَكهـرَبْ

وعلـى إشـاراتِ العُـيون الـسُّودِ يَهفُـو ثُـمَّ يَلـهبْ

كالـنَّحلَةِ العَطشى عَلـى غُـصْنٍ تَجـيءُ لَـهُ وتَـذهبْ

والـوردُ شَـكلٌ طَـيِّبٌ ، لكـنْ عُـيونُكِ مِـنهُ أطـيَبْ

❖ ❖ ❖

عَيناكِ تُخبرُنا بأنّكِ - يا صَغيرةُ - لَوْذعيَهْ
وعليكِ إذْ تَنمُو الحَياةُ تَنمُّ فيكِ الأريحيَهْ
مُستقبلٌ زاهٍ تُتَوجُهُ المَزايا الهَاشميَهْ
فأبوكِ [1] مَعروف الذكاءِ ، وأُمُّكِ الأمُ الذكيَهْ

❖ ❖ ❖

يا شُعلةً للنُّورِ إنَّ البَيتَ يا (زَهرا) تَنوَرْ
والجَوُّ صَفْقَ ضاحِكاً والحَقْلُ بالبَسَماتِ أزْهرْ
هذي الأغاريدُ العِذابُ كأنها إيقاعُ مَزمَرْ
ولِكلِّ بَيتٍ زهرةٌ وَلأنتِ زهرةُ آلِ شُبّرْ

---

[1] هو المحامي المهذب السيّد حسن مُعزّ الدين السيّد عبّاس شبّر .

زفاف صلاح [١]

أرّختُ زفاف ولدي (صلاح) سنة ١٣٩٨ هـ

(الناظم)

عَلـى يُمْـنٍ وعَافـيةٍ ... سَمِعنا أطيبَ الخَبَرِ

بِعرسِ الماجِدِ اللامع ... نَجلِ السّادة الغُرَرِ

(صلاحٌ) هُو للإصلاحِ ... ملأُ السّمْعِ والبَصرِ

زَفافٌ يحملُ البُشرى ... ويُسدي الخَيرَ للبشرِ

ويَقطُفُ منه (أثماراً) [٢] ... زَكَتْ في أعذبِ الشَجَرِ

وقَولُ أبيه أرّخهُ : ... (زَفَفْتُ الشّمسَ للقَمَرِ)

---

[١] وهو الوَلد الثاني في تسلسل أولاده الذكور .

[٢] إسمُ العروس : أثمار عبد الله العبيدي .

صلاح [1]

(صَلاحُ) تَوَسَّمْتُ فيكَ الصَلاحْ ... وأحرزتُ فيكَ التُقى والفَلاحْ

تَفرَّسْتُ فيكَ الذكا والنُبوغَ ... دَلائلُها بالمَعاني الفَصاحْ

قَرأتُ عَليكَ طُموحَ الشَباب ... وأنْ سَتَفُوقَ الشَبابَ الطِماحْ

تَدرَّجْتَ تخطو مَراقي العُلومِ ... الى أن بَلَغْتَ المُنى بالنَجاحْ

وَديعُ الطِباعِ طَويلُ الذِراعِ ... مُنيرُ الشُعاعِ ، إذا النَجمُ لاحْ

وبينَ الأنامِ كَبَدرِ التَمامِ ... مَديدَ القِوامِ كَخوطِ الرِماحْ

فَطَبْعٌ لطيفٌ وطرفٌ عَفيفٌ ... وخُلقٌ ظَريفٌ بهِ يُستَماحْ

طَبائعُ بالخيرِ مَجبولةٌ ... وَ وجهٌ بِهِ البِشْرُ والإنفتاحْ

أُصَابِحُهُ فأرى المُبهجاتِ ... فَيَحلو لعيني وَجهُ الصَباحْ

لَهُ ذكرياتٌ تَسُرُّ القلوبْ ... وتَبعثُ في نَفسيَ الإنشراحْ

خلائقُهُ نَفحةٌ مِنْ وُرود ... وأنفاسُهُ باقةٌ مِن إقاحْ

مِن المُقبلينَ عَلى الصالِحاتِ ... وعَنْ عَمَلِ الشرِ فيه جُماحْ

جَميلُ السِمَاتِ نَقيُّ الصِفاتْ ... بَعيدٌ عن المُغرياتِ القِباحْ

تَحُفُّ بِهِ أدباءُ الشَبابِ ... خِيارُ الصِحابِ وُجوهٌ صِباحْ

---

[1] وكانَ رحمه الله قد نظم هذه القصيدة بمناسبة عَقد قران ولده صلاح في ١٩٧٨/٤/٨ .

تَفـوحُ الطِّـيوبُ ومِـن عِطـرها ... نَـوادي السُّرورِ بهـا العِطرُ فاحْ
أُهنَـيكَ ، نِلْـتَ المُنى والسُّرورَ ... فَطـابَ المَقـامُ وَطـابَ المَـراحْ
بِغـــادةِ أُنـــسٍ زَكَـــتْ مَنبـــتاً ... مِن الغانياتِ الكِعـابِ الرِّداحْ

❖ ❖ ❖

(صلاحُ) تَوَسَّمْتُ فيكَ الصَّلاحْ ... لأنَّـكَ تُنمـي لمجـدٍ صَـراحْ
وإنَّـكَ مِـن أُسـرةٍ قَـدْ عَلَـتْ ... بأمجادِهـا فَـوقَ هَـامِ الـضِّراحْ
لَقَد طابَ عَيشي بِهذا الزِّفافِ ... وطَابتْ بمغنايَ مَجرى الرِّياحْ
وأُمُّـكَ مِـن فَـرَحٍ هَلَـهَلَتْ ... وقَـدْ مُلِـئَتْ فَـرحةً وارتـياحْ
ولَـو طَـارَ مِـن فَـرَحٍ والِـدٌ ... لَطِرتُ وإنْ كُنتُ مالي جَناحْ
لأنَّـكَ قيثارتـي في الهـوى ... وأنَّـكَ سُكريَ ، سُكرٌ مُباحْ
وأُغرُودةُ النَّفسِ مَهما خَلوتُ ... ولحـنُ نـشيدي غُـدوّاً رَواحْ

❖ ❖ ❖

مَـضَتْ حُقبةٌ وأنـا مُكمَـدٌ ... وطَـرْفيَ دامٍ وعَيـشي مَـناحْ
وقَلـبي جَـريحٌ وقَـد آنَ أنْ ... أُضمِّدَ يا قلبُ مِنكَ الجُراحْ
بِعُـرْسِ فتـىً عِـرقُهُ ضـارِبٌ ... الى أحمدَ خيرِ أهـلِ البِطاحْ

❖ ❖ ❖

تَقَـبَّلْ ، بُـنيَّ الثَّنا مِـن أبـيك ... وَعِـشْ بالهَنا والأماني الفِسَاحْ

دَعَوتُ لَكُمْ مِن صَميم الفُؤاد (دُعاءُ الجوادِ) ضَمادُ الجُراحْ

دُعـــاءُ أبٍ مُـــشفِقٍ والِـــهِ يُـــنمقَهُ بالمعانـــي الفِـــصاحْ

بِعَـيشٍ رَغـيدٍ وعُمـرٍ مَديـدٍ عَلى ما يُريدُ عزيزي صَلاحْ

وشُـــكراً لـــسادتيَ الأكـــرمينَ مِثالِ الوَفا والعُقولِ الرِجاحْ

مُحمَّد [١]

قُلتُ في تاريخ ميلاد حفيدي (مُحَمَّد)ابن ولدي الأكبر كاظم .. المولود يوم ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٩٢ هـ صباحاً في الساعة السابعة وربع زوالي المصادف ١٩٧٢/٧/٣١ م

(الناظم)

لِمَنْ الحياةُ تضاحكتْ آفاقُها

وعَلَتْ تغاريدُ المَسرَةِ في الفضا

والكونُ أصبح مُشرقاً تأريخُه :

(قالوا بنورِ محمّدٍ صُبحاً أضا)

---

[١] يَعيشُ (مُحمّد) إبن أخي الأكبر الدكتور كاظم في لندَن مَعَ أبيه – سلّمَهُ الله –

إيثار [1]

بمناسبة ميلاد (إيثار) نجل ولدي كاظم
المولود في الشهر الثاني عشر من عام ١٩٧٨
(الناظم)

للهِ مَولـــــودٌ تَـــــلألأ نُـــــورُه
فتراقـــــصتْ لِقدومِـــــهِ الأرواحُ
هَـــتَفَ الـــصّباحُ بِـــهِ يُـــؤرّخُ زاهـــياً
فبـــنورِ (إيـــثارِ) أضـــاءَ صَـــباحُ

١٩٧٨ م

.. ثم كَتَبَ لي ولدي كاظم بأن إسمه (أثير)..

---

[1] لَقَد فُجِعَ أخي الدكتور كاظم بهذا المولود وهو صغير ﴿كُلُّ نَفسٍ ذائقَةُ المَوت﴾

متفرقات

الوداع

وقُلتُ عندما سافرتُ الى لبنان بقصد الاستشفاء [١] نظمتُها وأنا في السيّارة بشركة (انكرلي) .

(الناظم)

سِرْتُ أطوي الأرضَ مِيلاً بعد ميلٍ والتّلاعْ
يا أحبّايَ مَضى العَهدُ الجَميل- الوداعْ

أرأيتُم في الوَداعِ دَمعةً للمُودعِ
شَكَّ هَل غائبهُ يَرجعُ أم لم يَرجعِ

أرأيتُم حَيرةَ النُطقِ ونُطقِ الأدمُعِ
يَومَ قالتْ وهي في الخَدّ تَسيل- الوداعْ

❖ ❖ ❖

هذه عَيني ومِن مَرءآكُمُ لَمْ تَكْتَفِ
عَلَقَتْ أهدابَها فيكُم ولَمّا تَشتفي

---

[١] مَرض الوالد المرحوم السيّد جواد شُبّر بمرض (التَدرُّن) عام ١٣٦٥هـ مّما اضطُر للسفر الى لبنان للاستشفاء .

رَسَـمَتْ فـوقَ رؤاهـا ذكـرياتِ الـنَجَفِ

واغتـباقاً [1] تحـتَ ذيّـاكَ النخـيل- الـوداعْ

❖ ❖ ❖

هـــذه الآمـــالُ في رَبعِكُـــمُ أودعُهـــا

أحمـيمٌ بعـد مَوتـي مِـنكُمُ يَجمَعُهـا ؟!

نَظَـــرَتْني بعـــيونٍ طَفَحَـــتْ أدمُعُهـــا

وتعـالى صَـوتُها عـند الـرّحيل- الـوداعْ

❖ ❖ ❖

أحـدَقَتْ بـي باكـياتٍ هاتفـاتٍ باتّفـاقْ

نحـنُ في إثـرِكَ نَـسري،لم نُطِـقَ نـارَ الفِـراقْ

فَعَلى اسـمِ اللهِ سِرَ ، أيُّ حِمىً غَيرُ العِراق؟!

أقتلُ الأدواءِ ، أنْ تَسمَعَ مِن طَرْف كَحيل- الوداعْ

❖ ❖ ❖

سِـرتُ والآمـالُ تَقفـو في المَـسيرِ الأثَـرا

إسْـهَرِ اللـيلَ ، فَتقـضي اللّـيلَ مِثلـي سَـهرا

---

[1] الغَبُوق : ما يُشرب في العشيّ وهو خلاف الصَبوح .

لَـــذّةُ العُمْـــرِ ، ولَـــولاها لَعِفْـــتُ العُمُـــرا

بَعـدها المـوتُ ، ويـا جِسمي النَحـيل- الـوداع

❖ ❖ ❖

وعلـــى لُبـــنانَ ألقيـــنا عَـــصى الـــسَّيرِ مَعـــا

فانتـــشَقْنا مِـــن شـــذاها واســـتطبنا المِـــربعا

وانحنـــى (الأرزُ) عليـــنا،أرأيتَ المُرضِـــعا ؟

تَحـضَنُ الطِّفـلَ إذا الطفـلُ علـيل- الـوداع

كَيفون [1]

ارسَلتُ رسالةً الى طه كِبريت (كيفون) لُبنان ، وكُنّا قَد نزلنا في منزل الرابيةِ عِنده ، وكَانتْ الأبيات ضِمن الرسالة .

(الناظم)

عُذراً لِتأخيرِ الرسَالهْ ... يا غادةً في الحُسنِ هالهْ

هذا قُوامُكَ مائلٌ ... أنَى التفتُ أرى مِثالَهْ

عَفواً ، فليس بِجَفوةٍ ... أو عَنْ فُتورٍ أو ملالَهْ

لكنْ هناكَ مَشاغِلٌ ... توحي الى القَلبِ انشغالَهْ

أنساكُمُ؟!هَل كيف أنسى ... مِن جَميلِكُم خِصالَهْ

أم كيفَ أنسى قَدَّكِ المَيّاس ... أو أنسى اعتدالَهْ

ووسامةَ الوَجْهِ الضَحُوكِ ... ومَيعةَ الحُسْنِ المُذالَهْ

سُبحانَ مَن خَلَقَ الجَمالَ ... وقال:كوني فيه هالهْ

❖ ❖ ❖

وروائعٌ لأبي الرضا ... تُسليكَ عن قيلٍ وقالهْ

---

[1] كيفون : مَصيفٌ جميلٌ في جنوب لبنان ، نزل به صاحبُ الدِّيوان ، وكان يذكره بالأعجاب والاشتياق دائماً.

إنْ كـان أصـبَحَ عاتِـباً ... فليـتَهمني مـا بـدا لَـهْ

اللهُ يُـــنعمُ حالـــه ... ويُـريحُ بالألطـافِ بالـهْ

أنـا شـاعِرٌ أنَّ الجَفـا ... قاسٍ وليسَ مِنَ العَداله

عُـذراً إذا خـانَ البـيانُ ... بِـنَظْمِ شِـعرٍ أو مَقالـهْ

ولأنـتُمُ أهـلُ الفواضِـلِ ... والأيـادي المُـستطالَهْ

مَعَكُـم وِدادِيَ دائـمٌ ... لا أقطعـنَ أبـداً حِـبالهْ

رُبَّ أخٍ لم تلده أمُّك

مَـــررتُ فاستبـــشرتْ وجـــوهٌ
وقَطـــبَتْ بالجَفـــا وُجُـــوهُ
فَـــذا المُـــصافيُ شَـــخصٌ بَعـــيدٌ
وذا المُجـــافيُ أنـــا أخـــوهُ
فقـــيلَ : حقّـــاً أخـــوكَ هـــذا
فَقُلـــتُ : حقـــاً أبـــي أبـــوهُ

أقاربُ كالعقارب

دارَتْ عُـــيونُ الـــصّحابِ لَمّـــا
رَأوا قَـــريبي عَنّـــي تَـــبَعّد
واربـــدَّ [1] وَجهـــاً كـــيومِ غَـــيم
بالـــسُحُبِ الـــسُودِ قـــد تَلَـــبَّدْ

---

[1] اربدّ : تَعبّس ، تغيّر لونه .

الوليد

يَقـول أبـي : لـي حُقـوقٌ عَلـيك

فقُلـتُ لَـهُ : إنَما الحَـقُ لـي

ففـي صِـغَري دُمـيةٌ في يَـديك

وفي نَـشأتي خَـادِمُ المَنـزِلِ

وَ يـأنسُ واِحِـدُكُم بالولـيدِ

كَمـا هُـو يـأنسُ بالبُلـبُلِ

سارقُ (الوقت)!!

زارنـــي كاســـلٌ فَـــضَيَّعَ وَقـــتي

ومَكانـي قَـد ضَـاقَ بـي ثُـم صَـدري

قُلـتُ:يـا ذاكِـرَ اللُّـصوص بِـسوءٍ

أنتَ منهم إذْ جئتَ تَسرِقُ عُمري!!

تثقيفُ العائلة

يـــا مَـــن تكـــبّدتَ العَـــنا

مُترجـــيَاً تَثقـــيفَ طفلِـــكْ

لِـــــمْ لا تُهـــــذّبُ أولاً

مِـــن قَـــبلِهِ أخـــلاقَ أهلِـــكْ

عَقـــلُ الـــصغيرِ كآلـــةِ التَـــصوير

تَلقُـــطُ مِـــثلَ شَـــكلِكْ

السيّد صادق الحُسيني

رمزاً لإخلاصي للسيّد الأستاذ صادق محمّد حُسين الحَسني ، مُدرّس المُحاسبةِ في (الإدارة و الإقتصاد) ، أُقدّمُ هذه التعزية بوفاة والدتهِ المرحومة .

(الناظم)

صادِقَ الودّ ، وعُنوانَ الوَفا
أنا أكبرتُكَ مُذْ أكبرتُ عَقلَكْ
غالكَ الدّهرُ بأمٍ بَرّةٍ
فَضلُها أظهَرَ في الأوساطِ فَضلَكْ
طَيّبَ اللهُ ثَراها وسَقى
قَبْرَها الغيثُ ، ولا صَدّعَ شَمْلَكْ
كَيفَ لا تَشْمَلُها رَحمتُهُ
وهي أمٌ أنجبتْ في النّاسِ مِثلَكْ

السيّد جلوي

أرخَتُ وفاة السيّد جلوي آل السيّد مُؤمن ، وقد كُتِبَ هذا الشّعر بالقاشاني على مقبرتِهِ في النَجف الأشرف .

(الناظم)

جلـــــــويُ لاذَ بجـــــــدّهِ

حامـــي الحِمـــا ذُخـــرٌ عظـــيمْ

وعَلـــيه حَـــلَّ ، فأرّخـــوا :

((بجـــوارِهِ ضَـــيفٌ كـــريمْ))

١٣٧٧ هـ

خطيب المنابر

قَـــرَعَ المنابـــرَ مُـــنذراً فكأنّمـــا
أعـــضاؤُهُ نَطَقَـــتْ بفَـــضْلِ بَـــيانِ
وتَفجـــرَّتْ كلماتُـــهُ وعِـــضاتُهُ
كَتفجُّـــرِ البُـــركانِ بالـــنِّيرانِ
وتَـــرى جَـــوارحَهُ تُـــشيرُ كأنّهـــا
جَـــاءَتْ تُعبّـــرُ عـــن بَديـــعِ مَعـــانِ
وتَخالُـــهُ مِـــن وَعـــيِهِ وحَماسِـــهِ
يَهـــدي الـــوَرى بجـــوارحٍ ولِـــسانِ

الشيخ محمّد تقي صادق

أرسلتُ برقية الى الشيخ جعفر صادق / لبنان – النبطية تعزيةً بأبيه المَرحوم الشيخ محمّد تقي صادق ، وقد جاؤا بنعشه بالطائرة الى بغداد ثم النجف الأشرف يوم ٢٧ رَجب ١٣٨٥ هـ والمصادف ١١/٢١/ ١٩٦٥ .

(الناظم)

مُصابٌ أصابَ التُقى والهُدى
وأبكى شَجىُ جَعْفَرَ الصّادقِ

زفاف محمّد [١]

طَلَبَ مِنّي السيّد سعيد السيّد صادق السيّد مُؤمن بيتين لبطاقة الدّعوة ، بمناسبة زفاف ولده محمّد وذلك يوم ١٠ جمادى الثانية ١٣٨٦ هـ .

(الناظم)

عِطرُ الشّبابِ يَفوحُ في هذا النَدى
بِزَفافِ عُرْسِ ابن النّبيِّ مُحمّدِ
فاهْنأ (سَعيداً) واشكرُ الباري عَلى
طِيبِ الوَلاءِ ونُور طِيبِ المَولِدِ

---

[١] وهو السيّد محمّد سعيد المؤمن : صَديقُنا وجارُنا في النجف الأشرف بمنطقة الجديدة في أيام الستينات والسبعينات من القَرن الماضي .

ولادة محمّد ناجي وَداعه[1]

أرّختُ مولوداً إسمُهُ (محمّد ناجي وداعه) .
(الناظم)

للهِ مَولـــــودٌ تـــــلألأ نّـــــورُهُ
فـازدانَ مِـن إشـراقِهِ رَحـبُ الفَـضا
فَـسألتُ : هَـلْ سَـجلْتُمُ تأريخَـهُ :
قالـوا بِـنورِ مُحَمَّـدٍ صُـبْحاً أضـا

---

[1] ناجي وداعة: كانَ صَديقنا عن طريق مَجالس الوالد ﷺ وهو مِن الأُدباء الشعبيّين . (المحقّق)

جاسم الخطاط [١]

يَقـول الـناسُ في خَـطّ ابـنِ مُقْلَـه [٢]

بَديْـعٌ مـا رأى الـرأوْنَ مِـثْلَهْ

وهـذا (جاسِـمُ الخَطّـاطِ) فيـنا

يُـرينَا بِخَطّـهِ الحُـسْنَ كُلّـهْ

---

[١] وهو من أبرز خَطّاطي النجف الأشرف ، وكان الوالد رحمه الله يحترمه كثيراً .

[٢] مِن أشهر خطّاطيّ العَرَب قديماً .

رثاء بُلبُل [1]

يـا مالـيءَ القَلـبِ أنغامـاً وتَـرديدا
ومُـنعِشَ الـرُّوحِ بالألحـانِ تَغـريدا
مَـضَيتَ يـا بُلـبلَ الأفـراحِ فانْبَعَـثَتْ
بَلابِـلُ الـصَّدرِ تُـبدي الـنَّوحَ تَعديـدا
أنغـامُ لَحـنِكَ مـا زالَـتْ تُراوِدُنـي
فـلا أحـسُّ سِـواكَ الدّهـرَ غِـرِّيدا

---

[1] كـان عـندنا في دارنا في الحنانة بالنجف بلبل فتّان يحبّه الوالد وقد تَعَوَّدَ الإستيقاضَ على تغـريده الجمـيل ، وفي صباح أحد الأيام تَفَقَدَهُ ، وإذا به قد إغتاله قِطٌّ شرس ، فحزن الوالد كثيراً لفقدِهِ ونظم هذه الأبيات ..(المحقّق)

تَحية البلد [١]

نُشرتْ في جريدة البلد في العدد (٧٦٤) ١٥ شعبان ١٣٨٦ هـ والمُصادف ١١/٢٨/ ١٩٦٦ ، بعد أن قدّمتُ لها مقدّمةَ شُكر .

(الناظم)

تَبدو[٢] مَعَ الصُبحِ تحكي الغُصنَ نَوّارا
أو غادةٌ – فاحَ منها الطِيبُ – مِعطارا

يَهفُو لها القلبُ قبل العَينِ مِن وَلَهٍ
لِيجتَني مِن نِتاجِ الفِكْرِ أثمارا

وراحَ كُلُّ أديبٍ قاطِفاً ثَمَراً
مِنها ومُنتَشِقاً في الحَقلِ أزهارا

رَفَتْ قُلُوبٌ وأرواحٌ لمَطْلَعِها
كَرِفّةِ الطَّيرِ نحوَ الوِردِ إذْ طارا

---

[١] وهي جريدة كانت تصدر في بغداد في الستينات من القرن الماضي ، وكادرُها كان من المعجبين بشخصية صاحب الديوان ، وقد نشرتْ له عدّة قصائد .

[٢] الفاعل محذوف تقديرة (جريدة البلد)، فهو يَمدَحُها في هذه القصيدة .

يـا أيُّهـا (الـبَلَدُ) [١] المحبوبُ، دُمتَ لَـنا
بَـنّاءَ جِـيلٍ تُغـذّي النـشأَ أفكـارا
حُقـــولُ فَـــنٍّ وأبحـــاثٍ مُـــنمّقةٍ
(مِـن كُـلِّ لَـونٍ) أحاديـثاً وأخـبارا
سَـماءُ عِلْـمٍ زَهَـتْ حُـسناً كواكـبُها
تطالعـتْ وَسـطَها الآدابُ أقمـارا
عَمـــودُ نـــورٍ بأسمـــاءٍ مُـــزيّنة
لهـا (العـناوينُ) تـاجٌ شَـعَّ أنـوارا
طـابَ الحَـديثُ حوالـيها وكـلُّ فَتـىً
قَـدْ استحالَ لهـا سَـمعاً وأبـصارا
كانـتْ حَديـثاً لذيـذاً في الـصَّباح كمـا
راحـوا على ذِكرها في اللّيلِ سُمّارا
مـا أجْمَـلَ الـبَلَدَ المُـزدان مَنظـرُهُ
يَفـيضُ بالسَّلْـسَل الرَّقـراقِ أنهـارا
مَحبوبةَ الشَّعبِ ، هذي قطعةٌ سُبِكَتْ
مِـن الشُّعورِ وَصِيغَتْ فيكِ أشـعارا

---

[١] صحيفة البلد ، ويَجوزُ هُنا مُخاطبتُها بالتذكير كما لا يخفى ذلك على النَحويّين .

النغمة

نَشرَتها جريدةُ البَلَد البغدادية بتاريخ ١٩٦٦/١٢/٧ .

النَغمَةُ الحُلْوَةُ في صَوتِها
كَأنّها أنغامُ مُوسيقى
ورَعشةُ الأسلاكِ في لَحْنِها
تُكهربُ الأجواءَ تَصفيقا
سُبحان مَن أبدع تَصويرَها
ونَسْقَ الأعضاءَ تَنسيقا
تَصرَخُ بالفِتنَةِ أعضاؤُها
والكُلُّ منها كَان صِدّيقا
رِفقاً بقَلبٍ رَقَّ إحساسُهُ
فلا تَزيدي الصَوتَ تَرقيقا

ابوتراب [1]

عقـــودٌ أم فُـــصولٌ مِـــن كـــتابِ
مُنـــضَّدَةٌ بِفَـــضلِ أبـــي تُـــرابِ
وذا عُـــرفُ الـــوَلاءِ يَفـــوحُ مِـــنها
أم الـــوردُ المُنَثَّـــر في الرَوابـــي
روائِـحُ (يوسُـفَ) الـصِّدّيق فاحَـتْ
لِتُرشِـــدَنا إلى نَهـــجِ الـــصَّوابِ
إلى مـــولىً عـــلا قَـــدْراً ، وفَـــضلاً
وفي آياتِـــهِ فَـــصلُ الخِطـــابِ

---

[1] وهو كتاب من تأليف سماحة القاضي الشيخ يوسف محمّد عمرو ، مؤسس (المؤسسة الخيرية الإسلامية لأبناء جبيل وكسروان) و(الرابطة الثقافية في جبيل) . يقول (حفظه الله) : وقد تفضّل علينا العلاّمة الخطيب السيّد جواد شُبَّر ﷺ بهذه الأبيات في مدرسته الشبرية في النجف الأشرف يوم الثلاثاء ٢١/جمادى الأولى/١٣٩٧ هـ ، الموافق ١٠ آيار ١٩٧٧ م . وقد جعلتُها على غلاف الطبعة الثانية من الكتاب المطبوع سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م ، توزيع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت .

المحتويات

تقديم ٧

تجديد عهد من وفيَ ٢٠

عواطف محب ٢١

للجواد الشهيد ٢٢

المقدمة ٢٦

المديح في شعر السيّد ٣٠

شعر الرثاء ٤٠

شعر الوصف ٤٣

السياسة في شعر السيّد ٤٦

الإخوانيات في شعره ٥٣

شعر التاريخ عند السيّد ٦١

في رحاب محمّد وآل محمّد ٦٧

مولد محمّد رسول الله ﷺ ٦٩

أسرار المولد ٧٢

ذكرى يوم المبعث النبوي ٧٥
مولد الإمام علي عليه السلام ٨١
عيد الغدير – تتويج الإمام علي عليه السلام ٨٧
مولد الإمام الحسين عليه السلام ٩١
كربلاء ٩٣
مولد الإمام الصادق عليه السلام ٩٥
مولد الإمام الحجة المهدي (عج) ٩٧
ضريح العبّاس عليه السلام ١٠١
الرضيع ابن الحسين ١٠٨
في تكريم العلماء والخطباء ١١٠
تحية الإمام شرف الدّين ١١٢
الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء ١١٩
في رثاء السيّد ناصر الإحسائي ١٢٣
في رثاء الشيخ محمّد جواد الجزائري ١٢٦
في عيادة الشيخ محمّد جواد الجزائري ١٣١
في رثاء الخطيب الشيخ كاظم نوح ١٣٣

رثاء المرجع السيّد ميرزا مهدي الشيرازي ١٣٦
تحية للمرجع السيّد محسن الحكيم ١٤٣
رثاء السيّد عبد الحسين علي خان ١٥٠
السيّد موسى الصدر ١٥٢
في عيادة السيّد علي الهاشمي ووفاته ١٥٤
السيّد محمّد حسن الشخص ١٦٣
السيّد علي الكشميري ١٦٥
السيّد هادي الصدر ١٦٦
السيّد صادق السيّد ياسين ١٦٧
الشيخ حسين الفيلي ١٦٩
مع الشعراء والأدباء ١٧١
رثاء أحمد الصافي النجفي ١٧٣
الشاعر القروي ١٧٨
الحاج عبد المحسن شلاش ١٨٠
السيّد جودت القزويني ١٨٣
السيّد هادي فياض ١٨٦

السيّد محمود الصافي ١٨٨
الحاج علي الخليل ١٩٠
محمّد سعيد مانع ١٩٢
السيّد هادي الطعمة ١٩٤
مهرجانات الإفتتاح والتأسيس ١٩٥
عيد البعثة ومهرجان الجامعة ,,,..... ١٩٧
مدرسة البغدادي ٢٠٢
معهد الفكر ٢٠٧
مسجد وحسينية ٢١٠
تاريخ حسينية ٢١١
حسينية الزهراء ٢١٢
جامع الحمد ٢١٣
مسجد في بغداد ٢١٤
طريق الحج البري ٢١٥
وصف جمال الطبيعة ٢١٨
مصيف صلاح الدين ٢٢٠

سرسنك وسولاف ٢٢٢
ربوة الشام ٢٢٤
مصيف دربند ٢٢٦
في الأمة والسياسة ٢٢٩
يوم المحنة ٢٣١
يوم النصر ٢٣٧
نهاية طاغية ٢٣٩
مع أقاربه وأسرته ٢٤٦
زفاف السيّد محمّد شُبَّر ٤٨
السيّد حسين شُبَّر ٥٠
شريكة الحياة ٢٥١
طفلتي ٢٥٣
حوراء ٢٥٤
زهراء ٢٥٥
زفاف صلاح ٢٥٨
صلاح ٢٥٩

محمّد ٢٦٢
إيثار ٢٦٣
متفرقات ٢٦٤
الوداع ٢٦٦
كيفون ٢٦٩
ربَّ أخٍ لم تلده أمُّك ٢٧١
أقارب كالعقارب ٢٧٢
الوليد ٢٧٣
سارق الوقت ٢٧٤
تثقيف العائلة ٢٧٥
السيّد صادق الحسيني ٢٧٦
السيّد جلوي ٢٧٧
خطيب المنابر ٢٧٨
الشيخ محمّد تقي صادق ٢٧٩
زفاف محمّد ٢٨٠
ولادة محمّد ناجي وداعه ٢٨١

جاسم الخطاط ٢٨٢
رثاء بلبل ٢٨٣
تحية البلد ٢٨٤
النغمة ٢٨٦
أبو تراب ٢٨٧
المحتويات ٢٨٩